مجلة البحث العلمي في الآداب
(مجلة علمية محكمة)
(ISSN2356-8321) (Print)
(ISSN2356-833X) (Online)
https://jssa.journals.ekb.eg/

التصورات السائدة عن الجسد فى المجتمع القروى وعلاقتها بثقافة الاستهلاك دراسة فى إطار النوع الاجتماعى

دكتورة| همت بسيوني عبدالعزيز محمد
أستاذ علم الاجتماع المساعد- كلية الآداب- جامعة كفر الشيخ

hemat.mohamed1@art.kfs.edu.eg

المستخلص:

هدفت الدراسة الراهنة إلى التعرف على التصورات السائدة عن الجسد عند كل من الرجال والنساء فى المجتمع القروى فى إطار النوع الاجتماعى وعلاقتها بثقافة الاستهلاك ، وتبنت الدراسة أراء كل من بيير بورديو فيما يخص البناءالاجتماعى للجسد، كما تمت الاستعانة بنظرية إرفنج جوفمان المتعلقة بتقديم الذات فى الحياة اليومية. واستخدمت الدراسة طريقة دراسة الحالة، والتى طبقت على عشرين حالة بواقع عشر حالات من النساء وعشر حالات من الرجال ممن قاموا أو يقومون بإجراء تحسينات لصورة أجسادهم فى ظل ثقافة الاستهلاك. كما تمت الاستعانة بطريقة السرد الإثنوجرافى. وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها: وجود اختلاف بين التصور المثالى الذى يتبناه كل من النساء والرجال عن صورة الجسد وبين الصورة الواقعية التى يدركونها عن أجسامهم. كما توصلت الدراسة إلى أن الجسد الذكوري مثله مثل الجسد الأنثوي يخضع هو الآخر للضوابط والرموز والتمثلات الاجتماعية التى تمثل أطرا ومحددات يتم من خلالها تشكيل صورة الجسد، كما أشارت النتائج إلى وجود عدة عوامل تدفع القرويين لتغيير صورة الجسد لديهم فى ظل عدد من الآليات والمظاهر التى تتضمنها ثقافة الاستهلاك، والتى يأتى فى مقدمتها دور الوسائط التكنولوجية ووسائل الإعلام وما تبثه من منتجات ثقافية تعمل على تسليع الجسد وتشيؤه.

الكلمات المفتاحية : التصورات ؛ الجسد ؛ صورة الجسد ؛ ثقافة الاستهلاك؛ النوع الاجتماعى

أولا : مقدمة فى مشكلة الدراسة :

يعد الجسد مكونا راسخا من مكونات البحث الاجتماعي والثقافى، وهو جزء دائم الحضور، بدرجة تزيد أو تقل فى كل تفاعل اجتماعى، وقد يكون الجسد فى الحقيقة هو كل ما يمكننا أن نتأكد منه عندما يكون هناك تفاعل مع الآخرين، أو نكون وحدنا تماما، كما أنه بؤرة كثير من المحرمات والتحيزات والأحكام. وتتقرر مكانتنا فى المجتمع بالكيفية التي نحرك بها أجسادنا ونكسوها ونصونها ونهذبها ونتفاعل بها(توماس،وأحمد.٢٠١٠،ص ٢٣). ولذا يكون من الصعب الحديث عن الجسد دون استحضار مفهوم ثقافة الجسد. تلك الثقافة التى يقصد بها مجمل التمثلات والتصورات والإدراكات الثقافية والأيديولوجية التى ينتقل فيها الجسد من بنيته البيولوجية المحضة لكى يتحول إلى معطى ثقافى، وإلى واقعة اجتماعية دالة. أى أن الجسد يتم بناؤه اجتماعيا، فهو"نتاج ثقافى اجتماعى؛ فلا وجود للجسد إلا ضمن انتماءات ثقافية بلورها الإنسان وضبط من خلالها سلوكيات هذا الجسد وحركيته، وفقا لتقاليد وعادات اجتماعية معينة (فتحى ،وآخرين،٢٠١٤،ص٣١).

وبكلمات أخرى، يعد الجسد صورة لثقافة المجتمع، ويعكس الفرد هذه الثقافة من خلال حركات وإيماءات جسده حسب الموقف الاجتماعي الذي يكون فيه، وهنا تصبح العلاقة واضحة بين العقل والجسد والثقافة، فالعقل يحرك الجسد تبعاً للثقافة التي يحملها الفرد ويكتسبها من محيطة الاجتماعي الذي يعيش فيه(حميد ،٢٠١٧،ص٣٤٠).

ولعل الأهمية التى تمتع بها الجسد على مر العصور كمادة خصبة للتفكير والبحث، **كانت سببا فى"**انفتاح سؤال الجسد على حقول معرفية عديدة ومتشعبة مثل: الفلسفة، والسيميولوجيا، والأنثروبولوجيا، والبيولوجيا، والطب، وعلم الاجتماع وغيرها، فاتساع مساحة العديد من الظواهر الاجتماعية المرتبطة به بشكل أو بآخر جعل من دراسته، والاقتراب منه مطلبا اجتماعيا(فتحى ،وآخرين،٢٠١٤ ،ص٢٥)؛ فالجسد بوصفه فضاءا للتواصل الاجتماعي والثقافي ارتبط بطرح عدة مواضيع مثل: النوع الاجتماعي، والجنسانية، ومشاريع الجسد، والتمييز العنصري، وثقافة الاستهلاك وغيرها، حيث يصير الجسد نصا لغويا قابلا للقراءة، والفهم، والشرح والتفسير، والتأويل الاجتماعى داخل شبكة العلاقات الاجتماعية (فتيحة ،٢٠١٦،ص٢).

فى هذا الإطار قدم كثير من علماء الاجتماع بعض الأطروحات المتعلقة بالجسد؛ حيث كان من المواضيع التي طرحت بقوة على الساحة الفكرية في السنوات الأخيرة من الألفية الماضية، بعدما كان الجسد لفترات طويلة مغيّبا تماما، ومهمشا ومفرغا من دوره في تشكيل الحقيقة الاجتماعية، وإعادة تشكيلها. **ويعد "ميشيل فوكو"** من أبرز المفكرين والباحثين الذين تناولوا موضوع الجسد بمنظور مغاير؛ فبنية الفرد الاجتماعية المكونة من روح و جسد هي خاضعة من وجهة نظره إلى البنى الاجتماعية و السياسية والثقافية والدينية وغيرها، وكما تتأثر الروح بسلطة هذه البنى، فإن الجسد أيضا يتأثر بها(لطيف،٢٠١٨). وبتعبير" فوكو" فإن الجسد ساحة لتسجيل الحوادث، إنه المكان الذى تتفكك فيه الأنا. والجسد لا يقبل أو يعترف به، ولا يكتسب شرعيته إلا إذا اعترفت به السلطات المتحكمة فيه، ومنحته شارة التواجد من الولادة حتى الموت(العيادى ،١٩٩٤،ص٩٠).

هذا، وقد كان لكتابات "فوكو" الحديثة تأثير كبير فى مجال الدراسة الاجتماعية للجسد؛ فقد أصبح علماء الاجتماع أقل ميلا إلى النظر إلى الجسد بوصفه أمرا مسلما به، ولكنهم ينظرون إليه على أنه موضوع للتحليل الاجتماعى، مدركين أن المعنى الاجتماعى للجسد قد تغير عبر الزمن(سكوت، ومارشال،٢٠١١،المجلد الثانى ،ص١١٠). فقد رأى **"إرفنج جوفمان"** العالم المعيش على أنه مسرح

أكروباتي يؤدي فيه الأفراد أدوارا إقناعية معتمدين في ذلك على الجسد من خلال التمثيل(لطيف،٢٠١٨). وتحدث **"ديفيد لوبروتون"** عن وضع الجسد فى المرآة الاجتماعية ما دام يعتبر كشيء ملموس خاضع للاستثمار الجماعى، ووسيلة لإخراج وبلورة العلامات، كما أنه حافز للارتقاء والتمييز من خلال الممارسات والخطابات التى يوحى بها(لوبروتون،٢٠١٤،ص١٤٦). فالجسد فى نظر"لوبروتون" أصبح موضوع اهتمام دائم، بهدف إرضاء الطابع الاجتماعى المبنى على الإغراء. أى نظرة الآخرين، فالإنسان يغذى من خلال جسده وحسن استثماره علاقة مادية حنونة توفر له فى آن واحد ذلك الربح النرجسى والاجتماعى، لأنه يعرف أن حكم الآخرين عليه يتم من خلال جسده (لوبروتون،٢٠١٤،ص١٤٨).

ورأى **"تيرنر"Turner** فى تحليلاته أن مشكلة التحكم فى الجسد وضبطه، هي مشكلة تواجه كل مجتمع؛ فكل مجتمع تواجهه مهام أربع: إعادة إنتاج أفراده عبر الزمن، والتحكم في أجساد أفراده عبر المكان، وكبح الجسد الداخلي(الرغبات) من خلال النظم، وحضور الجسد الخارجي(المظهر) في الحيز الاجتماعي (جنيدى،٢٠١٦،ص ١٥٥).

وفق ما سبق يبدو أن هناك تحولا كبيرا حدث فى الاهتمام بالجسد وصورته فى مجال علم الاجتماع؛" حتى أصبح يشكل حجر الزاوية ومحور التحليل الأكاديمي في كثير من الدراسات والبحوث، وأصبح تدريجيا أساسا لفهم الهوية الذاتية للشخص الحداثي"(جنيدى،٢٠١٦،ص ١٥٥).

وقد تزامن هذا الاهتمام المتزايد بدراسة الجسد مع **ظهور الثقافة الاستهلاكية؛** فقد خلقت هذه الثقافة الجديدة نمطا من الشخصية أكثر انجذابا نحو الخارج، وأكثر اهتماما بالمظاهر الخارجية، وعلى رأسها المتعة الحسية الخارجية المتصلة بالجسد(...)، ولذا فقد اتجهت كثير من المنتجات نحو تجميل المظهر الخارجى للجسم مثل أدوات الزينة، والتخسيس، وأغذية الرجيم، وأدوات الرياضة. كما قامت وسائل الاتصال والإعلان المختلفة بما تعرضه من صور عن الجسم النموذجى بدور كبير فى ترسيخ هذه الصورة؛ بحيث تُطبع فى أذهان الناس ليسعوا إلى تحقيقها(قدرى ،٢٠١٦،ص ٤٧وص٩٨). وهذا ما أكد عليه "فيذرستون " حيث يرى: أنه فى ظل ثقافة الاستهلاك يتم تسليع الجسد. ويتم الإعلان عنه بوصفه وسيلة للمتعة. وكلما اقترب الجسد الفعلى من الصورة المثالية المتضمنة الشباب والصحة واللياقة والجمال، كلما زادت قيمته التبادلية(Frost,2001,p ٤٢) وهكذا، فإن التركيز على الجسد والاحتفاء بالمظهر وتشيؤ الإنسان، وغيرها من آليات ما بعد الحداثة التى تتضمنها ثقافة الاستهلاك جعل" الجسد تدريجيا محورا مركزيا فى فهم الشخص الحداثى، فقد صار البشر أكثر اهتماما بصحة أجسادهم ومظهرها بوصفها تعبيرا عن هوياتهم الفردية(وحيد،٢٠١٥،ص٧٣).

وتكشف نتائج العديد من الدراسات والبحوث الميدانية السابقة المحلى منها والعالمى عن هذا الحضور والاهتمام المكثف بالجسد سواء على المستوى البحثى أم على مستوى تفاعلات الحياة اليومية، وهو ما يلقى الضوء على الدور الذى يقوم به الجسد فى تشكيل حياة الناس فى المجتمع ، وبخاصة مع تزايد التقنيات الحديثة التى وفرتها ثقافة الاستهلاك، تلك التى أعطت الفرصة لهؤلاء فى إدارة أجسادهم والتحكم فيها بما يتناسب مع متطلبات الحياة الحديثة.

وفى هذا السياق، وعلى مستوى المجتمع المصرى، يلاحظ أن الاهتمام بالجسد والتدخل لتحسين صورته لم يعد أمرا قاصرا على أفراد أو فئة بعينها داخل المجتمع؛ بل امتد ليشمل جميع الطبقات بلا استثناء مع اختلاف الطريقة التى يتم من خلالها هذا الاهتمام وفقا لقدرات كل منها.

ولعل ما لفت انتباه الباحثة فى هذا الصدد هو زيادة الاهتمام بصورة الجسد فى عالم القرية بشكل ملحوظ فى الآونة الأخيرة، فلم يعد الاهتمام بصورة الجسد حكرا على أهل المدينة وحدها، بل صار القرويون على اختلاف انتماءاتهم الطبقية أكثر اهتماما عن ذى قبل بصورة أجسادهم أيضا سواء أكانوا

رجالا أم نساءً، وهو ما أثار لدى الباحثة تساؤلا حول الكيفية التى من خلالها تتشكل التصورات المتعلقة بالجسد عند كل من الرجال والنساء فى المجتمع القروى، وكيف تغيرت نظرة هؤلاء لصورة أجسادهم فى ضوء التحولات التى شهدها المجتمع المصرى مع تزايد وتيرة ثقافة الاستهلاك التى غزت جميع مجالات الحياة بما فيها المجتمع القروى.

من هنا تطمح الدراسة الراهنة إلى الوقوف على المعانى التى يضيفها الأفراد على علاقتهم بأجسادهم والصورة المتكونة لديهم عن هذه الأجساد، والتى يتم صنعها بواسطة المجتمع الذى يعيشون فيه، والوضع الاجتماعى الذى يشغلونه, وبمعنى آخر، محاولة فهم ومعرفة العملية التى بمقتضاها يتقبل أو لا يتقبل القرويون من النساء والرجال صور أجسادهم، وكذا معرفة وفهم الطرق التى يتفاعلون بها مع الرسائل الثقافية المتعلقة بهذه الصور التى يتلقونها من الوسط الاجتماعى والثقافى الذى يعيشون فيه، والعوامل التى تدفعهم للتحكم فى هذه الأجساد وإدارتها، فى ظل ثقافة الاستهلاك التى باتت ملمحا مهما من ملامح القرية المصرية. **أى أن محاولة الفهم والتحليل هنا تتم على مستويين:**مستوى التصورات الخاصة بالنساء والرجال حول أجسادهم (مستوى الوحدات الصغرى)، ومستوى البناء الاجتماعى والثقافى الذى تتشكل فى ضوئه هذه التصورات (مستوى الوحدات الكبرى)؛ حيث لا يمكن الفصل بين تصورات هؤلاء، وبين البنية الاجتماعية والثقافية التى يوجدون فيها، وهنا يمكن النظر للجسد سواء أكان جسد الرجل أم المرأة على أنه "وسيط مهم فى التعرف على السياقات الاجتماعية، وقراءة التحولات الثقافية والاقتصادية فى أى مجتمع؛ فالجسد يعد آلية للمعرفة؛ لأنه يتكلم عن الهويات من خلال قراءة المظهر" (قدرى،٢٠١٦،ص٩٧).

من هذا المنطلق يتحدد السؤال البحثى لهذه الدراسة فى: ما التصورات السائدة عن الجسد فى المجتمع القروى من وجهة نظر كل من الرجال والنساء وعلاقتها بثقافة الاستهلاك ؟

ثانيا : أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها إحدى الدراسات التى تحاول البحث فى التصورات السائدة عن الجسد لدى القرويين وعلاقتها بثقافة الاستهلاك فى إطار النوع الاجتماعى؛ فبالرغم من وجود بعض الدراسات المصرية التى تناولت صورة الجسد بصورة عامة سواء داخل نطاق علم الاجتماع أو غيره من المجالات البحثية الأخرى، إلا أنه لا توجد دراسة حاولت الوقوف على أبعاد هذا الموضوع سواء من حيث ربطه بثقافة الاستهلاك، أو ربطه بالمجتمع الريفى، وهو ما يجعل من هذه الدراسة محاولة قد تسهم فى زيادة التراكم المعرفى فى مجال دراسات علم اجتماع الجسد وعلم الاجتماع الثقافى. **هذا على المستوى النظرى**. أما على **المستوى التطبيقى** فإن هذه الدراسة تسهم فى الوقوف على واقع الظاهرة كما يتمثلها القرويون، وكما يعيشونها بما قد يسهم فى فهم التغيرات التى لحقت بالمجتمع القروى، ومدى تأثر القرويين بها فيما يخص التصورات المتكونة لديهم عن الجسد.

ثالثا :أهداف الدراسة وتساؤلاتها :

ويتحدد هدف الدراسة الراهنة فى محاولة التعرف على التصورات السائدة عن الجسد عند كل من الرجال والنساء فى المجتمع الريفى، وعلاقتها بثقافة الاستهلاك. ولتحقيق هذا الهدف حددت الدراسة لنفسها عددا من التساؤلات كالتالى :

١- ما التصورات السائدة لدى القرويين من النساء والرجال حول مفهوم الجسد ؟

٢- ماالأطر والمحددات الاجتماعية والثقافية التى تسهم فى إنتاج التصورات المتعلقة بالجسد عند كل من الرجال والنساء ؟

٣-كيف تؤثر ثقافة الاستهلاك فى إعادة تشيكل صورة الجسد لدى القرويين من الرجال والنساء؟

رابعا:- مفاهيم الدراسة :

١- مفهوم الجسد :

يعرف "**سارتر**" الجسد بوصفه" جسدى الخاص وجسدى المعيش الذى له تأثير فى ذاتى المفكرة؛ فهو إذن المرجع والسند الذى أعى من خلاله كيانى الواعى والمفكر، إذ أن علاقة الإنسان بجسده فى أساسها تتم عبر مفهوم ثقافى اجتماعى يختلف من بيئة إلى أخرى ومن عصر إلى آخر"(فتحى ،وآخرين،٢٠١٤،ص٢٦). والجسد عند "**أمبرتو إيكو**" (umbertoeco) هو آلة للتواصل؛ فالجسد ليس مجرد شىء موجود كحقيقة بهيمية من حقائق الطبيعة؛ إنما هو جزء من الأجزاء المندمجة فى كيان الثقافة. وهو يعد موقعا أساسيا يتم فيه التعبير والإفصاح عن الثقافة والهوية الثقافية .(إدجار،وجويك،٢٠١٤،ص٢٥٩).

ويشير مفهوم "**بورديو** " للجسد - بوصفه نوعا من رأس المال المادي- إلي شيوع عملية تسليع الجسد، وهو موقف يربط هويات البشر بالقيم الاجتماعية التي يحصلون عليها بسبب حجم وشكل ومظهر أجسادهم(شلنج،٢٠٠٩، ص٣٥). وتعرف **سهير صفوت** الجسد فى دراستها عن المجتمع والجسد الأنثوى بأنه "الإطار المادى والبيولوجى للإنسان الذى يمثل صورته المميزة، وهو متعدد الدلالات والوظائف. ويعد الجسد بناء اجتماعيا وثقافيا (عبدالجيد،٢٠٢١،ص٣١١).

ويمكن تعريف الجسد إجرائيا فى الدراسة الراهنة بأنه: ذلك الحيز المادى الذى يتجسد من خلاله الفرد على هيئة معينة تميزه عن غيره من الأفراد. ويمكن النظر إليه كبناء يتم تشكيله ويعاد إنتاجه من خلال الإطار الاجتماعى والثقافة الذى يوجد فيه.

٢-**مفهوم التصورات**: يشير هذا المصطلح ببساطة إلى الأفكار والمعتقدات والقيم التى تبلورها الجماعة، والتى لايمكن اختزالها إلى مكونات فردية. ولأنها أكثر غنى وثراءاً من الأنشطة الفردية، نجدها تكتسب وجوداً مستقلاً عن الجماعة التى ظهرت فيها. ولاتساعد التصورات الجمعية على تنظيم العالم وتفسيره فحسب، ولكنها أيضاً تعبر عن العلاقات الاجتماعية، وترمز لها وتفسرها. وقد حل مصطلح التصورات الجمعية محل مصطلح دوركايم السابق الوعى الجمعى، لأن مصطلح التصورات الجمعية يعمل على كبح وتحفيز الفعل الاجتماعى فى نفس الوقت. ومصدر قوة التصورات الجمعية أو سلطتها أنها كامنة داخل كل منا، وهى فى نفس الوقت تقع خارج الفرد(سكوت،ومارشال،٢٠١١، المجلد الأول ،ص٤٢٩).

هذا فيما يتعلق بمفهوم التصورات بصورة عامة، أما فيما يخص مفهوم تصورات أو صورة الجسد فنجد "**ديفيد لوبروتون**" يرى أن تصورات الجسد والمعارف التى تبلغها تخضع لحالة اجتماعية ولرؤية للعالم ولتعريف محدد للشخص داخل هذه الرؤية. فالجسد بناء رمزى وليس حقيقة فى حد ذاتها، ومن هنا ينشأ عدد لا يحصى من التصورات التى تسعى لإعطائه معنى، حيث تختلف هذه التصورات من مجتمع لآخر(لوبروتون،١٩٩٧،ص ص١١-١٢). كما أنه يرى صورة الجسد على أنها صورة الذات التى تتغذى بالمواد الرمزية التى تضع الشخص فى إطار نسيج من التطابق التعالقى(لوبروتون، ٢٠١٤،ص ٥٩).

ويتم إدراك مفهوم صورة الجسد على أنه بنية متعددة الأبعاد؛ فهى تشمل مكونا سلوكيا يتضمن السلوكيات المتعلقة بالجسد، وتتضمن كذلك مكونا إدراكيا يتعلق بإدراك خصائص الجسم كتقدير حجم الجسم أو الوزن، وأخيرا المكون المعرفى – العاطفى الذى يتضمن الاتجاهات والمشاعر تجاه جسد المرء(Quittkat,&Others,2019,p2).

ويعرف(بيترسون Peterson وزملاؤه) صورة الجسم بأنها صورة ذهنية يحملها الفرد عن مظهره متضمنة الحجم وشكل الجسم، واتجاهاته نحو شخصيته من الناحية الجسمية، ولهذه الصورة

مكونان: مكون معرفي ومكون وجداني (دراغمة ،٢٠١٨،ص ١١). ويعرفها شيلدر(**Schilder)** بأنها صورة أجسادنا التى نكونها فى أذهاننا. وهذا يعنى الطريقة التى يظهر بها الجسد. وهى أيضا الصورة التى نمتلكها فى أذهاننا عن حجم وشكل وتكوين الجسد، وكذلك مشاعرنا تجاه هذه الخصائص والأجزاء المكونة للجسد (Slade,1994,p497)، كماتعرف بأنها التمثل الداخلى للفرد سواء أكان ذكرا أم أنثى لمظهره الخارجى (Sharoff,2004,p1)، كما يعرف "ماريلو برشون شويتزر" صورة الجسد بقوله :"نطلق صورة الجسد على المظهر العام الذى يمثله مجموع التصورات والإدراكات والأحاسيس والمواقف التى شكلها الفرد فى علاقته مع جسده خلال وجوده، وذلك من خلال مجموع التجارب التى عاشها"(رابح، ٢٠٠٩ ،ص ١٧٩). وبصورة عامة تُفهم صورة الجسد على أنها صورة ذهنية لجسد المرء كما يبدو للآخرين. وتتغير بنية وطبيعة صورة الجسد بمرور الوقت التاريخي. وتختلف بين الثقافات (**Featherstone,2010,p194**).

ويمكن تعريف مفهوم التصورات السائدة عن الجسد إجرائيا على أنها " المعارف والأفكار الذهنية أو الصور الواقعية الإدراكية التى يكونها القرويون من النساء والرجال عن أجسادهم. وماتتضمنه من مشاعر، أو اتجاهات سواء أكانت إيجابية أم سلبية حول هذه الأجساد ،حيث تتشكل هذه التصورات فى ضوء البناء الاجتماعى والثقافة السائدة التى يعيش فيها هؤلاء.

٣-مفهوم ثقافة الاستهلاك: يقصد بالاستهلاك في المجتمع المعاصر نسقاً من التمييز في بيئة يسودها أشياء تعرف بأنها مؤشرات تحمل معـاني اجتماعيـة عميقة تدور في نظام واسع من الاتصالات، وهذا النظام يكمن في نظام اقتـصادي أكبر يتصف باختراق الإنتاج والتوزيع واستهلاك الأشياء. ويصبح منطق المستهلك في الاستهلاك الربط بين المساواة والحرية، والسعادة والديمقراطية، وبين عمليـة استهلاك السلع والخدمات وغيرها من الأشياء الأخرى، واعتبار ذلك هدفا فى حد ذاته للتمايز الاجتماعي والثقافي. (عبدالرحمن،٢٠١٢،ص٣٣١) أما **ثقافة الاستهلاك** فتعرف بأنها"مجموع المعانى والرموز والصور المصاحبة لعملية الاستهلاك بدءا من تبلور الرغبة الاستهلاكية، مرورا بالاستهلاك الفعلى وانتهاء بما بعد الاستهلاك. وهى تعنى أيضا كافة المعانى والرموز والتصورات الدافعة للاستهلاك والمصاحبة له خلال تمثلها فى وعى المستهلكين وإدراكهم لأنفسهم وعلاقاتهم بغيرهم، وكذلك المعانى والرموز والصور العالقة بأذهان الناس عقب الاستهلاك، وخصوصا فيما يتعلق بارتباط السلع بالمكانة. وتتصف هذه الثقافة بالطابع القهرى؛ لأنها تدفع الناس إلى الاستهلاك لتقليد غيرهم تحاشيا للشعور بالنقص (المصرى،٢٠٠٦،ص٧).

وتعنى ثقافة الاستهلاك كذلك مجمل التصورات والسلوكيات والرموز المرتبطة باستهلاك السلع، وهي تصورات وسلوكيات ورموز تبدأ منذ أن يتعرض الفرد لمؤثرات الثقافة الاستهلاكية العامة من خلال وسائل الاتصال سواء الجماهيرية أو الشخصية، مرورا بالعملية الشرائية نفسها بما فيها العلاقة بالأسواق، والتصورات حولها، وانتهاء بالاستهلاك ذاته(الدوى،٢٠١٨،ص٢٤٢). **وسوف تتبنى الدراسة الراهنة هذا التعريف كمفهوم إجرائى لثقافة الاستهلاك.**

٤- مفهوم النوع الاجتماعى: يمثل النوع قضية مهمة؛ لأنه يشكل هويتنا ويساعد فى التنظيم السلوكى للأفراد. كما أن له دورا فى كيفية رؤية الأفراد لأنفسهم. وكيفية رؤيتهم للآخرين. وإذا كانت الحياة الحديثة تمكن الأفراد من أن يكون لديهم هويات متعددة، فإن هوية النوع تظل من أكثر القوى تأثيرا فى تشكيل المعايير التى يؤمن بها الفرد **(وارتون،٢٠١٤،ص٣٩).**

ويشير مفهوم النوع *إلى الاختلافات فى الطرق التى يتوقع أن يشعر ويفكر ويتصرف بها كل من الرجال والنساء– فى مجتمع معين– وبناءً عليه يشعر ويفكر ويتصرف الرجال بطريقة ذكورية ، وبالمثل تتصرف النساء بطريقة أنثوية (Fulcher,& Scott,2007,p156).

وتتبنى الدراسة الراهنة تعريفا إجرائيا للنوع الاجتماعى باعتباره: مجمل الخصائص الاجتماعية والثقافية المتعلقة بكل من الرجال والنساء فى المجتمع الريفى، تلك الخصائص تضعها الثقافة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية بحيث يتم بمقتضاها ترسيخ تصورات ذهنية حول أجساد كل من الرجال والنساء فى المجتمع، والطريقة التى يتم من خلالها التعامل مع هذه الأجساد وفقا للحدود التى رُسمت لها.

خامسا:الدراسات السابقة : ويمكن تقسيم هذه الدرسات لعدة محاور كالتالى :

المحور الأول: الدراسات التى اهتمت بصورة الجسد عند المرأة :

وجاءت دراسة(الحورانى ،٢٠١٦) لتكشف عن المكونات السوسيوثقافية لصورة الجسد لدى عينة من الإناث في المجتمع الأردني، واشتملت عينة الدراسة على(٥١٢) طالبة جامعية تتراوح أعمارهن بين (١٨-٢٢)، وأظهرت النتائج أن الإناث غير راضيات نسبيا عن صورة أجسادهن من حيث الشكل، والطول، والوزن. كما تبين أنهن يمتلكن استراتيجيات لإدارة الجسد، مثل الحمية الغذائية، وممارسة الرياضة، ومراجعة خبراء التغذية. كما أن صورة الجسد لديهن تتضمن أحكاما قيمية من قبيل أن الجسد النحيف أكثر رشاقة، وسيطرة، وجمالا، ونشاطا، كما أظهرت النتائج أن صورة الجسد ترتبط بجملة من المصالح العملية مثل العمل، والزواج، والعلاقات الاجتماعية. وهى تحتوى على ضغوطات ثقافية تأتي عن طريق الأسرة، والأصدقاء. **كما حاولت دراسة (عبد الفتاح ،٢٠١٩)** الكشف عن العلاقة بين صورة الجسم والتوجه نحو الحياة، ومعرفة الفروق بين المتزوجات وغير المتزوجات في كلا المتغيرين، حيث تم تطبيق مقياس صورة الجسم ومقياس التوجه نحو الحياة على عينة مكونة من(٣٨١) طالبة بمحافظة وادي الدواسر جامعة الأمير سلطان بن عبدالعزيز،وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين صورة الجسم والتوجه نحو الحياة، في حين لم تظهر النتائج وجود فروق بين عينة الدراسة في كل من صورة الجسم والتوجه نحو الحياة تعزى إلى الحالة الزواجية.. وركزت دراسة **(المنصور،٢٠٢٠م)** على معرفة الدوافع الذاتية والاجتماعية والثقافية للاهتمام بالجسد من خلال عمليات التجميل عند النساء السعوديات، وما إذا كان الجسد هوية للتعبير عن الذات، وتحسين العلاقات الاجتماعية، وكذلك معرفة تأثير وسائل الإعلام والانفتاح الثقافى على تنمية الاهتمام بالجسد. وطبقت الدراسة فى مراكز تجميل طبية خاصة، واستخدمت طريقة المسح الاجتماعى بالعينة من خلال تطبيق أداة الاستبيان على عينة عشوائية بلغت ٦١١ مفردة من النساء السعوديات اللاتى أجرين عمليات تجميلية، كما اعتمدت على نظرية بيير بورديو عن العنف الرمزى والهابيتوس، ونظرية التمثيل المسرحى عند إرفنج جوفمان، ونظرية التقليد والتعلم لجابريل تارد. وقد توصلت إلى أن الجسد يعد أحد الأدوات التعبيرية الأساسية عن هوية الذات وتحسين العلاقات، كما اتضح قوة وهيمنة الثقافة الاجتماعية فى صياغة السلوك الذاتى والجسدى لأفراد المجتمع، وتوصلت الدراسة إلى أن التقنيات الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعى من ضمن أدوات المعرفة والوعى التى تشكل عنفا رمزيا لإغراء النساء بالتجميل. وكشف الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المتزوجات والمخطوبات والجامعيات ومن دخلهن الشهرى مرتفع .

ومن جانبها بحثت دراسة (عبدالجيد ،٢٠٢١) عن دور الممارسات الاجتماعية والثقافية فى تشكيل علاقة الأنثى بجسدها فى ضوء نظرية الممارسة لبورديو. وكيف استطاعت الجراحات التجميلية إكساب المرأة الفرص والمكاسب التى تحظى على أثرها بالقبول الاجتماعى. وتم تطبيق الدراسة على

أربعة عشر حالة من من الحالات اللاتى قمن بإجراء جراحات تجميلية، أو يفكرن فى إجرائها. وستة حالات من الأطباء. وشملت الحالات الفئة العمرية من(١٨-٢٢) و(٣٥-٥٠) من المتزوجات وغير المتزوجات. وتوصلت الدراسة إلى التأكيد على مقولة بورديو النظرية التى ترى أن للجسد الحديث دوراً معقداًفى ممارسة القوة، وفى إعادة إنتاج الإجحاف الاجتماعى؛ حيث أصبحت القيم الرمزية المنسوبة إلى هذه الأشكال الجسدية مهمة جدا لوعى كثير من الناس بذواتهم، كما توصلت إلى أن البحث عن الجراحات التجميلية يعد نتاجا لوقوع الأنثى كضحية للضغوط التى يمارسها المجتمع عليها، وأن وسائل الإعلام تقوم بدور كبير فى تشكيل هذا التصور.

وفى مجال الدراسات الأجنبية جاءات دراسة(تيجمان ومكجيل) (Tiggemann& Mcgill,2004) حيث هدفت إلى معرفة دور عمليات المقارنة الاجتماعية التى تقوم بها النساء عند المقارنة بينهن وبين صور الجمال الأنثوى المثالي للجسم الرفيع المتمثل فى عارضات الإعلانات. وتكونت عينة الدراسة من ١٢٦ إمرأة تعرضت لمشاهدة إعلانات في المجلات تحتوي على صور أجسام كاملة، أو أجزاء من الجسم، أو صور منتجات. وتم قياس عدم الرضا عن الحالة المزاجية والجسمية على الفور قبل مشاهدة الإعلان وبعده، وخلصت الدراسة إلى أن تعرض النساء للصور التى تعرضها وسائل الإعلام عن الجسد المثالى للمرأة يكون ذا تأير سلبى على رضا النساء عن أجسادهن .

أما دراسة شاروف (Shroff,2004) فقد تم من خلالها إجراء مسح اجتماعى على عينة تكونت من٣٤٤ فتاة مراهقة من المدارس الثانوية في مقاطعة باسكو بفلوريدا، ممن تقع أعمارهن فى الفئة العمرية من (١٤- ١٧)عاما، وذلك لتقييم تأثير أقرانهن على الوزن والمظهر الخاص بهن. وأشارت النتائج إلى أهمية الأصدقاء والأقران كعوامل فاعلة تؤثر على متغيرات اضطرابات الأكل وصورة الجسم واحترام الذات بين الفتيات، كما أشارت النتائج إلى أن انشغال الأصدقاء بالمظهر يمكن أن يدفع المراهقة إلى الانخراط في السلوكيات النهمة. كما تتأثر معتقدات الفتيات المراهقات عن أنفسهن وتقديرهن لذواتهن بأقرانهن والأهمية التي توليها لهن.

المحور الثانى :دراسات اهتمت بصورة الجسد فى إطار النوع الاجتماعى:

وجاءت دراسة (عطية،٢٠١٣): لتبحث فى أزمة الهوية وعلاقتها بصورة الجسد عند المراهقين فى مدارس دمشق وريفها من خلال تطبيق مقياس صورة الذات ومقياس أزمة الهوية على عينة بلغت(٢٠١) مراهقا ومراهقة من تلاميذ الصف الأول والثالث الثانوى. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين صورة الجسد وأزمة الهوية عند المراهقين**.** كما توصلت لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى الرضا عن صورة الجسد **.وحاولت دراسة (دراغمة، ٢٠١٨)** تقصي العلاقة بين صورة الجسد وكل من المخاوف الاجتماعية وتقدير الذات لدى عينة من طلبة الجامعة فى فلسطين. وشملت عينة الدراسة(٤٤٠) طالباوطالبة. وأظهرت النتائج أن تقدير صورة الجسد لدى طلبة الجامعة كان متوسطا، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين تقدير صورة الجسد، والمخاوف الاجتماعية، وتقدير الذات لدى الطلبة باختلاف مكان السكن.**أما دراسة (أبوحديد،٢٠١٨).**فقد حاولت التعرف على المتغيرات الاجتماعية والثقافية وعلاقتها بجراحات التجميل. واعتمدت على طريقة دراسة الحالة، والمنهج المقارن. وتمثلت أدوات البحث في الملاحظة والمقابلة المتعمقة والتي تم تطبيقها على عينة مكونة من ٥٠ حالة بواقع ٣٠ حالة بمدينة القاهرة، و٢٠ حالة بمدينة الدمام بالسعودية، إضافة لعينة من أطباء الجراحات التجميلية بلغ عددهم ١٢ طبيبا. وتوصلت إلى ارتباط شيوع ثقافة الجمال وجراحات التجميل بالعديد من المتغيرات الاجتماعية الثقافية أهمها: الدوافع الذاتية كالاهتمام بصحة الجسد والمظهر، والتقليد ومواكبة الموضة، والدوافع الخاصة بالأسرة مثل الدعم

والتشجيع والقبول، والتهديد والضغط، الرفض والخوف، إضافة للدوافع الخاصة بالمجتمع، والدوافع الطبية.**وهدفت دراسة (الرشيد،٢٠١٩) إلى** الكشف عن العلاقة بين اضطراب صورة الجسم وعلاقته بالشعور بالاكتئاب لدى عينة من مرضى السكرى، وتكونت عينة الدراسة من ٩٦ مريضا من مرضى السكرى بمستشفى الملك فهد التخصصى ببريدة بالقصيم بواقع ٤٦ ذكور و٥٠ إناث وطبق عليهم مقياس اضطراب صورة الجسم، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين اضطراب صورة الجسم وبين الشعور بالاكتئاب، كما أظهرت النتائج أن الإناث أكثر اضطرابا من الذكور فى صورة الجسم كما أنهن أكثر شعورا بالاكتئاب من الذكور. **وفى ذات السياق هدفت دراسة (محمود،٢٠٢٠):)** إلى معرفة العوامل الاجتماعية والثقافية ودورها فى التأثير على صورة الجسد لدى الشباب، وانعكاس ذلك على اتخاذهم قرار اتباع بعض العادات الصحية كالحمية الغذائية وممارسة الرياضة، وتبنت الدراسة نظرية الممارسة عند "بيير بورديو" والتفاعلية الرمزية. واستعانت بطريقة دراسة الحالة لعدد ٢٠ مبحوثا من الذكور والإناث الذين اتبعوا هذه الوسائل، وتوصلت الدراسة إلى أن المحيط الاجتماعى للشباب له تأثير فى تشكيل رؤية الشباب لأجسادهم؛ فالأسرة والأصدقاء ووسائل الإعلام لهم دور مهم فى الحكم على شكل الجسم، مما كان له أثر فى سعى الشباب للبحث عن تعديل صورة الجسد للاقتراب من الشكل الذى يرتضيه المجتمع.

ومن الدراسات الأجنبية التى تناولت صورة الجسد والنوع الاجتماعى: دراسة(D.A (Hargreaves& ,M.Tiggeman,2004**)** التى حاولت معرفة تأثير التعرض لصور الجمال المثالي في وسائل الإعلام على صورة جسم المراهقين والمراهقات؛ حيث تكوت عينة الدراسة من(٥٩٥) مفردة تم تعرضهم لمشاهدة إعلانات تلفزيونية تحتوي إما على صور للنحافة المثالية للنساء، أو صورللعضلات المثالية للرجال. وتم قياس عدم الرضا عن الجسم قبل وبعد مشاهدة الإعلانات التجارية. وتوصلت الدراسة إلى أن التعرض للإعلانات التجارية المثالية أدى إلى زيادة عدم الرضا عن الجسم عند الفتيات مقارنة بالذكور. كما أدت الإعلانات التجارية المثالية إلى زيادة المزاج السلبي لكل منهما،وإن كان أقوى بالنسبة للفتيات. كما أشارت النتائج إلى التأثير القوى لوسائل الإعلام على صورة الجسد.**وعلى ذات الوتيرة جاءت دراسة (أتا وآخرون)(Ata&Others,2007)** لتبحث فى تأثير كل من النوع والتقدير الذاتى والدعم الاجتماعى والأسرة والأصدقاء والضغوط التى تمارسها وسائل الاتصال على صورة الجسم، والمواقف والسلوكيات المتعلقة بالأكل بين المراهقين من الذكور والإناث؛ حيث طبقت استبيانا على عينة بلغت ١٧٧ مفردة من طلبة وطالبات ثلاث مدارس بشمال شرق الولايات المتحدة الأمريكية. وأشارت النتائج إلى أن المراهقين كانوا غير راضين عن أجسادهم الحالية: فقد اهتم الذكور بزيادة الجزء العلوي من أجسامهم، بينما أرادت الإناث تقليل الحجم الكلي لأجسادهن.وكان هناك ارتباط بين التقدير الذاتى المنخفض والدعم الاجتماعى والضغوط المتعلقة بانقاص الوزن، وبين التقدير السلبى للجسم وصورته وسلوكيات تناول الطعام عند كل من الذكور والإناث. **وكان الغرض من دراسة بيلى (Bailey&Others,2016)** التعرف على تجارب صورة الجسم لدى الأشخاص الذين يعانون من إصابة في النخاع الشوكي.وتم استخدام المقابلة المتعمقة على عينة بلغت تسع حالات: (٥ نساء و ٤رجال) متفاوتين من حيث الأعمار(٢١-٦٣ عامًا)، ونوع الإصابة، وتوصلت الدراسة إلى أن إصابات حالات الدراسة تؤثر بشكل مباشر على جميع الأبعاد: الإدراكية ، والمعرفية ، والعاطفية ، والسلوكية لصورة الجسد لديهم. كما أكدت الدراسة على رغبة هؤلاء فى أن يُنظر إليهم على أنهم أشخاص "عاديون".كما أنهم يلجأون "لتطبيع" الجسم من خلال استراتيجيات إخفاء الإعاقات المرئية وتعزيز الجوانب الأخرى بما يحافظ على تقديم صورة مواتية للجسم لديهم. **وتمثل الهدف الأساس من دراسة(** Fudg,2018) فى

معرفة تصورات الشباب عن صورة الجسد داخل بيئة الصالات الرياضية. واستخدمت أسلوب البحث الإثنوجرافي من خلال المقابلات والملاحظات الميدانية، لمعرفة تصورات أحد عشر شابًا فى الفئة العمرية من ١٨- ٢٦ عاما لصورة الجسد وممارستهم لرياضة كمال الأجسام. واستعانت الدراسة بمفاهيم بورديو لرأس المال لفهم كيف يستثمر الشباب الذكور ويراكمون رأس مالهم الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والرمزي في ممارسة رياضة كمال الأجسام.وتوصلت الدراسة إلى أن محتوى وسائل التواصل الاجتماعى يساهم فى تطوير صورة الجسم ووجود هوية ذكورية إيجابية لدى الذكور، كما توصلت إلى انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مثل إنستجرام بين الشباب الذكور؛ للبحث عن محتوى متعلق بالصحة واللياقة البدنية،وتعلم كيفية تحسين أداء الجسد، واكتساب المعرفة المتعلقة بالأدوية المحسنة لصورة الجسد.**أما دراسة كيتكات وآخرون** ,(Quittkat,&Others,2019) فحاولت التعرف على الفروق المحتملة بين الجنسين وتأثير العمر على عدم الرضا عن الجسم، وأهمية المظهر لديهم. وتم تطبيق استبيان على عينة بلغت١٣٢٧ مفردة بواقع ٩٤٢ مفردة من الإناث، و ٣٨٥ من الذكور فى المرحلة العمرية من ١٦ إلى ٨٨ عاما. وتوصلت النتائج لوجود علاقة بين النوع الاجتماعى، ودرجة الرضا عن الجسد وتقييم المظهر لدى كل من الرجال والنساء. وكانت النساء غير راضيات عن صورة أجسامهن بصورة ملحوظة أكثر من الرجال. وكان تقدير الجسم أعلى لدى النساء الأكبر سناً منه لدى النساء الأصغر سناً. وكانت أهمية المظهر أقل لدى كبار السن من الرجال عنها لدى الأصغر سنًا من الرجال. كما كانت أهمية المظهر أعلى لدى النساء منها عند الرجال. كما أشارت النتائج إلى اختلاف صورة الجسم لدى كل من الرجال والنساء باختلاف العمر.

وجاءت دراسة ,(Fischetti&others 2020, f) لتستكشف الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بعدم الرضا الجسدي، لدى المراهقين والدور الذي تلعبه التربية البدنية في عملية التطور الإيجابي للتمثيل العقلي للجسم. وتمثلت عينة الدراسة فى ١٠٠ طالب وطالبة فى الفئة العمرية (١٤-١٥ عامًا) وتم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تكونت من ٥٠ مفردة ممن يمارسون الرياضة بانتظام خارج ساعات المدرسة، ومجموعة أخرى مكونة من ٥٠ مفردة لم يمارسوا أي نشاط، وتم إجراء اختبارين نفسيين موحدين لتقييم درجة الرضا الشخصي تجاه أجسادهم. وأظهرت النتائج وجود انخفاض ملحوظ في مؤشر كتلة الجسم عند إجمالي المجموعة من الذكور والإناث الذين مارسوا الرياضة، كما أظهرت النتائج إدراكًا أفضل لحجم الجسم من قبل المراهقين الذين مارسوا الرياضة. علاوة على ذلك ، أظهرت الفتيات استياء أكبر وعدم ارتياح تجاه المظهر الخارجي مقارنة بنظرائهن من الذكور. كما توصلت الدراسة إلى وجود صلة إيجابية بين الأنشطة الرياضية وصورة الجسم.

المحور الثالث : دراسات اهتمت بصورة الجسد وثقافة الاستهلاك :

وحاولت دراسة ناتيشكا نينا كاتزيونكل (٢٠١٤, Katzwinkle) البحث فى التغييرات التي حدثت فيما يتعلق بالجسد المثالي في المجتمع الرأسمالي، وكيف يمكن اعتبار الجسم في المجتمع الاستهلاكي اليوم على أنه السلعة الأكثر قيمة، حيث أصبح الجسد نفسه فى ظل هذا المجتمع الاستهلاكى سلعة تستخدم كوسيلة لتحفيز شراء السلع.واستعانت الدراسة بأفكار ما بعد الحداثة عند بودريار عن الجسد. وتم تطبيق دراسة الحالة على أحد العلامات التجارية المشهورة فى مجال صناعة الملابس Abercrombie & Fitch واستراتيجيتها التسويقية الخاصة التي تستخدم العري والجنس كوسيلة لبيع ملابسهم. إضافة لتحليل حملتين إعلانيتين لشركة كالفين كلاين للملابس الداخلية باستخدام التحليل السيميائي، وتحليل مجلات اللياقة البدنية. وتوصلت الدراسة إلى أنه يتم الاعتماد على الجسد فى الإعلان عن السلع كمنشط وجاذب للانتباه، وهو ما يؤثر على المستهلكين.كما توصلت الدراسة أيضا إلى إن ثقافة

اللياقة البدنية تعمل بمثابة الترويج الرئيس لصورة الجسم "المثالي. **وأكدت دراسة** (Aydoğmuş **2016,)** على أن ثقافة الاستهلاك والجسم كموضوع تم تناوله بشكل كبير في علم الاجتماع في السنوات الأخيرة. وقامت هذه الدراسة على تحليل مضمون فيلم "نادى القتل" في إطار ثقافة الاستهلاك والجسد. وأظهرت النتائج أن هناك علاقة بين ثقافة المستهلك والجسد والنظريات الاجتماعية ومفاهيم فيلم "نادى القتل" فقد احتوى الفيلم على مفاهيم الرغبة فى التدمير والتناقض والمشكلات الصحية المزمنة والانتقال من عالم الأشياء إلى الرغبة في التدمير، ومبدأ الرغبة الجسدية التى تقوم عليها ثقافة الاستهلاك.

موقع الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة: ويتضح من عرض بعض الدراسات السابقة اقترابها من بعض متغيرات الدراسة الراهنة بما يتوافق مع أهدافها العامة، والتى تختلف فى مجملها عن أهداف الدراسة الراهنة. **فالدراسات التى عالجت صورة جسد المرأة أكدت** على الضغوط التى تمارس من قبل الأسرة والأصدقاء ووسائل الإعلام والمحيط الاجتماعى والثقافة فى التأثير على صورة الجسد لدى المرأة.أما **الدراسات التى تناولت صورة الجسد فى إطار النوع الاجتماعى،** فقدأكدت دراسات منها على وجود اختلافات حول صورة الجسد لدى كل من النساء والرجال كأن يكون النساء غير راضيات عن صورة أجسادهن أكثر من الرجال، وعلى كون النساء أكثر اضطرابا فيما يخص صورة أجسادهن من الرجال. وأنهن أكثر تأثرا بوسائل الإعلام من الرجال .فى حين كانت هناك دراسات لم توضح دور الفروق النوعية وعلاقتها بصورة الجسم، بالرغم من اشتمالها على عينات من الذكور والإناث. **أما الدراسات التى تناولت صورة الجسد وثقافة الاستهلاك فحاولت فى مجملها** التأكيد على دور المجتمع الاستهلاكى فى تسليع الجسد فى ظل الثقافة الغربية .**وكما يتضح من هذه الدراسات،** فإنه لا يوجد من بينها من يبحث بصورة دقيقة فى التصورات السائدة عن الجسد لدى القرويين من الذكور والإناث هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لا توجد من بينها من يربط هذه التصورات بثقافة الاستهلاك كما يتمثلها القرويون فى إطار النوع الاجتماعى، وهو ما يجعل من الدراسة الراهنة محاولة لاستكمال بعض نقاط البحث فى مجال علم اجتماع الجسد فى بيئة اجتماعية وثقافية مغايرة لما تضمنته الدراسات السابقة .

سادسا:التوجه النظرى للدراسة: وتتخذ الدراسة الراهنة من كل من نظرية الممارسة عند بيير بورديو ومدخل استراتيجيات تقديم الذات عند جوفمان إطارا نظريا يمكن من خلاله تفسير موضوعها . وفيما يلى عرض لبعض مقولاتهما:

١-بيير بورديو:والتشكيل الاجتماعى للجسد:

أ- تتضمن نظرية بورديو عن الممارسة وإعادة الإنتاج الاجتماعى اهتماما واضحا بالجسد كحامل للقيم الرمزية؛ فالجسد عنده كيان غير مكتمل يتطور بالتزامن مع تطور مجموعة من القوى الاجتماعية. ويتضمن تحليل بورديو للجسد اختبارا للسبل المتعددة التى من خلالها يتم تسليع الجسد فى المجتمعات الحديثة. ولا يشير هذا فحسب إلى إقحام الجسد فى عملية بيع قوة العمل وشرائها؛ بل يشير أيضا إلى الطرق التى أصبح بها الجسد شكلا أكثر شمولية للرأسمال المادى، مالكا للقوة والمكانة والأشكال الرمزية المكملة لتراكم المصادر المختلفة (شلنج،٢٠٠٩، صص١٦٩-١٧٠). لقد أدرك "بورديو" أن سلوكيات العمل مطلوبة من أجل تحويل الجسد إلى كيان اجتماعى. وأن هذه السلوكيات تؤثر على كيف يطور الناس ويحافظون على البنية المادية لأجسادهم، وكيف يقومون بعرض أجسادهم من خلال طريقة المشى والكلام واللبس، فبعيدا عن كون هذه الأشياء طبيعية؛ فإنه يتم تعلمها فى الطفولة المبكرة، فالجسد يحمل بصمات طبقة الفرد الاجتماعية بسبب ثلاثة عوامل رئيسة هى: موضع الفرد الاجتماعي وتشكيل تبيئته(الهابيتوس) وتطور الذوق لديه. وتعمل هذه العوامل على تطبيع وتثبيت العلاقات المختلفة التى

تربط الجماعات الاجتماعية بأجسادها، كما أنها تعتبر أساسية للاختيارات التى يتبناها الأفراد فى مجالات الحياة الاجتماعية كافة (شلنج،٢٠٠٩،ص ص١٧٢-١٧٣).

ب-**إن الاستثمار الاجتماعى للجسد** يجعل أشكال اشتغاله وسيلة من وسائل التعبير عن بنيات وعلاقات اجتماعية، ومرآة للتقابلات الاجتماعية مثل التفاعل ما بين الذكورة والأنوثة، إذ يتجسد ذلك فى الكيفية التى يتم بها استعمال الجسد، وبالتالي فالبناء الاجتماعي للجسد يعكس تقسيم العمل الجنسي، وتقسيم العمل الاجتماعي. وباختصار شديد، إن الجسد يعد مجالا تنعكس عليه التمثلات والتصورات والقيم. كما أنه رابطاً للطاقة الاجتماعية، فبواسطته يتم دمج كل فرد في النسيج الجمعي.وهو أخيرا أداة لإنتاج استراتيجيات فردية أو جماعية تسمح بالتعبير عن حاجة أو رغبة الأفراد(المنصور،٢٠٢٠،ص ص٧-٨).

ج-**يستخدم بورديو مفهوم: "الطابع الاجتماعى الثقافى"** ليشير إلى الأبنية المعرفية التى يستخدمها الناس فى تعاملهم مع العالم الاجتماعى. فهذا الطابع يتشكل بالطريقة التى يتعامل بها الفاعلون مع العالم الاجتماعى الخارجى، كما يعمل فى نفس الوقت بشكل مختلف، ويعتمد هذا على الوضع الذى يشغله الفرد داخل البيئة الاجتماعية الأكبر، أى أنه يتأثر بعوامل مثل العمر والثروة والنوع والمظهر الفيزيقى والمهنة وما إلى ذلك (ريتزر،٢٠٠٦،ص٨١) , "ويرى بورديو أن الجسد يمثل جانبا مهما من رأس المال الطبيعى (physical) الذى يدخل تحت المعنى الواسع لرأس المال الثقافى. ويتم إنتاجه اجتماعيا وفق هابيتوس معين من خلال الرياضة والترفيه وأنماط الاستهلاك"(عبدالعظيم ،٢٠١١، ص ٦٨).

د- **يعرف "بورديو" "الهابيتوس" بأنه الخصال المترسخة فى داخل عقول البشر وأجسادهم،** وتعرف هذه الخصال بالترتيبات المتقلبة والمعمرة التى من خلالها يدرك الناس ويفكرون ويقدرون وينفذون ويحكمون العالم، ويعنى بالترتيبات مجموعة متنوعة من التوجهات المستمرة والمهارات، وأشكال من المعرفة الفنية التى يلتقطها الناس ببساطة من معاشرة إناس من ثقافات فرعية معينة. ويمكن أن تتروح هذه الترتيبات من أشكال السلوك الجسدى والحديث والإيماءة والملبس والأخلاق الاجتماعية، إلى أنواع معينة من المعرفة المتبادلة والذاكرة المتراكمة (سكوت،٢٠٠٩،ص٤٢). ووفقا لمفهوم الهابيتوس يجسد الأفراد فرصهم بالإضافة إلى معرفتها ونشرها من خلال رأس المال الثقافى. ويعاد إنتاج الطبقة من خلال الجسد والتعبير عن الأذواق، ومن ثم فكيف يأكل ويشرب شخص ما، وماذا يأكل أو يشرب، وماذا يقرأ ، وما قيمة المعرفة أو استحقاق المعرفة لديه، وحجم جسده وسلوكه وكيف يمشى ويجلس ويتكلم ويشير. كثير من هذه الأشياء هى تنظيمات جسدية تعبر عن أو تؤكد الوضع الطبقى أو الهابيتوس (باك وأخرون،٢٠١٩،ص١٧٨).

٢-**إرفنج جوفمان: الجسد واستراتيجيات تقديم الذات** :

أ-**تعد أعمال جوفمان من المؤثرات الأساسية فى رؤى البنائية الاجتماعية فى الجسد**. لقد تقصى وضع الجسد فى التفاعل الاجتماعى عبر أعماله فى السلوك فى الأماكن العامة والخاصة، وفى عرض الذات فى أعماله، فترويض الجسد أساسى فى الحفاظ على المواجهات والأدوار الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية. وهو يتوسط أيضا علاقة هوية الفرد الذاتية بالهوية الاجتماعية (شلنج،٢٠٠٩،ص ص١٠٨-١٠٩).

ب-**ويرى جوفمان أن خبرتنا بالحياة تتوسطها الأجساد على نحو حتمى،** فقدرتنا على التدخل فى الحياة اليومية –إحداث فرق فى تيار الشئون اليومية– إنما يرتهن بترويض أجسادنا عبر الزمان والمكان (شلنج،٢٠٠٩،ص٤٥), كما أن الأفراد قادرون عادة على التحكم ومقاربة أداءاتهم الجسدية على نحو يسهل عملية التفاعل الاجتماعى. فالجسد يرتبط بممارسة الفاعلية البشرية. كما توفر المفردات المشتركة

فى التعبيرات الجسدية تصنيفات تسمى وترتب الناس فى هرميات وفق المعلومات التى توفرها الأجساد، ونتيجة لذلك تحدث هذه التصنيفات أثرا عميقا فى سبل محاولة الناس ترويض أجسادهم وعرضها (شلنج،٢٠٠٩،ص١١٧).

ج-وارتباطا بالدور الذى يقوم به الجسد فى تفاعلات الحياة اليومية **يعتقد جوفمان** أن ذواتنا تتشكل على نحو متفرد ومجرد فى كل حالة من حالات التفاعل الاجتماعى، كذلك تتشكل اتجاهاتنا وأنماط سلوكنا وفقا للأفراد المحيطين بنا **(إدجار،وجويك،٢٠١٤،ص١٩٥). فالناس فى نظر جوفمان يظهرون السلوك الإيجابى ويخفون السلوك السلبى عن الآخرين فى مشاهد الحياة اليومية، وهذا ما جعله** يوجه اهتمامه لتطوير مدخل التفاعلية الرمزية لتحليل الأنساق الاجتماعية، مؤكدا أن التفاعل– وخاصة النمط المعيارى والأخلاقى– ما هو إلا الانطباع الذهنى الذى يتم فى نطاق المواجهة، كما أن المعلومات تسهم فى تعريف الموقف الاجتماعى، وتوضيح توقعات الدور. وينتج من هذه التفاعلات تنوع أشكال التنظيم الاجتماعى وفقا لتنوع استجابات الأفراد وأنماط توافقهم. وبهذا فإن المجتمع هو نتاج لتفاعل أعداد كبيرة من الجماعات المتجانسة التى تفرض شكلا معينا لبناء المجتمع مثل: الأسرة والأصدقاء والأقران، وهوما يولد صفات التعلم والتقليد والمحاكاة والمحاولة لإرضاء الآخرين فى مجال العلاقات الاجتماعية(المنصور،٢٠٢٠،ص١٠).

د-**ومن ناحية أخرى يرى جوفمان أن الصحة أصبحت ترتبط كثيرا بالمظهر**. أى أن وظيفة الحمية الغذائية لاتقتصر على الحماية من الأمراض؛ بل تهدف لكى تجعلنا نسعد بكيف ستبدو أجسامنا بالنسبة لنا وللآخرين، وهو ما أطلق عليه مفهوم **عرض الذات.** ويدخل تحت ذلك جملة من المشاريع الذاتية والاجتماعية من حميات وتغذية سليمة ورياضة وإجراء عمليات تجميلية من شأنها أن تبعث الرضا عن الذات. فهى تشكل العلاقة القائمة بين الجسد والهوية الذاتية، وتقوم بصياغة الانشغال الحداثى بالجسد، وهكذا حاول "جوفمان" أن يضع الجسد تحت تحليلات نظام التفاعل والأنساق والبنية محاولا صنع أساس صلب للعلاقات الاجتماعية(المنصور،٢٠٢٠،ص ١٠).

مما سبق من عرض لبعض مقولات كل من نظرية الممارسة عند "بيير بورديو"، ومدخل استراتيجيات تقديم الذات عند "جوفمان" المتعلقة بالجسد، يمكن استخلاص بعض القضايا والمقولات النظرية التى يمكن عبرها تفسير موضوع الدراسة فيما يلى :

١-يتم بناء الجسد اجتماعيا وهو يتطور بتطور القوى الاجتماعية بحيث يصير شكلا من أشكال رأس المال المادى الذى يحمل قيمة ومكانة رمزية لصاحبه من خلال عملية التطبع الاجتماعى والثقافى أو الهابيتوس الذى يترك بصماته فى عقول وأجساد البشر، والمتعلقة بكيف يفكرون ويتصرفون فى حياتهم، فكثير من هذه الأشياء هى تنظيمات جسدية تعبر عن أو تؤكد الوضع الطبقى أو **الهابيتوس**. ويمكن الاستفادة من هذه المقولة من خلال رد التصورات التى يحملها القرويون من النساء والرجال عن أجسادهم إلى الموروث والقيم الثقافية ومبادىء النظام الاجتماعى التى يتعلمها الفرد فى مؤسسات التنشئة الاجتماعية فى ظل الأطر والمحددات الاجتماعية والثقافية الريفية التى تسهم فى تشكيل هذه التصورات؛ فالجسد فى المجتمع الريفى وفقا لتصور بورديو يعد **مجالا** تنعكس فيه التمثلات والتصورات والقيم الخاصة بهذا المجتمع، ولذا فالبناء الاجتماعى للجسد يعكس الفروق النوعية بين الذكور والإناث فى ظل التقسيم الذى يضعه النظام الاجتماعى لدور كل منهما .

٢- يتم تسليع الجسد فى المجتمع الحديث بحيث يصبح شكلا من أشكال رأس المال المادى الذى يحمل مكانة رمزية لصاحبه. ويخضع الجسد فى المجتمع الريفى لهذه العملية من خلال مفهوم الذوق الذي يدفع بالأفراد فى المجتمع الريفى نساءا كانوا أم رجالا نحومحاولة إدارة أجسادهم، والتحكم فيها بما يتوافق

ويحقق الرضا والقبول من قبل الآخرين، فى ظل ما توفره ثقافة الاستهلاك من مظاهر وآليات تسهم فى تغير هذا الذوق من فترة لأخرى.

٣-يقوم القرويون من النساء والرجال باتخاذ بعض استراتيجيات أو آليات تقديم الذات فى المجتمع الذى يعيشون فيه من خلال ترويض أجسامهم والتحكم فيها للحفاظ على المواجهات والأدوار الاجتماعية التى يقومون بها فى تفاعلات الحياة اليومية، وهو ما يجعلهم يلجأون لجملة من المشاريع الذاتية والاجتماعية من حميات غذائية وممارسة رياضة وإجراء بعض التحسينات على أجسادهم. بما يحقق التوقعات الثقافية والاجتماعية المرغوبة التى ترضى هؤلاء عن صورة أجسادهم من ناحية، وتحقق رضا الآخرين عنهم من ناحية أخرى .

سابعا : الإجراءات المنهجية للدراسة :

١-**نوع الدراسة** :تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات التحليلية التفسيرية التى تسعى للتعرف على الكيفية التى تتشكل بها تصورات القرويين من الذكور والإناث حول الجسد، وعلاقة ذلك بثقافة الاستهلاك كأحد آليات الحداثة المتأخرة التى يمثل فيها الجسد محورا رئيسا، وبخاصة ما يتعلق بتسليع الجسد وتشيؤه.

٢-طرق الدراسة وأدواتها :

أ-طريقة دراسة الحالة: وتعد دراسة الحالة من أنسب الطرق البحثية التى يمكن من خلالها الاقتراب من موضوع الدراسة لعدة أسباب، **فمن ناحية** تتناسب هذه الطريقة مع أسلوب التحليل الكيفى الذى تقوم عليه الدراسة الراهنة، وبخاصة أن هذا التحليل يتم على خطوتين: التحليل على مستوى الوحدات الصغرى من خلال البحث فى تصورات حالات الدراسة من النساء والرجال حول أجسادهم، ثم التحليل على مستوى الوحدات الكبرى من خلال ربط هذه التصورات وتفسيرها فى ضوء البناء الاجتماعى والثقافى للمجتمع القروى الذى تتكون فى ظله هذه التصورات. **ومن ناحية أخرى** توفر هذه الطريقة وتعطى الفرصة لحالات الدراسة للتعبير عن ذواتها، وعن المعانى التى تخلعها على علاقتها بجسدها، وبخاصة فى ظل بيئة ريفية ذات ثقافة يُعد فيها الحديث عن الذات والجسد من الموضوعات غير المعتاد الاقتراب منها.

ب- **طريقة السرد الإثنوجرافي**: وتعتبر طريقة السرد هى الأخرى من ضمن أساليب جمع البيانات وتحليلها التى يتم الربط بينها وبين البحث الكيفى." والسرد هو **تصوير** متسلسل لأحداث ماضية كما يراها الراوى، ويركبها فى صورة حكايات. ولمفهوم التصوير هذا أهمية بالغة؛ فالسرديات ليست تسجيلات للأحداث بل هى تصورات ذهنية لسلسة من الأحداث(ماتيوز،وروس،٢٠١٦،ص٥٢٨). والسرد أو الرواية الشفهية طريقة أساسية لدى البشر فى فهم العالم، وإضفاء نوع من الترابط المنطقى عليه. وقد دخلت فكرة السرد أو الرواية الشفاهية مجال علم الاجتماع من خلال تصنيف بعض النظريات السوسيولوجية نفسها كأنواع من السرديات. فالسرد أو الرواية الشفهية قد دخلت مجال علم الاجتماع باعتبارها أسلوبا بلاغيا أو مجازيا رئيسا لتحليل وفهم الحياة الاجتماعية (سكوت،ومارشال، ٢٠١١،المجاد الثانى،ص ٢٢٠و٢٢٢). "ويساعد السرد أو الرواية الشفهية فى فهم "التأثير الفردى داخل سياق البيئة الاجتماعية والطبيعية المحيطة، وربط الظواهر الجزئية (على المستوى الميكرو) بالظواهر الكلية(على المستوى الماكرو)، والخبرات الحياتية الشخصية بالملابسات التاريخية الأوسع نطاقا منها(بيير، وليفى،٢٠١١،ص٢٦٣)؛ فالسرد يكشف عن أهداف ومقاصد الفاعلين البشر. كما أن الأساليب السردية تتضمن مجموعة التفاعلات الرمزية، والتى تشمل الكلمات أو الأفعال و التعبيرات التى يكون لها نتيجة ومعنى لأولئك الذين يعيشونها أو يخلقونها أو يؤولونها(فارس،٢٠١٥،ص١٠٦). وتساعد هذه الطريقة بما توفره من بيانات فى فهم الخبرات الحياتية المتعلقة بالجسد التى يعيشها الرجال والنساء

فى محيطهم الاجتماعى اليومى فى بيئة ثقافية محددة هى البيئة الريفية القروية ، بما تفرضه من حدود على حركة وحرية الأجساد بداخلها.

ج- **أداة جمع البيانات**: وتمثلت فى **دليل دراسة الحالة** الذى تضمن عدة محاور تم بناؤها فى ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها؛ وقد تضمن المحور الأول: البيانات الأولية لحالات الدراسة من النساء والرجال، وتناول المحور الثانى التصورات السائدة لدى المبحوثين من النساء والرجال حول مفهوم الجسد، بينما تناول المحور الثالث: الأطر والمحددات الاجتماعية والثقافية التى تسهم فى إنتاج التصورات المتعلقة بالجسد عند كل من الرجال والنساء، في حين تناول المحور الرابع: رؤية الحالات للكيفية التى تؤثر بها ثقافة الاستهلاك فى إعادة تشيكل صورة الجسد. وتم تطبيق هذا الدليل من خلال **المقابلات المفتوحة** التى أجرتها الباحثة مع حالات الدراسة. واستغرقت المقابلات مع كل حالة من الحالات المدروسة من جلستين إلى ثلاث جلسات، كما استعانت الباحثة إضافة لتلك المقابلات بالتواصل مع الحالات تليفونيا، وعن طريق تقنية "الوتساب آب" لاستكمال بعض النقاط أو الاستفسارات التى تتطلبها الدراسة.

٣-مجتمع الدراسة: ويضم مجتمع الدراسة القرويين من الرجال النساء فى القرى التى تم اختيار حالات الدراسة منها، والذين يولون اهتماما بأجسادهم من خلال استخدام بعض استراتيجيات إدارة الجسد كممارسة بعض الألعاب الرياضية أو اتباع حمية غذائية معينة أو إجراء بعض الجراحات والتدخلات الطبية للتحكم فى شكل الجسد فى ظل وجود تصورات معينة ومحددة لدى هؤلاء عن أجسادهم وما تمثله لهم من قيمة ورأس مال، وقوة رمزية .

٤- حالات الدراسة وكيفية اختيارها: إن المنطق الذى يحكم البحث الكيفى يهتم بالفهم المتعمق وعادة ما يتم على عينات صغيرة؛ فالهدف هو تأمل العملية أو المعانى التى يضفيها الأفراد على الموقف الاجتماعى الخاص بهم، وليس الهدف بالضرورة القيام بالتعميم(بايير،٢٠١٥،ص ص١٨٧-١٨٨).من هذا المنطلق حاولت الباحثة عند اختيار حالات الدراسة التركيز على العملية التى يقوم من خلالها النساء والرجال بتشكيل تصورات ما عن أجسادهم، سواء أكانت هذه التصورات إيجابية أم سلبية فى ظل الرسائل الثقافية والاجتماعية التى يتعرض لها هؤلاء، وما تمثله ثقافة الاستهلاك من بيئة ضاغطة فيما يتعلق بالاهتمام بالجسد وبناؤه أو إعادة بناؤه مرة أخرى.

وبناءً على ذلك تم اختيار عشرين حالة من الذكور والإناث بواقع عشر حالات من النساء وعشر حالات من الرجال ممن ينتمون لبعض القري بمحافظتى الغربية وكفر الشيخ، حيث تم الاختيار عن طريق المعرفة الشخصية لبعض الحالات سواء من النساء أو الرجال، والتى من خلالها كان يتم ترشيح حالات أخرى - من خلال الاستعانة بأسلوب عينة كرة الثلج – ممن تنطبق عليها الشروط التى حددتها الباحثة كمحكات لاختيار الحالات حيث تمثلت هذه المحكات فى:

- أن تكون الحالات بالفعل قد مارست أحد آليات التحكم فى وإدارة الجسد سواء باتباع حمية غذائية أو ممارسة الرياضة أو التدخل الجراحى أو غيرها إما لزيادة الوزن أو التقليل منه .

-أن تكون الحالات لديها استعداد لسرد تجربتها فيما يخص تصوراتها عن جسدها، وتطور علاقتها به .وبخاصة أن هناك بعض الحالات بالفعل رفضت المشاركة والحديث عن هذا الموضوع .

- أن تجمع الحالات بين فئاتها كلا من الذكور والإناث لفهم طبيعة الاختلافات التى قد تضعها الثقافة فيما يتعلق بصورة الجسد عند كل من الرجال والنساء، خاصة فى ظل تنامى اهتمام الرجال بأجسادهم بشكل ملحوظ بعدما كان الأمر قاصرا فقط فى البداية على النساء .

- أن يكون هناك تنوع بين حالات الدراسة فى متغيرات السن، والمستوى التعليمي والمهني والحالة الزواجية والدخل لمعرفة مدى ارتباط هذه المتغيرات بتصورات الحالات عن أجسادهم.

٥- مجالات الدراسة :

أ- المجال المكانى :تم تطبيق الجانب الميدانى من الدراسة الراهنة على بعض الحالات من الرجال والنساء الذين ينتمون لبعض قرى محافظتى: الغربية وكفر الشيخ.

ب- المجال الزمنى: استغرق الجانب الميدانى الفترة من يناير٢٠٢٢ م وحتى آخر مارس ٢٠٢٢ وهى الفترة التى تم فيها جمع البيانات وتحليلها .

ج- المجال البشرى : تم تطبيق دراسة الحالة على عشرين حالة من القرويين والقرويات بواقع عشرة حالات من الذكور وعشرة حالات من الإناث من فئات عمرية وتعليمية ومهنية وزواجية مختلفة .

٦-الخصائص العامة لحالات الدراسة :

أ-الخصائص العامة لحالات الدراسة من النساء:

جدول (١) يوضح الخصائص العامة لحالات الدراسة من النساء

رقم الحالة	السن	المؤهل العلمى	نوع التعليم	المهنة	الطول	الوزن بالكجم قبل وبعد إجراءات تحسين صورة الجسد		متوسط الدخل الشهرى	الحالة الزواجية
						قبل	بعد		
١	٤٩	فوق جامعى	نظرية	إخصائية اجتماعية	١٦٢ سم	٩٢	٨٥	٥٠٠٠	غير متزوجة
٢	٤٨	فوق جامعى	نظرية	مدرس بالجامعة	١٦٣ سم	٩٥	٨٩	٦٠٠٠	غير متزوجة
٣	٤٧	جامعى	عملية	ربة منزل	١٦٨ سم	١٠٣	٩٠	٤٠٠٠	متزوجة
٤	٤٠	متوسط	عملية	ربة منزل	١٦٠ سم	١٠٠	٨٣	٥٠٠٠	متزوجة
٥	٣٣	جامعى	نظرية	ربة منزل	١٦٨ سم	٥١	٦٢	٣٠٠٠	متزوجة
٦	٢٩	جامعى	نظرية	ربة منزل	١٦٣ سم	٥٠	٦٠	٢٠٠٠	متزوجة
٧	٢٧	جامعى	نظرية	موظفة	١٥٨ سم	٨٠	٧٢	٥٠٠٠	متزوجة
٨	٢٥	جامعى	نظرية	لا تعمل	١٦٦ سم	٥٠	٥٠	١٠٠٠	غير متزوجة
٩	٢٤	جامعى	نظرية	مدرسة بالقطعة	١٧٣ سم	٥٣	٦٥	٥٠٠	غير متزوجة
١٠	٢١	طالبة جامعية	نظرية	طالبة	١٧٤ سم	١٤١	٩٢	١٠٠٠	غير متزوجة

وتشير بيانات الجدول (١) إلى الخصائص العامة لحالات النساء، حيث يوضح بعض المعلومات عن هذه الحالات كالتالى:

١-تتنوع الفئات العمرية التى تنتمى إليها حالات الدراسة من النساء حيث تقع فى الفئة العمرية من ٢١-٤٩ عاما، فهناك ٥ حالات مازالت فى مرحلة العشرينيات من العمر، ٤ حالات تقع فى مرحلة الأربعينيات، إضافة لحالة واحدة فى الثلاثينيات من العمر.

٢-ومن حيث الموهل التعليمى يوجد ٦ حالات حاصلات على مؤهل جامعى. وحالتان حاصلتان على موهل فوق جامعى.وحالة واحدة حاصلة على مؤهل متوسط، إضافة لوجود حالة مازالت تدرس فى المرحلة الجامعية الأولى.

٣-أما عن نوع التعليم، فيوجد ٨ حالات من النساء تلقين تعليما نظريا، بالإضافة إلى حالتين تلقيتا تعليماعمليا.

٤-وفيما يخص المهنة: توزعت حالات الدراسة ما بين نساء يعملن فى مهن مختلفة بواقع ٤ حالات و٦ حالات لا تعمل .

٥-أما عن أطوال حالات الدراسة فتراوحت ما بين ١٥٨- ١٧٤ سم، كما تراوحت الأوزان ما بين ٥٠ – ٩٢ كيلوجرام وقت إجراء الدراسة.وكما تشير بيانات الجدول فإن هناك ٤ حالات كن يعانين من النحافة الزائدة وهى الحالات: (الخامسة والسادسة والثامنة والتاسعة) أما بقية الحالات فكانت تعانى من البدانة المفرطة .

٦-و يتراوح متوسط الدخل الفردى لدى حالات الدراسة ما بين ٥٠٠إلى ٦٠٠٠ آلاف جنيه.

٧- وتشير البيانات إلى وجود خمس حالات من المتزوجات وخمسة حالات من غير المتزوجات.

ب-الخصائص العامة لحالات الدراسة من الرجال :

جدول (٢) يوضح الخاصائص العامة لحالات الدراسة من الرجال

رقم الحالة	السن	المؤهل العلمى	نوع التعليم	المهنة	الطول	الوزن بالكجم قبل وبعد إجراءات تحسين صورة الجسد		متوسط الدخل الشهرى	الحالة الزواجية
						قبل	بعد		
١	٥٢	جامعى	نظرية	مدرس	١٦٨سم	١٠٠	٩٢	٦٠٠٠	متزوج
٢	٤٤	جامعى	نظرية	محاسب	١٧٧ سم	١٠٤	٩٢	١٠٠٠٠	متزو ج
٣	٤٦	جامعى	عملية	ظابط	١٧٦ سم	١١٠	٩٨	٣٠ الف	متزوج
٤	٤٢	جامعى	نظرية	مدرس	١٧٦ سم	١٠٢	٩٥	٣٠٠٠	متزوج
٥	٣٣	متوسط	نظرية	صاحب محل	١٨٧ سم	١٤٢	١٠٠	٣٠٠٠	متزوج
٦	٢٠	طالب جامعى	نظرية	طالب	١٨٠ سم	٩٠	٨١	١٠٠٠	غير متزوج
٧	٢١	طالب جامعى	عملية	طالب	١٧٥ سم	٩٠	٨٠	٢٠٠٠	غير متزوج
٨	م٢١	طالب جامعى	عملية	طالب	١٧٩ سم	١٠٠	٩٢	٢٠٠٠	غير متزوج

٩	٢١	طالب جامعى	صيدلة	طالب	١٧٠ سم	٥٠	٦٥	١٠٠٠	غير متزوج
١٠	٢٠	طالب جامعى	نظرية	طالب	١٧٨ سم	١٠٠	٧٠	١٠٠٠	غير متزوج

وتشير بيانات الجدول (٢) إلى الخصائص العامة لحالات الذكور كالتالى:

١-تتنوع أعمار حالات الدراسة من الرجال حيث تقع فى الفئة العمرية من ٢٠- ٥٢ عاما، فهناك ٥ حالات فى مرحلة العشرينيات من العمر، و٣ حالات تقع فى مرحلة الأربعينيات، إضافة لحالة فى الثلاثينيات، وأخرى تجاوزت الخمسين عاما.

٢-ومن حيث الموهل التعليمى يوجد أربع حالات حاصلون على مؤهل جامعى.- وحالة واحدة حاصلة على مؤهل متوسط ،إضافة لوجود ٥ حالات مازالوا فى المرحلة الجامعية الأولى.

٣-وتتنوع حالات الدراسة من الذكور وفقا لنوع التعليم ما بين حالات تلقت تعليما نظريا بواقع ٦ حالات، و٤ حالات تلقت تعليما عمليا .

٤-وفيما يخص المهنة توزعت حالات الدراسة من الرجال فى مهن حكومية مختلفة بواقع ٤ حالات، إضافة لحالة تعمل بأعمال حرة (صاحب محل بقالة)، وخمس حالات ما زالوا فى مرحلة الدراسة .

٥-أما عن أطوال حالات الدراسة فتراوحت ما بين ١٧٠- ١٨٧ سم، كما تراوحت الأوزان ما بين ٦٥ – ١٠٠ كيلوجرام وقت إجراء الدراسة.وكما تشير بيانات الجدول يوجد حالة واحدة (الحالة التاسعة)تعانى من النحافة ،فى حين تعانى بقية الحالات من البدانة المفرطة .

٦-كما يتراوح متوسط الدخل الفردى لدى حالات الدراسة ما بين ١٠٠٠إلى ٣٠٠٠٠ ألف جنيه

٧- وتشير البيانات إلى وجود خمس حالات من المتزوجين وخمسة حالات من غير المتزوجين .

ثامنا: نتائج الدراسة الميدانية :

١-التصورات السائدة لدى الحالات من النساء والرجال حول مفهوم الجسد:

وفى هذا الجانب من الدراسة حاولت الباحثة التعرف على تصورات االنساء والرجال القرويين حول مفهوم الجسد لديهم، وتضمن ذلك الاقتراب من: مكونات صورة الجسد كما تتمثل فى عقول هؤلاء، إضافة إلى معرفة كيفية تشكل الهوية النوعية لكل منهما وعلاقتها بصورة الجسد. وهو ما يمكن توضيحه فيما يلى:

أ-مكونات صورة الجسد كما تتمثل فى عقول حالات الدراسة من النساء والرجال:

يحاول الخطاب السوسيولوجى والأنثروبولوجى أن يعطى أولوية للطرق التى يصبح من خلالها الجسد موضوعا للخطاب الرمزى؛ فالمقاربة السوسيو-أنثروبولوجية لا تتعاطى مع الجسد باعتباره كيانا عضويا فقط، وإنما باعتباره بنية اجتماعية ثقافية، وهو ما يعرف بصورة الجسد والتى تعد مفهوما متعدد الأبعاد يتضمن الإدراك الذاتى للفرد، واتجاهاته حيال مظهره العضوى. كما يشمل الأبعاد المعرفية والسلوكية والوجدانية والتصورية (قونيفة، ٢٠١٧، ص ٤٦٦). إضافة لهذه الأبعاد تتضمن صورة الجسد مكونين: أحدهما الصورة **المثالية:** أى النمط الجسدى الذى يعتبر جذابا ومناسبا من حيث العمر والرؤية الثقافية للفرد، أما المكون الآخر فهو **مفهوم الجسد:** ويشمل الأفكار والمعتقدات والحدود التى تتعلق بالجسد **والصورة الإدراكية** التى يكونها الفرد عن جسده (عطية،٢٠١٣،ص ٣). وفيما يلى سوف يتم التعرف على كيفية إدراك هذين المكونين من قبل حالات الدراسة :

أ-١ -مكونات صورة الجسد كما تتمثل فى عقول النساء:

إن الفروق الجنسية البيولوجية والفروق النوعية النفسية والاجتماعية هى التى أدت بالسمنة والنحافة لتصبحا من الأمور الخاصة بالنساء. فالنساء يخضعن لتلك النظرة والاهتمام المنصب حول شكل الجسد أكثر من الرجال منذ أصبح وزن الجسم وشكله هما المعياران الرئيسان للحكم على جاذبية الإناث. كما أن الوصمة الخاصة بالبدانة منتشرة بين النساء أكثر مما هى بين الرجال، الأمر الذى يؤدى إلى ضغوط تجعل وزن الجسم مشكلة بالنسبة لمعظم النساء. إذ يختلف انتشار ومعنى الوزن كثيرا بالنسبة إلى الرجال والنساء، مما يجعل مسألة الوزن مرتبطة بالنوع(تراب،٢٠١٥،ص٣٧). **وقد كشفت النتائج الميدانية المتعلقة بحالات الدراسة من النساء** أن مكونات صورة الجسد لديهن سواء شملت هذه المكونات الصورة المثالية أم الصورة الواقعية الإدراكية ترتبط بصورة كبيرة بمسألة السمنة والنحافة لديهن، ونظرة المجتمع لهن فى إطار هذه الثنائية، وهو ما يمكن طرحه فيما يلى :

أ/١/١- الصورة المثالية للجسد كما تراها النساء: يتم تعريف صورة الجسد على أنها الصورة الذهنية أو النظرة الذاتية لكيفية رؤيتنا للجسد (Fudg,2018,p52). ويوجد لدى جميع حالات الدراسة تصورات عن الجسد المثالى الذى تطمح كل منهن الوصول إليه، تستمد فى مجملها، بل وتعكس التمثلات الثقافية العربية المتعلقة بالمعايير القياسية للجمال الأنثوى مثل: القوام الممشوق، والجسم ذو التفاصيل الواضحة المعالم التى تبرز جسد المرأة، والتى تعد دليل الأنوثة والخصوبة لديها، إضافة للوجه الجميل والملامح الحسنة والبنية القوية. ويتضح ذلك بجلاء من آراء الحالات حول هذا الموضوع فتذكر الحالة* *(١)" لازم الوزن بتاع الجسم يكون مناسب للطول أو يعنى زيادة شوية بس ما يزدش عن خمسة كيلو. ويكون الجسم كيرفى. فيه ناس كتير بتحب الجسم الكيرفى سواء الستات والرجالة. بيكون جسم معالمه واضحة وبيجذب النظر". أما الحالة (٢) فتقول "الجسم المثالى بالنسبة لي هو الجسم الممشوق اللى مش فيه بروزات ولا ترهلات ويكون فيه تناسب بين أجزاؤه وخاصة منطقة البطن والأرداف ما تكونش بارزة". وتقول الحالة (٤):" الصورة المثالية للست أنها تكون متوسطة الطول يعنى طولها يبقى ١٦٥ والوزن ٧٠ تبقى تمام وحلوة كدا"."وتقول الحالة (٨): "الجسم بتاع الست لازمن يكون من تحت وفوق مظبوط ومفيش بطن ولا حتت بارزة من كل ناحية. لاء يبقى معتدل ما ينفعش الواحد يبقى لابس لبس وباظظ منه لحم من كل حتة ". أما الحالة(١٠) فتقول:" لازم طول الست يكون متناسب مع الوزن وممكن يكون الوزن زايد ١٠ ك يعنى لو الطول ١٧٠ يبقى الوزن ٧٥- ٨٠ ك وكدا" .

وهكذا، لا تخرج تصورات جميع الحالات من النساء كما ذكرنا عن المفهوم الشائع حول جسد المرأة المثالى، والمرتبط بمفهوم الجمال الأنثوى المتوارث عبر الأجيال؛ فالمرأة فى التراث هى "الجميلة والفاتنة والمعشوقة والمغرية والحلوة والمغرية والزوجة المثالية، وهى المحاسن الجسدية وصورة الإغراء. لذلك فإن أى نقص فى تلك المواصفات قد يرمى بها إلى سلة التهميش والإقصاء (قونيفة،٢٠١٧،ص٤٦٨). ويبدو هذا التصور المثالى للجسد المترسخ فى أذهان النساء أحد أهم الأسباب التى تدعوهن إلى الاهتمام بتحسين صورة الجسد من خلال الإجراءات التى يقمن بها فى هذا الشأن سواء باتباع الحميات الغذائية، وممارسة الرياضة،أو غير ذلك من آليات يتم استخدامها للتحكم فى أجسادهن . **وتتفق هذه النتيجة** مع دراسة (الحورانى ،٢٠١٦) والتى أجريت على عينة من النساء فى المجتمع الأردنى ، حيث كشفت أن صورة الجسد لديهن تتضمن أحكاما قيمية من قبيل أن الجسد النحيف أكثر رشاقة، وسيطرة، وجمالا، ونشاطا.

أ/٢/١- الصورة الإدراكية الواقعية للجسد كما تراها النساء:

تختلف الصورة الإدراكية أو الواقعية للجسد لدى حالات الدراسة من النساء، وتتوقف على ما تعانيه هذه الحالات من نحافة مفرطة أو وزن زائد. ولذا فقد حاولت الدراسة هنا البحث فى مدى رضا هؤلاء النساء عن صورة أجسادهن، ومدى تقبلهن لهذه الصورة سواء النحيفات منهن أم البدينات. وقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن وجود تفاوت بين الحالات فى حالة الرضا عن الجسد يختلف باختلاف طبيعة وظروف كل حالة منهن؛ **فحالات الدراسة التى تعانى من النحافة وعددها أربع حالات وتمثلهن الحالات:(٥،و٦،٨،و٩) تقر جميعهن بوجود صورة سلبية يحملنها عن أجسادهن، فهذه الحالات غير راضيات بدرجة كبيرة عن صورة أجسادهن، وهذا ما دفعهن للتفكير فى تغيير هذه الصورة**، والعمل على إحداث مزيد من الإجراءات إلى جانب ما قمن به من تدخل لتحسين صورته. وفى ذلك تذكر الحالة(٥) والتى تعانى نحافة مفرطة لا تتناسب مع طولها "يعنى مش راضية عن جسمى فى أوقات كتير. صحيح جسمى النحيف بيساعدنى على إنى أعمل حاجات كتير وخاصة شغل البيت باعمل كل حاجة بسرعة ونشاط وأعرف أتحرك وأروح وأجى بسهولة. بس منظر جسمى النحيف دايما بيزعلنى خاصة إنى كل اللبس ما بيبقاش مظبوط علي ودايما أسمع تعليقات من اللى حواليا بينقدوا منظر جسمى وإنى طويلة ورفيعة. أنا نسبة الحرق عندى عالية جدا ومهما باكل مش بتخن و مش بيبان عليا ولما روحت لدكتور عشان الموضوع بتاع التخن دا زدت من ٥١ كيلو ل٦٢ كيلو. بس نفسى جسمى يبقى متناسق كله مش بطنى هى اللى تكبر وتكرش لوحدها. أنا بحاول أوصل ل ٦٨كيلو". وتقول الحالة (٨):"طولى مش متناسب مع وزنى ومش راضية عن صورة جسمى لأن اللى حوالية محسسنى إنى في حاجة غلط. طولى ١٦٦ ،ووزنى٥٠ المفروض أبقى حتى ٦٣ على الأقل واللى مضايقنى أكتر أكتافى رفيعة أوى وتحس إنها واقعة كدا فنفسى تملى شوية. وروحت لدكاترة وعملت تحليل الغدة بس الدكتور قالى ماعندكيش حاجة بس الحرق عالى عندك وروحت لأكتر من دكتور. المرة الأولى روحت لدكتور قعد يدينى أدوية كتير ونظام غذائى بس كان وشى هو اللي بيتخن مش جسمى وحسيت فى حتت فى جسمى بيظهر فيها استرتش مارك وعلامات بيضة فخفت جسمى يتشوه فبطلت أروح له. وبعدين روحت لدكتورة تانية وصرفت فلوس كتير على الكشف والأدوية عندها وكل مرة كانت توزنى وتغير الدوا لدرجة إنه أثر على صحتى وسببلى ألم فى الهضم عشان كدا سبته لما تعبت وروحت الجيم". أما الحالة(٩) فتعاني من نحافة شديدة لا تتناسب مع طولها الزائد من وجهة نظرها، وهو ما يسبب لها ألما نفسيا منذ الصغر، وفى ذلك تروى تجربتها قائلة " أنا طويلة أوى ورفيعة أوى فدا شىء وحش ودايما بفكر فى الموضوع دا وبياخد مساحة كبيرة من التفكير عندى وبتضايق جدا لما حد يقولى إنت طويلة وبكره الكلمة دى. مش ذنبى إنى طويلة. دايما حاسة إنى طويلة على الفاضى وأنا متضايقة من طولى لأنه مسبب لى مضايقات كتير" وهكذا يمثل الطول الزائد من وجهة نظر هذه الحالة إلى جانب النحافة عيبا تريد التخلص منه لأنها تشعر بالخجل من هذا الطول، وتعتبره محنة كبيرة. ويبدو ذلك واضحا حتى فى طريقة حديثها التى تشى بشىء من الانكسار، وفى ذلك تذكر ضاحكة" وأنا صغيرة كنت بقعد أسال وأدور يا ترى فيه حاجة تقصر شوية, ودا اللى خلانى أدور على التخن عشان لما أتخن أدارى الطول وأبان قصيرة شوية" .

كما يعد الطول مع النحافة مشكة كبيرة لدى هذه الفتاة على المستوى النفسى، وفى محيط التفاعلات الاجتماعية. فتسرد موقفا آخر يتعلق بكيف كان هذا الطول وهذه النحافة المفرطة سببا فى عدم إتمام خطبتها لأحد الأفراد فتقول " حد كان جاي يخطبنى ولسة داخلة على العريس مامته أول ما شافتنى حتى قبل ما تسلم علي قالت أيه دا دى طويلة أوى. أول كلمة قالتها لى على طول فحرجتنى أوى ومشى وما حصلش نصيب" وهذا ما جعلها تذهب للمتخصص فى التغذية والنحافة. وبالفعل زاد وزنها بعض

كيلوجرامات فبعد أن كانت ٥٣ كجم وصلت ٦٥ كجم." هذا فيما يخص النساء النحيفات غير الراضيات عن صورة أجسادهن ، **فكيف ترى البدينات من حالات الدراسة صورة أجسادهن وما هى درجة رضاهن عن أنفسهن ؟**

ومن خلال استقراء أراء حالات الدراسة من النساء البدينات يتضح أن تصوراتهن عن أجسادهن أكثر سلبية، وهن أكثر معاناة مع أجسادهن بسبب وزنهن الزائد. فتقول الحالة (١) :"أحيانا بكون راضية عن شكلى لما بخس وأعمل ريجيم وببقى مبسوطة بس برجع أزيد تانى وخاصة فى منطقة البطن فببقى متضايقة منها باستمرار. من وأنا صغيرة وهى عاملة لية عقدة.وكنت دايما حتى وأنا صغيرة أبقى شافطة بطنى عشان منظر بطنى كبير". أما الحالة(٧) فتقول:" ساعات ببقى متقبلة صورة جسمى إلى حد ما دلوقت بس زمان قبل الرجيم ما كنتش متقبلاه خالص. ولسة منطقة البطن والأرداف عايزة تتظبط شوية حتى بعد الرجيم القاسى اللى أنا بعمله لسة مش راضية عنها وبقى عندى هوس من كتر التفكير فى الموضوع دا خاصة بعد ما ولدت ابنى منطقة البطن بتضايقنى جدا فى الشكل بتاعى وبقعد أشفط بطنى على طول عشان ما تبنش. ومن كتر الهوس بقيت بكره الأكل لدرجة بقى عندى فوبيا من الأكل." **أما** الحالة (١٠) والتى قامت بإجراء عملية تكميم للمعدة كمحاولة أخيرة لإنقاص الوزن بعد رحلة شقاء طويلة مع مرض السمنة المفرطة منذ الطفولة فتقول : "بالرغم من أنى خسيت ٤٩ ك كنت ١٤١ وبقيت دلوقت ٩٢ إلا أنى لسة مش راضية عن منظر جسمى خصوصا البطن. قبل ماأعمل العملية بطنى كنت مزهقانى معظم الناس كانت بتحسبنى متجوزة وعندى أكتر من عيل كمان. محدش كان مصدق إنى عندى عشرين سنة .كانوا يقولوا شكلك كبير. وكنت باسمع كومنتات بايخة. وجربت محاولات كتير لكن ما كانتش بتنفع "

وتمثل هذه الحالة نمطا فريدا بالنسبة لبقية الحالات؛ حيث بدأت مشوار البحث عن صورة مقبولة للجسد منذ طفولتها فتحكى قائلة: "من وأنا عندى عشر سنين بدأت أعمل دايت لأن بطنى كانت كبيرة أوى وإزاى طفلة عندها عشر سنين تعمل دايت. فكنت بمشى على أنظمة غذائية كتير وعملت جلسات إبر صينية وجلسات نحت الجسم وجسات التبريد. وجلسات النحت اتسببت لى فى حروق فى بطنى. والأنظمة الغذائية الكتيرة إتسببت لى فى هبوط لحد دلوقت وكان فيه أدوية ببعت أجيبها من برة. ومشيت كمان على نظام الصيام المتقطع وكنت ساعات باخد ١٢ حباية فى اليوم ودا أثر على إنزيمات الكبد وبعد ما جربت كل حاجة كان لازم أعمل عملية تكميم معدة وكان قرارصعب ومكلف وفيه خطورة بس كان لازم مكنش فيه حل تانى بعد ما كل المحاولات التانية فشلت معايا. لما عملت العملية بعد ٣ شهور خسيت ٢٠ كيلو بالظبط بس كان فيه آثار سلبية لأنى ملتزمتش بكورس العلاج بعد العملية. زهقت وعلى طول عندى هبوط . ولسة لازم أكمل عشان الترهلات اللى عندى بعد العملية تروح. المسألة صعبة ومتعبة عشان كدا لسة ما وصلتش للصورة اللى أنا عيزاها لجسمى ولسة المشوار ماخلصش مع جسمى".

مما سبق يتضح وجود عدم رضا عن صورة الجسد من قبل النساء ، سواء من تعانى منهن من النحافة أو البدانة. وتتأكد الصورة السلبية التى يحملنها عن أجسادهن من خلال المقارنات التى يعقدنها بين شكل أجسادهن وأجساد الأخريات، وفى ذلك تذكر الحالة (٥) التى تعانى من النحافة "بشوف الناس اللى جسمها جميل وأقول نفسى أكون زيها لأن منظر جسمى بعد الجواز والولادة مش منظر واحدة متجوزة بشوف الستات ما شاء الله طول بعرض وأنا حاسة نفسى حاجة تافهة كدا". أما الحالة (٨) فتقول"أنا كل اخواتى حلوين وتخان أنا بس اللى رفيعة ولما بروح الجيم بشوف هناك أجسام جميلة ومظبوطة. الجسم كله مظبط ما عندهاش بطن ووسطها رفيع. وأقعد أقارن بين جسمهم وجسمى وأشوف الفروق بينى وبينهم ".

وبصورة عامة توصلت النتائج فيما يتعلق بمكونات صورة الجسد عند النساء إلى أنهن اتفقن جميعا على المعايير المتعلقة بالجسد المثالى. وجاءت آراؤهن معبرة عن تأثر وتمثل واضح لصورة الجسد كما تتراءى فى الثقافة والموروث العربى من حيث الطول والوزن والشكل العام للجسد، وانعكست هذه المعايير المثالية على التصور الواقعى لأجسادهن، فقد حملن تصورات سلبية عن صورة أجسادهن مقارنة بهذه المعايير. **وتتفق هذه النتيجة مع دراسة** (الحورانى،٢٠١٦) التى أظهرت نتائجها أن الإناث غير راضيات نسبيا عن صورة أجسادهن من حيث الشكل والطول والوزن، كما تتفق مع نتائج دراسة (تيجمان وميجكل،٢٠٠٤) التى أوضحت عدم رضا النساء عن صورة أجسادهن.

أ/٢-مكونات صورة الجسد كما تتمثل فى عقول الرجال:

أ/١/٢-**وفيما يخص الصورة المثالية للجسد من وجهة نظر الرجال:** فقد اتضح أن هناك تصورا شبه عام بين حالات الدراسة من الرجال على وجود معايير للجسم يطمح كل منهم إلى الوصول إليها، بالرغم من أن البعض منهم قد يرى ذلك أمرا يصعب تحقيقه فى كثير من الأحيان. ويتلخص هذا التصور من وجهة نظرهم فى أن يكون جسد الرجل متناسقا وقريبا من المعايير الصحية المتعلقة بوجود تناسب بين الوزن والطول. وهو ما يظهر وعيا كبيرا لدى الحالات حول معرفتهم بهذه المعايير. ويرجع ذلك لكونهم بالفعل قد تعرفوا عليها من خلال المعلومات الطبية التى حصلوا عليها من خلال تجاربهم المتعلقة بعمليات تحسين صوة الجسد لديهم، إما بالعمل على إنقاص الوزن، أو زيادته حسب حالة كل حالة، وفى هذا الصدد تذكر الحالة رقم (٢):"لازم الواحد يكون جسمه متناسق مفيهوش كرش وجسمه سليم ويكون طوله قريب إلى حد كبير مع وزنه عشان دا مهم لشكل حركته وأدائه عموما" . بينما تذكر الحالة(٣) :"لو الواحد وزنه مثلا ١٧٦ وزاد عشرة كيلويعنى يبقى ٨٦ كجم يبقى كويس. كمان الجسم يبقى مفرود متناسق مفيش ترهلات مفيش كرش دا أساسى". وهو ما أكدت عليه أيضا الحالات الأصغر سنا، فتذكر الحالة (٦):" لما عرفت عن موضوع الشكل المثالى دا أخدته ثوابت عندى يعنى الجسم يكون حسب ال shape بتاع الجسم فمايكنش فيه كرش ولا ترهلات ويكون عنده عضلات بس مش أوفر أوى زي بيج رامى مثلا". وحول هذا المعنى تؤكد الحالة (٨):"الجسم المثالى يكون الوزن مناسب للطول ويكون رياضى ومش شرط يكون راسم نفسه وإنه يبنى عضلات لكن يكون جسمه طبيعى ومتناسق. ولا يكون فيه بروز من مناطق معينة ويكون مريح للعين كمان".

أ/٢/٢-**وفيما يخص الصورة الإدراكية الواقعية للجسد كما يعيها الرجال: والمتعلقة بمدى رضا الحالات عن صورة الجسد:** فقد تباينت آراء الحالات، فأقرت أربع حالات منهم برضاهم عن صورة أجسادهم الحالية وبخاصة بعد أن قاموا ببعض الإجراءات لتحسين صورة الجسد مثل الخضوع لجلسات إذابة الدهون واتباع حمية غذائية شديدة وممارسة الرياضة. ويشمل هذا الرأى الحالات (٢و٣و٥و١٠) وفى ذلك تذكر الحالة(٢)" صحيح أنا جسمى زايد شوية عن طولى بس الحمد لله راضى عن شكله لأن أهم حاجة عندى إنه مش بيعوقنى فى حركتى ولا فى عملى خاصة أنى كنت قبل كدا وزنى عدا ال١٠٤ كيلو لكن دلوقت الدنيا مظبوطة."أما الحالة (٣) فتقول "ماكنتش راضى عن جسمى قبل الخسسان وكنت كل ما أعمل أى حاجة أحس بتعب كبير كأنى شايل واحد معايا فى كل حاجة فى حياتى. جسمى كان مسبب لى مشاكل فى الشغل وفى الحركة. بس لما خسيت أنا راضى دلوقت أكيد "، وهو ما تذكره الحالة (٥)" كنت زمان ١٤١كيلو. وكان جسمى عقبة فى كل حاجة فى حياتى وكنت مكتئب بس بعد ما خسيت أنا راضى عن شكلى دلوقت. " أماالحالة (١٠) فتذكر "كنت زمان مش راض عن شكلى وكنت محبط جدا لأن

وزنى كان ١٠٠ كجم،وكان مسبب لي مشاكل كتير بالنسبة لسنى. بس دلوقت الحمد لله خسيت وبقيت كويس"

وأقرت ٣ حالات بأنهم غير راضين تماما عن صورة أجسادهم بالرغم من كونهم يمارسون الحمية الغذائية وممارسة الرياضة والجلسات وتشمل هذه الحالات(١و٨و٩) حيث تعانى الحالتان (١و٨) من البدانة المفرطة، بينما تعانى الحالة (٩) من النحافة. وفى ذلك تذكر الحالة (٨) "مش راضى عن جسمى.فيه أجزاء مش بحبها زى منطقة الصدر فيها دهون كتير شكلها بيزعجنى وبيضايقنى "وتقول الحالة (٩) "بتضايق أوى من منظر جسمى لأنى نحيف وحاسس دايما أن وزنى مش متناسب مع طولى وكمان كان نفسى أبقى أطول شوية وعشان كدا مستمر فى الجيم عشان أظبط جسمى. النحافة دى عاملة لى عقدة فى التعامل مع الناس معنديش ثقة فى نفسى ولما بكون فى تجمع من الناس ومحدش يرد على بحس إنه مش معبرنى ومش واخد باله منى عشان نحيف ورفيع. بحس كأنى فراغ مليش قيمة ومش مالى هدومى" أما بقية الحالات(٤و٦و٧) فقد أعلنوا رضاهم عن صورة أجسادهم إلى حد ما. فتقول الحالة (٦)"أنا راضى عن جسمى بنسبة كبيرة بس الدهون اللى فى البطن ومنطقة الجناب عنيدة معايا شوية وبتضايقتى جدا" وهذه الحالة تذكر أنها غالبا ما تقارن بين جسمها وأجسام الآخرين المحيطين بها فتقول " بروح أسأل الشخص اللى جسمه رياضى انت متابع مين على النت .بتنزل جيم ولا أيه وماشى على نظام غذائى أيه". وتذكر الحالة (٧)"الحمد لله قابل شكلى كدا بس عايز أكيد أغير فيه حاجات.يعنى زى السكس باكس(عضلات البطن). وعشان كدا بحاول أخس وبروح الجيم باستمرار عشان الجسم يبقى متناسق مع بعضه " .

نستخلص مما سبق أنه عند الوقوف على مكونات صورة الجسد من وجهة نظر الرجال يتضح أن الصورة المثالية عندهم أكثر اقترابا من الناحية العملية من حيث القدرة على الحركة وأداء الأعمال وغيرها، بعكس النساء اللاتى ارتبطت صورة الجسد فى أذهانهن بالمعايير الجمالية . أما عن مدى إدراك الرجال للصورة الواقعية لأجسادهم؛ فقد كان هناك رضا لدى غالبية الحالات عن هذه الصورة حتى وإن لم تتماش مع معايير الصورة المثالية. **وتؤكد هذه النتيجة** على ما تشير إليه دراسة (دراغمة،٢٠١٨،) فيما يتعلق بما تمنحه معظم الثقافات من أهمية كبيره للهيئة الخارجية لجسد المرأة، إذ يستند تقدير الذات على صورة الجسد لديها، وعندما تعاني من تغيرات جسدية أو تشوهات، فإنه يحدث تأثير سلبي على الاتجاه الانفعالي ونوعية الحياة لديها, وذلك على عكس الذكر الذى يميل إلى أن يحصل على تقدير ذاته من خلال الإنجازات التي يحققها، والمراكز القوية والمسيطرة التى يشغلها.

ب-الهوية النوعية وعلاقتها بصورة الجسد :

يقصد بالهوية النوعية "الخبرة الداخلية والفردية لكل شخص فيما يتعلق بالجنس. إنه شعور الشخص بكونه إمرأة، أو رجلا، أو كليهما فى نطاق النوع الاجتماعى.(Gender identity and gender expression)" وتحاول الدراسة فيما يلى معرفة إلى أى مدى يدرك النساء والرجال هويتهم النوعية، وكيف تؤثر هذه الهوية على صورة أجسادهم، وذلك على اعتبار أن الجسد "مطية للذات؛ فالتصورات عن الجسد تكشف بدورها عن التصورات عن الذات. خاصة الذات بوصفها ذكرا أو أنثى(كونيهان،٢٠١٣،ص٢٩٣).

ب-١ -**الهوية النوعية الأنثوية وعلاقتها بصورة الجسد:** وسوف يتم هنا الاقتراب من الكيفية التى من خلالها تحدد النساء طبيعتهن النوعية. وكيف يتعاملن معها. وفى البداية يمكن القول: بأن الوعى بالهوية الأنثوية يبدأ بفعل ما تبثه عملية التنشئة الاجتماعية من معارف وعادات وتقاليد تتعلق بما يجب على الفتاة

أن تقوم به فى إطار الأدوار النوعية التى ترسمها الثقافة وتحددها لها؛ حيث تتعلم الفتاة أن هناك فروقا بينها وبين الذكور. وأن هناك حدودا يجب أن تسير عليها فيما يخص تعاملها مع جسدها. " ثم بعد ذلك، حين تبلغ النضج الجنسي والفكري، وعن طريق عمليات التثاقف، والاحتكاك بالآخرين، تنتهج نمطا معينا في التجمل والاعتناء بذاتها، قد يكون مغايرا تماما لما قد تكون قد تلقنته في مرحلة الصبا من خبرات ومعارف، مستندة في ذلك على حواسها وإدراكها لماهية ذاتها. ويكون ذلك بالخصوص عن طريق تأثرها ببنات جنسها، ممن يحدثن في مشاعرها الإعجاب من زميلاتها في الدراسة"(عبدالله،٢٠٠٥، ص٢٠)، أو مشاهير وسائل الإعلام والفن.

وقد كشفت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة الهوية النوعية للنساء بصورة أجسادهن وجود وعى مرتبك وحائر لدى النساء اللاتى يعانين من النحافة. ووجود علاقة مضطربة مع أجسادهن كنوع من الرفض لما هن عليه؛ وهن يعددن أجسادهن نوعا من الوصم الذى يشعرهن بالخجل وبخاصة فى وجود الآخرين. حيث يلازمهن هذا الشعور فى مراحل العمر المختلفة، منذ أن أصبحن يدركن ويعين هويتهن الأنثوية. فإذا اقتربنا من الحالة (٥) فيتضح من حديثها أن التعرف على هويتها الأنثوية جاء متأخرا بسبب التربية الصارمة التى تربت عليها؛ فقد توفى والدها وهى طفلة صغيرة ، وتحملت الأم مشاق تربيتها وأخوتها، وبالتالى لم تكن هناك فرصة للاهتمام بجسدها أو التعرف عليه فتقول "ماكنش عندى المساحة قبل ما أتجوز للاهتمام إحنا ريفيين. فيه حدود على حركة الواحدة وحركة جسمها وماكنتش حاسة بموضوع النحافة دا إلا بعد الجواز حسيت إن في حاجة غلط . جسمى مش مضبوط ومش متناسق" . وتقول الحالة (٦) "كنت بكره جسمى وأنا صغيرة لأن كان دايما فى تريقة عليا وكانوا يقعدوا يقولوا دا مش منظر جسم بنت. انت عاملة كدا ليه لبسك مش مضبوط. وعمرى ما هنسى موقف من عمى إتكلم مرة عن شكلى بتريقة وأنا كنت لابسة طقم جديد وقال انت رفيعة كدا ليه. حرجنى وكسفنى قدام الموجودين، فكنت بحس جسمى دا مصدر للتريقة على فى كل مناسبة.وإنه مش جسم واحدة ست ". و تعلن الحالة (٩) أنها تكره طولها الزائد لما يسببه لها من إحراج طيلة عمرها؛ فكونها أنثى يجعلها فى علاقة مضطربة مع هذا الطول الذى قد يظنه البعض صفة ذكورية أكثر منها أنثوية. وبخاصة فى ظل الثقافة الريفية.وقد كان هناك إدراك من جانب هذه الحالة بهذا الوضع منذ مراهقتها فتقول:" فى ثانوى كنت تقريبا أطول واحدة فى المدرسة فكنت بفكر أنا ليه طويلة كدا. وكنت دايما بقف فى آخر الطابور عشان أنا الطويلة." **لقد شكل هذا الطول عائقا أمام هذه الحالة منعها من الإحساس بأنوثتها خوفا من استهجان المحيطين بها فى القرية،** فمثلا نظرا لطولها الزائد لا تستطيع لبس حذاء بكعب والذى يعتبر أمنية بالنسبة لها. أو أن ترتدى فستانا. وفى ذلك تقول "مع إنى بحب الكعب جدا بس ما بعرفش ألبس كعب عالى شكلى بيبقى مش كويس وكمان بحب الدريسات بس مش بلاقى مقاسى كله بيبقى قصير علي ومش بلاقى مقاسى".

أما النساء البدينات فقد أقرت بعضهن بوجود هذه العلاقة المضطربة بينهن وبين صورة أجسادهن منذ أن بدأن يتعرفن على هويتهن الأنثوية فى مرحلة المراهقة فعلى سبيل المثال، تذكر الحالة (١)" مابدأتش أحس بأنوثتى إلا من أولى ثانوي. بدأت أبص لنفسى فى المراية وأتعرف على تفاصيل جسمى وأبص للممثلات وأقول هلبس زيهم وأعمل شعرى زيهم وكدا. كنت بحاول أقلدهم. بس دايما ببقى محرجة من منظر بطنى والأرداف لأنهم كبار عندى ودى مشكلة عندى من وأنا صغيرة، عشان كدا دايما أنا مش مبسوطة من المنظر دا. " أما الحالة (٢) فهى الأخرى وعلى مدار حياتها ومنذ مرحلة المراهقة كانت تشعر بالخجل من جسدها، وبخاصة منطقة الصدر التى كانت قد بدأت فى الاستدارة بشكل كبير، وكان ذلك يسبب إحراجا كبيرا لها، وبخاصة حينما ينظر أحد لهذه المنطقة من جسدها. وهو ما جعلها

تكره جسدها وتشعر بالاشمئزاز تجاهه. وفى ذلك تقول "كنت ببقى محرجة جدا وخاصة وأنا ماشية فى الشارع وكنت دايما أضم الكتب وشنطة المدرسة على صدرى عشان أداريه أو البس طرحة أو إيشارب كبير وأنزله على صدرى، أو أمشى محنية لقدام عشان أداريه. ودا للأسف إتسبب لى فيما بعد بحنية فى الظهر وزيادة فى منطقة الأكتاف. وكل ما أشوفها فى المراية أكره جسمى.وكنت دايما أقول يا بخت الرجالة يلبسوا زى ما همه عايزين ويمشوا مش مكسوفين لاحد هيبص على صدرهم ولا أى منطقة تانية عندهم وكنت ساعات أفكر لو الواحد كان راجل كان هيبقى حر فى حاجات كتير" . وتذكر الحالة(٣) أنها بدأت تدرك معنى أنوثتها فى مرحلة متأخرة من حياتها حين دخلت الجامعة فتقول: "من مرحلة الجامعة بدأت أعرف يعنى أيه بنت، وتهتم بشكلها إزاى وجسمها. كنت فى مدينة جامعية فى القاهرة وكلنا بنات وبدأت أشوفهم بيعملوا حاجات أنا فى القرية بتاعتى ما كنتش متعودة عليها زى الاهتمام الكبير بالمظهر واللبس وعلامات الجمال عند البنت فبدأت انتبه للحاجات دى". أما الحالة (٧) فتذكر فى حزن "طول عمرى وأنا شايفة نفسى تخينة وحاطة دا فى دماغى لأنى أكتر واحدة مليانة فى البيت، ودى طبيعة جسمى. ولحد ما كبرت دايما حكاية التخن دى مسيطرة على تفكيرى خاصة إنى قصيرة فطبعا قصيرة وتخينة صورة أنا مش بحب أكون عليها " . أما الحالة (١٠) فتقول: " دايما ومن صغرى متعقدة من شكل جسمى. تخيلى واحدة طولها ١٧٤ ووزنها قبل الخسسان١٤١ كيلو حاجة بشعة وعندى عشرين سنة كنت بحس بقرف من شكلى ودايما زهقانة بشوف البنات اللى فى سنى جسمهم جميل.أنا كنت محبطة جامد ومتعقدة وكنت بتجنب أبص لنفسى فى المراية من كتر التفكير فى منظرى. فعلا منظر جسمى الكبير الضخم مش لايق على كبنت صغيرة فى السن ولسة ما اتجوزتش ودا كان ملخبط كل حياتى ومسبب لى مشكلة فى كل حتة أروحها. **"وتتفق هذه الآراء مع نتائج إحدى الدراسات التى توصلت إلى أن النساء البدينات يرفضن النظر لأجسادهن ولا حتى الاعتراف بها. وهن يشعرن بتقزز عظيم وخجل من اتساع المساحة التى تشغلها أجسادهن " (كونيهان،٢٠١٣،ص١٣٤).**

ب-٢-**الهوية النوعية لحالات الرجال وعلاقتها بصورة الجسد:**

وتحاول الدراسة هنا الإجابة على التساؤل التالى: **متى** يحدد الرجال هويتهم النوعية؟ وكيف يتم التعامل مع هذه الهوية عبر مراحل العمر المختلفة لديهم من خلال أجسادهم؟ وبداية يمكن القول : بأن جميع حالات الدراسة من الرجال يتكون لديهم وعى بهويتهم الذكورية فى علاقتها بالجسد منذ مرحلة المراهقة، فمع بداية هذه المرحلة يدرك هؤلاء شكل الجسد الخارجى، وأنه ليس مجرد إطار مادى فقط لذاوتهم، بل يبدأون فى التعرف على أجسادهم كجزء من هويتهم الذكورية، وبخاصة مع التغيرات الفسيولوجية التى تطرأ على الجسد، تلك التى تخرجهم من طور الطفولة إلى مرحلة المراهقة تمهيدا للوصول إلى تكوين الشخصية الناضجة. وهنا يأخذ الاهتمام بالجسد لدى هؤلاء بعدا آخر؛ لأنه فى هذه الحالة يتخذ كمطية للتعبير عن شخصياتهم، ورسم صورة فى أذهان المحيطين بهم، ويتضح هذا الإدراك لكينونة الجسد فى ارتباطها بالهوية الذكورية لدى حالات الدراسة فى عدة مظاهر منها:الحرص على الاهتمام بنظافة الجسم، وتقليد الأقران وجماعة الرفاق سواء فى طريقة اللبس أو قصات الشعر أو الاهتمام بالمظهر الخارجى، فمثلا تذكر الحالة(٢)" طبعا لما الواحد بيبدأ يكبر شوية ويطلع من مرحلة الطفولة بيحب يعبر عن شخصيته كراجل فيهتم باللبس بتاعه ويهتم بنظافته فيقص شعره بطريقة كويسة ويبدا يقرب أكتر من الحاجات الخاصة بعالم الرجولة يعنى يشجع فريق كورة معين وينتمى إليه ويلبس لبس النادى اللى بيحبه وكدا. ويبدأ يقلد الحاجات اللى يشوفها مناسبة ليه كراجل سواء فى اللبس. فى الحركة فى المشى أو حتى فى الكلام . "أما الحالة (٥) وهو يعانى من سمنة مفرطة فيقول:" من صغرى وأنا بحس بأنى طفل تخين عن إخواتى وزمايلى فى المدرسة. ودا كان بيسبب لى حرج كبير خاصة لما

كبرت ما ينفعش يبقى جسمى يشبه جسم الواحدة الست خاصة منطقة الصدر، فكان دا بيسبب لى أزمة وكنت بحاول أتخلص من الموضوع دا لأنى راجل فلازم جسمي يبقى جسم راجل". وتقول الحالة (٦) " في صورة كدا للراجل إحنا إتربينا عليها. يلبس أيه، ويمشى إزاي، وأيه الحاجات اللى عيب وما ينفعش إنه يعملها، خاصة إننا عندنا فى البيت ماسكين شوية يعنى ما ينفعش أحلق بطريقة معينة ولو عملت شعرى سيشوار مثلا يبقى فى مشكلة كبيرة فى البيت. كمان مش أى حاجة على الموضة تتلبس. لاء فى موضة مش مناسبة خالص للرجالة فبحاول ألبس لبس يناسب صورة الراجل اللى إحنا إتربينا عليها عشان ما حدش ينتقدنى". أما الحالة (٩) والذى يرى نفسه نحيفا فيذكر أنه "عشان أنا راجل لازم جسمى يبقى مناسب لأن النحافة دى حاجة مش حلوة، هيبة الراجل النحيف بتكون أقل ونظرة الناس ليه بتكون مش حلوة بيحسوه ضعيف. والراجل لازم يكون قوى وجسمه هو أول حاجة الناس بتعرف منها إنه شخص قوى".

وهكذا يتبين وجود اختلافات واضحة بين كل من الرجال والنساء فى إحساس كل منهما بهويته النوعية، وما يرتبط بذلك من تصورات عن صورة الجسد لدى كل منهما، ففى حين يعمد الذكور إلى إبراز الهوية الذكورية وتأكيدها والفخر بها والعمل على ترسيخها، نجد اضطرابا لدى النساء فى علاقتهن بهويتهن الأنثوية؛ ويبدو ذلك من خلال تأخر التعرف علي هذه الهوية ومحاولة طمسها لما تتسبب فيه من حرج لدى كثير من هؤلاءالنساء، وهو الأمر الذى يبدو واضحا فى تصوراتهن عن أجسادهن .

٢- الأطر والمحددات الاجتماعية والثقافية ودورها فى إنتاج التصورات المتعلقة بالجسد عند كل من الرجال والنساء :

تشكل الأطر الاجتماعية والثقافية والقيمية محتوى أو معنى الهوية عند نقطة زمنية محددة. فإذا ما شب الأطفال وأصبحوا فاعلين اجتماعيين، فإنهم يتعلمون كيف يطبقون محددات الهوية على أنفسهم وعلى الآخرين(باك وآخرون،٢٠١٩،ص١٨٤). وترتبط هذه الأطر أو المحددات الاجتماعية والثقافية بطبيعة البناء الاجتماعى السائد، وما يتضمنه من العادات والتقاليد والمعتقدات الخاصة بالتصورات عن الجسد لكل من الذكر والأنثى، حيث يتم إنتاج وإعادة إنتاج هذه التصورات من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية على مدار حياة الفرد، حيث يكتسب الأفراد الطرق التى من خلالها يتصرفون ويتعاملون بها مع ذواتهم وأجسادهم من جهة، ومع الآخرين من جهة أخرى وفقا للترتيبات التى تضعها الثقافة والنظام الاجتماعى لكل من الذكور والإناث. وتحاول الدراسة فى هذا الجانب استكشاف تلك الأطر والمحددات التى تتضمنها الثقافة الريفية، والتى تعد مسئولة بدرجة كبيرة فى إنتاج تصورات معينة عن الجسد. وقد كشفت النتائج الميدانية عن وجود عدة عناصر تشكل أطرا مسئولة عن إنتاج هذه التصورات لدى حالات الدراسة، وتمثلت هذه الأطر والمحددات فى: التوقعات والموروثات الثقافية المتعلقة بصورة الجسد، والدور الذى تقوم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية فى ترسيخ الفروق النوعية بين الذكور والإناث، والخطاب الدينى والثقافة الدينية .ويمكن توضيح ما اشتملت عليه رؤية حالات الدراسة لهذه العناصر فيما يلى :

٢-١- **التوقعات والموروثات الثقافية ودورها فى إنتاج التصورات المتعلقة بالجسد:** تتشكل صورة الجسد لكل من الرجال والنساء من خلال التوقعات الثقافية التى تحددها الثقافة التى يعيشون فى كنفها ، حيث ينظر كلا الجنسين إلى الجسد نظرة تتعلق بخصائص تختلف فيما بينها وتتفاوت من حيث السمات التى يجب أن يتم تناولها (قدرى،٢٠١٦،ص١٠٨). فمفاهيم الذكورة والأنوثة تعد مفاهيم ثقافية، وليست مفاهيم بيولوجية فحسب؛ فالثقافة هى التى تحدد نظرة المجتمع إلى المرأة والرجل. كما أن الأطر الثقافية التى ينشأ فيها الأطفال من الذكور والإناث تكون تصنيفات نمطية خاصة لكل منهما، وتسهم فى تكوين

الصورة العامة للذكر والأنثى وكيفية التعامل معها، وتضعهما فى إطار معين يتحركان فيه، حيث يعد الخروج عنه عيبا(قدرى،٢٠١٦،ص٩٩) . **وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن** حالات النساء تكاد تجمع على وجود عدة تصورات نمطية وتوقعات يتوارثها أفراد المجتمع الريفى حول صورة جسد المرأة، وتتمثل هذه التصورات فى :

- **النظرة للجسد كدليل على الخصوبة والأنوثة**: فالنظرة إلى جسد المرأة ليست قاصرة على الشكل أو المظهر الخارجى كعنصر جمالى فى حد ذاته؛ بل إن الحكم على جودة جسد المرأة يتم فى إطار الوظيفة البيولوجية له، فكلما كان بناء الجسد قويا ومتوافقا مع التصورات السائدة التى تتضمنها الثقافة الريفية، كان دليلا على أنوثة وخصوبة المرأة، والعكس كلما كان هذا البنيان والمظهر الخارجى ضعيفا، كلما كان أقل شأنا من هذه الناحية." فالجسد الأنثوى لا يصبح ذا قيمة إيجابية رمزية إلا حين يقوم بوظيفته الطبيعية والثقافية المتمثلة فى الإنجاب؛ ففى هذه الحالة يصبح موضع تقديس لأنه يرتبط بدور الأمومة والخصوبة ومنح الحياة"(بوبريك،٢٠١١،ص١١٧).ويتضح هذا التصور من خلال أراء المبحوثات، فتقول الحالة (١)"الناس فى الريف هنا تفضل الست المليانة شوية.مش النحيلة الهزيلة حتى ولو كانت النحافة مثالية من وجهة نظر البعض. همه يحبوا الجسم المخلوع اللى الوسط لوحده، والصدر مستدير. والستات والرجالة كلهم بيحبوا المواصفات دى وطبعا الرجالة أكتر وحتى الناس المتعلمة هنا بيحبوا الست المليانة بيبصوا ليها على أنها دليل خصوبة وأنوثة .وعلى رأى عمتى الكبيرة كانت دايما تقول رايحة فين ياهيلة رايحة أعدل الميلة. يعنى كل ما كانت الست مليانة ومتمكنة من أدواتها وملية مركزها كل ما كانت مسيطرة.الست اللى جسمها مضبوط ومليان هى الصحة اللى تجيب عيال كويسة وتعمل شغل بيتها بسرعة. فى ثوانى تكون مخلصة حاجتها ". وتقول الحالة(٦): "البنت دايما وخصوصا عندنا فى الريف لما حد يشوفها بتتعرف من شكلها ومنظرها الخارجى فأول حاجة بيحكموا عليها هى شكلها وجسمها رفيعة تخينة جسمها سمبتيك وكدا فدايما هو الجسم عنوان الواحدة".

-**الجسد كدليل على الجمال و الصحة والقوة**: وحول هذا التصور تقول الحالة (٤): "زمان ودلوقت عندنا الناس هنا عايزين الواحدة تكون بيضة متختخة وملظلظة سنة عشان تعجب الناس، وإن صحتها تكون حلوة. لكن الرفيعة دى مفيهاش حاجة خالص. الناس بتحب الواحدة الطويلة اللى جسمها مظبوط تكون طويلة وفرعة وشكلها حلو." تقول الحالة (٥) "الناس هنا بتبص للست كجسد بس ودا المعيار عندهم. اللى جسمها مظبوط الفرعة الجرمة هى اللى يبقى عليها العين. والست الجامدة اللى صحتها شديدة الكل بيبقى عايز يتجوزها. والكل يقول عليها حلوة لكن النحيفة الرفيعة الضعيفة محدش بيبص ليها".

أما عن دور هذه الموروثات والتوقعات فى إنتاج تصورات عن جسد الرجل فى البيئة الريفية:

فنجد أن هناك إجماعا بين جميع الحالات من الرجال على وجود بعض الموروثات والتوقعات التى تمثل ثوابت فيما يخص صورة الرجل؛ حيث تتمثل هذه الثوابت فى: **الهيبة والقوة الجسمانية، وأن يعكس بناء الجسم الصفات الذكورية الواضحة كالطول والوجاهة, كما أكدت الحالات أيضا أن هناك بعض الموروثات الخاصة بصورة الرجل أصابها التغير إلى حد كبير كأن ينظر للرجولة بمعيار الغنى المادى أو البدانة كدليل على رغد العيش.وفى ذلك على سبيل المثال** تقول الحالة (٢) " زمان كان فى مفاهيم بغض النظر عن صحتها فى الريف تقولك الراجل ما يعبيوش إلا جيبه فماكنش فيه اهتمام بمنظر الجسم بصوة كبيرة خاصة إن مهنة الناس زمان كانت الزراعة وكانت الجلاليب هى اللبس الوحيد المنتشر، فالجلابية بتخفى معالم الجسم فالراجل مش محتاج يضبط جسمه عشان الجلابية مدارياه. و كان فيه ناس بتشوف الكرش على إنه هيبة ويحبوا منظرهم كدا؛ لأن دا من وجهة نظرهم دليل على العز. دلوقت معظم الناس اتعلمت وبقت الوظائف مدنية فبدأت النظرة دى تتغير شوية وبدأ الاهتمام بالجسم عن الأول وبقى

الشباب والرجالة فى الريف معظم أجسامهم زى أهل المدينة. انت بتمشى دلوقت مش بتقدر تفرق بين أهل الريف والمدن إلا لما بيتكلم الواحد فتعرف لهجته". أما الحالة (٦) فتقول: " الناس فى الريف تحب الراجل يكون ملو هدومه لازم يكون الراجل طويل ويكون هيبة. الناس بتحترم الراجل الطويل العريض خاصة الطول."

٢-٢- مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها فى إنتاج التصورات المتعلقة بالجسد: يقول "بورديو" فى كتابه "الهيمنة الذكورية": إن العالم الاجتماعى يبنى الجسد واقعا مجنسا، فهو الذى يبنى الاختلاف بين الجنسين البيولوجيين وفق مبادىء أسطورية للعالم متجذرة فى العلاقة الاعتباطية لهيمنة الرجال على النساء، وهى ذاتها متأصلة مع تقسيم العمل فى حقيقة النظام الاجتماعى. هكذا بإمكان الاختلاف البيولوجى بين الجنسين، أى بين الأجساد الذكورية والأنثوية، وبشكل خاص الاختلاف التشريحى أن يبدو وكأنه التبرير الطبيعى للاختلاف المبنى اجتماعيا بين النوعين "(بورديو،٢٠٠٩،ص٢٨).

وتحاول الدراسة وفقا لهذا التصور فهم الكيفية التى يسهم بها النظام الاجتماعى من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية وبخاصة الأسرة فى خلق وإنتاج أطر وتمثلات وتصورات تسهم فى بناء الجسد اجتماعيا عند كل من الرجل والمرأة. فمن المعروف أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تقوم بدور مهم فى تكوين شخصية واتجاهات وقيم الفرد منذ الصغر. وتأتى الأسرة فى مقدمة هذه المؤسسات التى يؤثر الحيز أو الفضاء الذى تمنحه لأعضاءها فى بناء هوية هؤلاء الأفراد الذاتية والاجتماعية. وحول هذا الدور جاءت رؤية حالات الدراسة لتعلن عن وجود تأثير قوى تمارسة هذه المؤسسات ويمارسه النظام الاجتماعى على حركة ومظهر أجسادهم وقد اتفق فى ذلك حالات النساء والرجال.

وفيما يتعلق بحالات الدراسة من النساء واللاتى تم سؤالهن عن نمط التربية التى تلقينها فى الصغر فيما يخص تعاملهن مع أجسادهن و الحدود التى كانت تفرض عليهن وهل تغيرت تلك النظرة.أم لا تقول الحالة (٢) " التربية اللى بنتربى عليها بتخلق جوانا اعتقاد وتصور عن كل حاجة لأنها الأساس اللى بنمشى عليه بعد كدا وبنقول دا اللى اتقال لينا وإحنا صغيرين. يعنى كلوا أيه واشربوا أيه والبسوا أيه فبنبقى محدودين بالحاجات دى فى كل حياتنا. وكمان المجتمع حوالينا بيبص لجسم الست على إنه عورة ما ينفعش تلبس حاجات معينة."، وتذكر الحالة (٥) "كانت أمى دايما لما بابا إتوفى خايفة علينا ومش عايزة حد يتكلم علينا كلمة واحدة فكانت ممشيانا ميرى ما نخرجش غير بهدوم طويلة مفيش نص كم لو خرجنا من الشقة. دايما مقفول علينا باب الشقة. ممنوع نكلم حد غريب أو حتى قريب إلا بحساب مفيش تأخير برة البيت. لونزلنا الشارع نجيب طلب لازم يبقى فيه احترام فى الماشية. ما نكلمش حد ما نبصش لحد ما نتأخرش. وأنا عشان الكبيرة كنت شايلة مسئولية البيت معاها.ولازم طبعا الحشمة. الحشمة فى اللبس والحشمة فى الكلام لأننا بنات فى حاجات كتير ممنوعة لحد ما البنت تتجوز. ولما إتجوزت لبست النقاب وبقيت مرتاحة فيه أولا لأنه نوع من الحجاب اللى بيستر عورة الست بشكل كامل لأن الجسد كله عورة وما ينفعش الغريب يشوف من الست أى جزء من جسمها غير الوش والكفين، وتانى حاجة لأنه بيدارى رفعى وبيخلينى أتحرك بحرية لأن محدش عارف أنا مين." وتقول الحالة (٦) "وأنا طفلة كنت عادى بلبس اللى عيزاه بس من ساعة ما وصلت إعدادى ومرحلة البلوغ بدأت أتحجب ويبقى اللبس فيه حدود وما ينفعش ألبس ضيق أوى. البناطيل الضيقة أوى أو المقطعة لاء. شعرك يبان من الطرحة ممنوع خاصة أخويا كان بيراقب كل حاجة مع إنه الصغير عنى" . وتقول الحالة(٩) : "هنا فى حدود ما ينفعش البنت تخرج عنها وإلا هتعرض نفسها للكلام ما ينفعش مثلا ألبس بنطلون ضيق ولو حد لبس كدا تقعد الناس تقول أهلها ما ربوهاوش دى مش محترمة وكدا. وأنا مثلا طويلة فلو رجلى بانت وأنا ماشية من

الجيبة مثلا شوية تبقى مصيبة لأن الناس هنا كلها محجبة ولابسة طرحة أونقاب أو خمار. فالعادات والتقاليد دى لازم نحترمها".

ومن النتائج اللافتة للانتباه فيما يتعلق بحالات الدراسة من الرجال أنهم أيضا أقروا -وبعيدا عن مفهوم الهيمنة الذكورية – بأنهم ملتزمون بما تفرضة البيئة والثقافة الريفية عليهم من حدود فيما يتعلق بأجسادهم ، وأنهم يتمثلون القيم والعادات والتقاليد التى نشأو عليها فى هذا المجتمع فيما يخص تصوراتهم عن أجسادهم. أى أن الجسد الذكوري مثله مثل الجسد الأنثوي يخضع هو الآخر للضوابط والرموز والتمثلات الاجتماعية. ويتفق فى ذلك الرجال الأكبر سنا والأصغر. فتقول الحالة(٣) "فيه نمط إحنا إتربينا عليه ما ينفعش نتخلى عنه. إن الراجل له هيئة فى لبسه ومنظره ما يتخلاش عنها." وتقول الحالة (٩)"هنا فى معايير ما ينفعش نخرج عنها ولو واحد حب يتمرد عليها مش هيعرف عشان يبقى فيه استهجان من أهله والناس اللى حواليه فى البلد فلازم اللبس يكون محترم طويل واسع. الشعر لازم يكون قصير مع إنى بحب أطول شعرى ونفسى أربطه بتوكة بس فى البيت ما بيوفقوش. ممنوع، وممنوع لبس سلسلة فضة مع إن دا مش حرام بس ممنوع. ما ينفعش أنزل البلد بشورت مثلا لأن أهل البلد هنا مش متعودين على كدا، ففيه حرمة للجسم وحاجات لازم الواحد ياخد باله منها .وطبعا لازم أراعى الدين والتقاليد دى فى كل حاجة فى اللبس والتصرفات وطريقة الكلام ".

٢-٣: الخطاب الدينى والثقافة الدينية: ومن الأطر والخطابات التى تسهم فى تشكيل التصورات عن الجسد عند حالات الدراسة الخطاب الدينى والثقافة الدينية. وكما يذكر" أحمد زايد" فإن "الخطاب المعرفى دينيا كان أم علميا أم طبيا هو الذى يفرض إراداته على الجسد، وهو الذى يحدد أساليب ضبطه والتحكم فيه"(زايد،١٩٩٧،ص ٩)، فالدين والثقافة الدينية الشعبية كما تشير إحدى الدراسات هما أكثر المتغيرات تأثيراً فى صورة الجسد العربى، كتعبيرات الجسد:مثل المصافحة وغض البصر، والزى الشرعى أو فيما يخص تغيراته،وحركاته،ومحرماته(عبدالحافظ،٢٠١٢،ص٥) وهذا **ما لاحظته الباحثة فى حديث الحالات عن الكيفية التى ينظر بها الدين للجسد وتمسكهم بشكل كبير بما يدعو إليه من أوامر أونواهى تتعلق بالجسد.فجميع الحالات من الرجال والنساء يشكل الخطاب والثقافة الدينية لديهم مرجعا مهما فى مسألة التصورات المتعلقة بأجسادهم. فالنساء من حالات الدراسة يؤكدن أنهن** يحاولن الالتزام بما أمرهن به الدين من حيث مظهر أجسادهن الخارجى من خلال اللبس المحتشم والمظهر الوقور، بالإضافة لاتباع أوامر الدين المتعلقة بالحفاظ على الجسد والعناية به؛ فتذكر الحالة (١)"طبعا مفيش حد بيكون ملتزم مية المية فى كل شىء، لكن أنا بتعامل مع جسمى فى حدود اللى دينى بيقول عليه قدر المستطاع وعشان كدا فى حاجات فى موضوع تجميل الجسم والوجه بخاف أقرب منها أو أعملها لأن دا ممكن يكون حرام ويدخل فى باب تبديل وتغيير خلق الله ". وتقول الحالة (٢):"بحاول فى كل تصرفاتى ومظهرى ألتزم باللى قاله الدين، خاصة فى ظل التغيرات الكتيرة اللى بنقابلها فى حياتنا. يعنى مش بمشى على الموضات الجديدة اللى ما تنسبش تعاليم الدين بتاعنا ولما بحط مكياج بيكون حاجات بسيطة مفيهاش بهرجة ولبسى إلى حد ما واسع ومحتشم ".

أمافيما يخص حالات الرجال فنجد نفس التصورات المرتبطة بالدين تمثل القاعدة التى ينطلقون منها فى التعامل مع أجسادهم ؛ فتربط الحالة (٢) مثلا بين الدين وصورة الجسد فتذكر" أن من أسباب اهتمامه بتحسين صورة جسده "أن دا فرض دينى واجب والإنسان هيتسأل عن جسمه وعن عمره لأن الجسم دا هبة من ربنا لازم الإنسان يحافظ عليها بالاعتدال فى كل شىء. فى النظافة والأكل والشرب والحركة والعمل وفى كل حاجة". وتقول الحالة (٣)" ربنا أمرنا نهتم بشكلنا ومظهرنا ونحافظ على جسمنا ونصونه ومنعرضوش للتهلكة فقال للناس مثلا خذو زينتكم عند كل مسجد. فدا بيدل على الاهتمام

بنظافة وجمال الجسم. والدين جعل الزينة الحلال مباحة كمان. وأمرنا نبتعد عن شرب المسكرات والمواد اللى بتدمر الجسم. وأمرنا نهتم بإننا نبنى جسمنا صح زى ما الحديث بيقول علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل". وتقول الحالة (٩)" الدين بيوجه سلوكنا فى كل حاجة مش بس موضوع جسمنا. وممكن نقول الشعائر الدينية بتساعد على المحافظة على الجسد زى الوضوء نظافة لسائر البدن، والصلاة تعتبر رياضة غير مكلفة وحركاتها بتعتبر من حركات العلاج الطبيعى عشان قريبة من تمارين الاسترتش. وكمان الدين بيطلب من المؤمن إنه يكون قوى لأنه خير من المؤمن الضعيف. والقوة هنا قوة بدنية وصحية وعقلية.كمان فيه تقاليد دينية خاصة بالملبس نفسه يكون ساتر للجسم والعورة مفيهوش بهرجة ولا تشبه بلبس النساء وكمان الدين أمرنا بالحياء، وعدم التباهى فى المشى وتخفيض الصوت. دى كلها أداب بنحافظ عليها وبنتمسك بيها عشان الدين أمرنا بيها لما فيها من خير ونفع ".

٣- ثقافة الاستهلاك ودورها فى إعادة تشيكل صورة الجسد لدى القرويين من الرجال والنساء:

يحتل الجسد مكانة كبيرة فى ثقافة الاستهلاك،" بل إنه أصبح أحد مشاريعها الكبرى، حيث انتهكت هذه الثقافة وآلياتها المختلفة وبخاصة ثقافة الصورة حرمة الجسد وأخرجته من ظل المحرم؛ حيث كانت المؤسسات الاجتماعية: (الأسرة والمدرسة والدين) تسعى إلى ضبطه وإلى إخضاعه لمنطقها، وجعلت من تحرير الجسد أولويتها متغافلة ومتناسية أنها قد ضيقت الخناق عليه وامتهنته أكثر مما سعت إلى تحريره (بوحبة،د.ت،صص٣-٤)؛ فقد جعلت هذه الثقافة **من الجسد "** مشروعا قابلا لإعادة البناء وفق تصميمات صاحبه، وما يراه من تحسينات ضرورية لترويض هذا الجسد، والحفاظ على مظهر مناسب. وهو ما جعل الفرد في المجتمع الاستهلاكي أكثر تمركزا حول متطلبات جسده أمام سطوة المنتجات الاستهلاكية، كما أن التمثل الاجتماعي قد عرف تحولا كبيرا، ذلك أن ميلاد التصور الاجتماعي الجديد للجسد قد أدى إلى ظهور نرجسية أكثر في المجتمعات الحالية تدل على نمو مضطرد للفردانية(كداى،٢٠٢٠).

فى هذا السياق سوف يتم التعرف على علاقة ثقافة الاستهلاك بتصورات حالات الدراسة عن الجسد من خلال تناول العناصر التالية: عوامل الاهتمام بصورة الجسد فى ظل ثقافة الاستهلاك، ومظاهر وآليات ثقافة الاستهلاك التى تتمثلها حالات الدراسة فى تصوراتهم عن الجسد. وهو ما يمكن توضيحه فيما يلى :

٣-١-عوامل الاهتمام بصورة الجسد فى ظل ثقافة الاستهلاك :حيث توصلت الدراسة إلى وجود عدة عوامل تدفع بحالات الدراسة من النساء والرجال إلى الاهتمام بصورة أجسادهم ومحاولة تحسينها وتغييرها إلى الأفضل وتمثلت هذه العوامل فى :

- الإحساس بالقيمة الرمزية للجسد: فقد تبين من خلال الدراسة الميدانية أن من أهم العوامل التى تدفع بحالات الدراسة إلى الاهتمام بأجسادهم والتحكم فيها هو النظر للجسد كقيمة ورأس مال رمزى يسعى كل منهم للمحافظة عليه واستثماره على الوجه الأكمل .**ففيما يخص حالات الدراسة من النساء** كان هناك تصور واضح حول كون الجسد قيمة رمزية مهمة، ورأس مال مهم بالنسبة لهن وتبدى ذلك سواء على المستوى الشخصى فيما يتعلق برضاهن عن ذواتهن، أم فى محيطهن الاجتماعى. ويتضح ذلك من خلال أراء المبحوثات، تقول الحالة (١):" الجسم مصدر جاذبية للست وهو صورة لشخصيتها لأنه عنوانها وكل واحدة نفسها تحس إنها جميلة مهما كبرت فى السن.و حتى لو ما اتجوزتش. وأنا بحاول أحافظ على جسمى وأروح أعمل ريجيم وغيره عشان أفضل محافظة على شكلى وإنى لسة محتفظة بشكل الآنسة. دا شىء بيرضينى عشان كدا بهتم بيه "وتقول الحالة (٢): "جسمى جزء من شخصيتى بيعبر عنى ومفيش انفصال بينهم. الإنسان بيتعرف وبيتحكم عليه أول ما الناس بتشوفه من منظره ولبسه وطريقة كلامه وبعد

كدا تيجى المعاملة يعنى الجسم هو أول حاجة الناس بتعرفنى من خلالها. وهو كمان عنوان الصحة فهو قيمة فى حد ذاته وبيدى لصاحبه قيمة صحية وجمالية وعشان كدا لابد من المحافظة عليه". وتقول الحالة (٩) "دايما الجسم جزء من شخصية صاحبه شكلك حلو لبسك نظيف منظم فدا بيجذب إليك الناس والعكس أنا اعرف ناس اترفضوا من شغل بسبب شكلهم لأنهم لما عملوا مقابلة اتقال لهم شكلهم مش مناسب للشغل دا. فالشكل بيفرق والطلة بتاعة الواحدة بتأثر فى تعاملات الناس ". وتقول الحالة (٨): " كل واحد حتى البنات بالذات تحب الناس كلها تشوفها جميلة وأنا بحب الناس تقولى إنى جميلة حتى لو رفيعة ما يقولوش كدا. فالجسم قيمة فى حد ذاته وبيعمل لصاحبة مكانة وهيبة. لما كان عندى خدمة عامة وكان معانا بنت مش حلوة كانت الناس مش بتحب تتعامل معاها أوى وعشان كدا بحب اهتم بجسمى و بحب أشوف نفسى جميلة و نفسى الناس تشوفنى جميلة".

ويتأكد هذا التصور لقيمة الجسد الرمزية كذلك عند حالات الدراسة من الرجال، فتقول الحالة (٢) "الجسم رأس مال مهم للواحد لأن العناية بيه معناها العناية بالصحة، فاللى بيحافظ على جسمه بيحافظ على صحته اللى هى بتعتبر راسماله الحقيقى لأن الصحة بتساعد الواحد على الشغل والعمل. الإنسان المريض اللى جسمه هزيل مش هيعرف يحقق أى حاجة ومعظم الأمراض دلوقت بقت مرتبطة بالجسم ". وتقول الحالة (٦): " الجسم هو صورة الإنسان وهو بيعبر عن شخصيته لحد كبير فإذا كان الجسم شكله كويس ومتناسق وصاحبه مهتم بيه أكيد هيدل على شخصية منظمة ومرتبة فى حياتها وعشان كدا هو عنوان صاحبه وفى ناس كتير بتحكم على الشخص من مظهره الخارجى ومنظر جسده".

- **تحقيق الثقة فى النفس وتفادى الشعور بالنقص:** يقوم الآخرون بدور كبير فى ترسيخ تصور معين عن الذات فى محيط التفاعل الاجتماعى. وهو ما يجعل الذات تحاول باستمرار تقديم نفسها بصورة إيجابية لتفادى الشعور بالخجل أو النقص وتحقيق الثقة فى النفس. وقد أكدت نتائج الدراسة أن هذا التصور من قبل حالات الدراسة يعد من العوامل التى تدفعهم لتحسين صورة أجسادهم ، **فمن ضمن حالات النساء** تقول الحالة (١):" أنا دايما شاغلنى جسمى وبفكر فى الموضوع دا كتير خاصة إنى مش متجوزة فلازم أهتم بنفسى عشان ما يقولوش ياختى دى مبهدلة كدا ليه ولا متجوزة ولا غيرو.أنا عايزة أكون بيرفكت شكلى كويس لبسى مهندم. أهتم بشعرى أنه ما يبيضش واصبغه .جسمى يكون متناسق." وتقول الحالة (٩) "بحاول أظبط شكلى عشان أكون راضية عن نفسى وشكلى وما أفضلش أقول لنفسى كل شوية أنا رفيعة لأن الثقة بالنفس عندى منعدمة خالص من تحت راس الموضوع دا. مفيش أصلا ثقة. وحتت الطول الزيادة دى والرفع هى اللى عاملة عندى المشكلة دى .أنا كنت باشتغل فى محل وأنا فى فترة الدراسة .وكنت منطوية جدا على نفسى ومش بكلم حد. لحد ما صاحبة المحل جت وقالت لى لازم تطورى نفسك وتتكلمى وتندمجى مع الناس عشان تعرفى تبيعى وتتعاملى مع الناس، فكنت بحاول لكن كنت برجع تانى منطوية فى البيت فأنا بحس إنى عايشة **بشخصيتين: جوايا حاجة وقدام الناس حاجة تانية**.لأنى بخاف الناس تحرجنى وأنا من النوع اللى بيتأثر بكلام الناس جدا ومش باعرف أرد على أى تعليقات محرجة".

وتفصح حالات الدراسة من الرجال هى الأخرى أن الثقة فى النفس وتفادى الشعور بالنقص من عوامل اهتمامهم بأجسادهم: فتعلن الحالة (٨)" بخس عشان أبقى واثق من نفسى مش خجلان من حاجة فى جسمى وعشان كدا بروح الجيم عشان الجسم يكون حلو". وتقول الحالة (٦):" عايز أظبط شكلى ويكون جسمى كويس عشان نظرة الناس اللى حوالية ساعات بتحرجنى وببقى حاسس إنى فيه حاجة غلط " .وتقول الحالة (١٠)" كنت عايز أخس عشان كنت دايما زعلان من شكلى اللى مخلينى مش عارف أعيش حياتى زى اللى فى سنى .كان جسمى مكتفنى لا باعرف ألعب كورة مع زمايلى، ولا عارف ألبس

اللبس اللى فى نفسى ولو حصل مشكلة أو اتخانقت مع حد فى الشارع أو لأى سبب كانوا يشتمونى بجسمى فكنت بتأثر جامد وببقى زعلان أوى ومكنتش باخرج وبقعد لوحدى ولو روحت فى مكان ببقى مقلق ونظرات الناس لي كانت كلها إحراج".

ـ العلاقات العاطفية الاهتمام بالجسد :فقد أشارت نتائج الدراسة الميدانية أن من أهم العوامل التى تجعل أغلبية حالات الدراسة من النساء والرجال تتجه نحو تغيير صورة أجسادهم الأمور المتعلقة بالزواج أو العلاقات العاطفية بوجه عام، ونيل الإعجاب والاستحسان من الجنس الآخر؛ فحالات النساء من المتزوجات ترى أن الاهتمام بالجسد وظبطه أمر ضرورى للحفاظ على الحياة الزوجية كما أنها تدخل ضمن محاولات إرضاء الزوج، فتقول الحالة (٤) "فى الزمن اللى إحنا فيه لو الواحدة ما عملتش كل الاحتياطات فدا هيخلى الراجل يبص برة. **مفيش أمان** لازم تضبط حالها فالواحدة بتعمل حاجات كتير فى وشها وجسمها عشان محدش يشغل جوزها برة". وتقرر الحالة (٥) أن من الأسباب المهمة عندها رغبتها فى إرضاء زوجها الذى دوما ما يشعرها بالنقص فتقول: " جوزى كل شوية كان يقولى انت عاملة كدا ليه مش انت اللى كنت فى بالى، فدا بيقلل ثقتى فى نفسى وبيخلينى أدور على حاجة أصلح بيها من نفسى عشان أعوض النقص دا واضبط نفسى عشان يبقى مرضى ومبسوط" . وتقول الحالة (٦): "بظبط حالى عشان جوزى يشوفنى جميلة فى عينه لازم الواحدة تهتم بنفسها عشان ما يقولش ليها جوزها كلام يجرحها أو ينتقد شكلها وعشان ما يبصش لحد تانى" . **أما حالات النساء من غير المتزوجات وبخاصة الشابات الأصغر سنا فكان موضوع الزواج من العوامل المهمة لديهن أيضا لتحسين صورة الجسد** فتقول الحالة(٩) "الناس لما بتيجى تدور على عروسة لولادها بتحب الست الوسط مش تخينة ولا رفيعة بيحبوا المتوازنة. اللى بيجى يخطب دلوقت بيحط دا فى اعتباره لكن هياخد الطويلة قوى دى ليه. عشان كدا كل بنت بتحاول تظبط نفسها." وتقول الحالة (١٠) " دلوقت فى الأيام دى كله بالذات بيبص على المظاهر والصورة الخارجية للجسم والوش. والشباب بيقول أنا عايز أتجوز واحدة أحسن من اللى صاحبى متجوزها، وبيدور على لبسها بتلبس إزاى وبتحط مكياج إزاى وجسمها شكله أيه معدش حد بيقول بنت مين. خلاص الزمن دا انتهى. فلازم الكل يدور على إزاى يحسن من شكله أهم حاجة ".

ومما سبق يتضح أن العلاقة بالرجل تعد من العوامل المهمة بين حالات الدراسة من النساء الدافعة للاهتمام بالجسد وشكله وجماله؛ فالمتزوجات يتمثل هدفهن الأساس فى الحفاظ على الحياة العاطفية مع الزوج أو تحقيق الأمن العاطفى، أما الفتيات اللاتى لم يتزوجن بعد فيهدفن جذب شريك الحياة **.وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء فى دراسة (قونيفة،٢٠١٧) التى رأت أن الغرض الأساس من العناية بالجسد لدى الأنثى يتمثل فى " الحفاظ على جماله ورونقه ونشاطه وليس صحته، فهاجس الفتاة هو قدرات الجسد على نيل إعجاب الرجل والظفر به كزوج ، بما يعنى اختزال صحة الجسد فى بعده الجنسى أولا، وما يمكن أن يقدمه هذا الجسد من أدوار فى مؤسسة الزواج (الإنجاب – الطبخ – التنظيف – تربية الأولاد).**

أما حالات الدراسة من الرجال المتزوجين فقد أظهروا أن الاهتمام بالجسد يعد أمرا ضروريا؛ فكما تتزين المرأة للرجل يجب عليه أيضا هو الآخر أن يهتم بمظهره، فى حين أكدت حالات الرجال من غير المتزوجين على أن لفت انتباه وجذب الجنس الآخر يعد من أهم عوامل الاهتمام ببناء الجسد وتعديل صورته لدى الشباب الذكور.فتقول الحالة (٨):" أعرف واحد صاحبى الدافع الوحيد عنده عشان يظبط جسمه ويروح الجيم أو يروح لدكتور تخسيس عشان يعجب البنات دا هو الدافع الوحيد عنده ".

- الاهتمام بالجسد والخوف من هاجس التقدم فى العمر:وتبدى حالات الدراسة من النساء قلقا شديدا حول هذا الأمر؛ فتقول الحالة (٢) "دايما بفكر فى وزنى وشكل جسمى بصورة مستمرة لأنهم أهم حاجة

بالنسبة للواحدة خاصة كل ما باكبر فى السن ولما باشوف الستات الأكبر منى لما أهملوا فى نفسهم وما قدروش يتحكموا فى شكلهم ولا جسمهم وشكلهم اتغير بخاف أكون زيهم فبهتم بجسمى عشان ما بقاش زي النماذج دى عشان لما أوصل لسنهم أفضل محتفظة بصورتى وما تتغيرش كتير وتتبهدل زيهم كدا". وتؤكد ذلك الحالة (٣) فتقول عن دوافع اهتمامها بصورتها" إنت بتهربى من الدخول فى سن ال٤٠ وال٥٠.عيزة تفضلى واقفة عند حتة معينة وإنك لسة صغيرة لكن الحاجة اللى بتفرض نفسها عليك وبتقولك إنك عديت مرحلة الشباب هى شكل ومظهر جسمك، فعشان كدا فى حاجة داخلية جواك بتقولك لاء لازم تحسنى من نفسك وتحافظى على جسمك حتى لو دخلت فى سن أكبر. الشعور بالعجز شىء وحش وكلنا نفسنا نفضل صغيرين" .

أما حالات الرجال فقد اختلف الأمر عندهم بعض الشىء؛ فلم يذكر أحد منهم هذا الدافع باستثناءحالة واحدة أكدت على هذا الدافع، فتقول الحالة (٢)" الإنسان وهو صغير بيبقى عنده صورة لجسمه وشعره ووشه بتبقى هى دى صورته اللى طلع واتعود عليها، لكن لما بيكبر ويتقدم فى العمر وعوامل الهدم تبدأ فى الجسم دا بيخليه عنده حنين لصورته القديمة عشان يرجع للماضى بتاعه وهو صغير فلما يدخل مثلا فى ال٤٠ أو الخمسين بيحاول يصبغ شعره .ياخد باله من أكله يعمل ريجيم عشان يحافظ على البقية الباقية ويلجأ للحاجات الجديدة الى بتديه أمل إنه لسه عنده حق يعيش الحياة وما يدخلش فى دور العجز". وربما يعود عدم تركيز الرجال على مسألة الخوف من السن بنفس الكيفية التى ذكرتها النساء لشيوع وارتباط فكرة الجمال عند المرأة بالسن عندها مما يشكل هاجسا لها بعكس الرجل .

- **الخوف من الوصم:** يواجه من يحمل وصمة أو صفات يعتبرها المجتمع مخزية مشاكل فى التفاعل الاجتماعى مع العاديين قد تترتب عليها نتائج مدمرة للهوية الذاتية؛ إذ يحاول الموصوم أن يصبح عاديا. وهنا قد يخاطر باكتشاف تعارض خاص بين الهوية الاجتماعية الافتراضية – كيف يرى المرء نفسه وهويته - ،والهوية الاجتماعية الواقعية – كيف يراه الآخرون- قد يؤدى إلى إفساد هويته الاجتماعية وعزله عن المجتمع وعن نفسه بحيث يصبح وحيدا بوصفه شخصا مدانا يواجه عالما يرغب عنه(شلنج،٢٠٠٩،ص١٢٢) . **وفى حديث حالات الدراسة من الرجال والنساء نجدهم يؤكدون على أن الخوف من الوصمة الاجتماعية التى يسببها لهم شكل وصورة الجسد –سواء أكان الجسد نحيفا أم بدينا – يعد عاملا مهما من عوامل اللجوء لإدارة الجسد ومحاولة التحكم فيه. فمن بين حالات النساء،** تذكر الحالة (١٠) التى تعانى من البدانة المفرطة "ماكنتش بحب أنزل من البيت عموما، وما بحبش أروح أى مكان عشان ما سمعش كلام الناس خاصة الولاد. مرة سواق كنت راكبة عربيته وأنا راجعة من الكلية مروحة نزلنى بعد ما حمل وقالى انت تخينة على الكرسى مش هركبك وحرجنى قدام زمايلى. وفى العيلة عندى كلهم يقولولى روحى خسى ويعلقوا تعليقات سخيفة ". **وكما تخاف البدينات من الوصم بالبدانة، نجد أيضا النساء النحيفات تخاف من الوصم بالنحافة الزائدة،** فتقول الحالة (٨)" بكره الخروج من البيت عشان محدش يعلق على رفعى خاصة إن في واحدة صاحبتى دايما بتحسسنى وتوصلى إحساس إن الناس كلها بيعيبوا على جسمى وشايفينى رفيعة لدرجة إن ثقتى فى نفسى اهتزت وبقيت أسال الناس هو أنا رفيعة أوى. هو أنا لوتخنت شوية هبقى حلوة عشان أعرف ردود فعلهم. أنا وصلت لمرحلة مش عايزة أنزل من البيت. ومامت صاحبتى دى كل ما كانت تشوفنى تقولى لاء لاء بقولك أيه انت مش هتتجوزى دا انت رفيعة خالص كانت كل ما تشوفنى تجرحنى".

أما حالات الدراسة من الرجال ممن يعانون من البدانة فنجدهم يؤكدون أن البدانة تمثل وصمة بالنسبة لهم وهو ما يجعلهم يحاولون تعديل أجسادهم ،فعلى سبيل المثال تذكر الحالة (٧) "كلمة تخين فى حد ذاتها دى بتزعل أوى وبتحبط الواحد وأنا ماكنش عاجبنى منظرى بسبب التخن وقررت أخس

عشان ما سمعش كلمة من حد تزعلنى وتأثر على نفسيتى وعلى مذاكرتى وحياتى كلها" . أما الحالة (٥) فتقول " في مواقف كنت باتعرض فيها لإحراج مثلا لو حبيت ألعب كورة وأنا صغير يخلونى أقف جون فكنت بازعل كان نفسى أنزل وأجرى زيهم . ولما روحت اشتغل فى مصنع من فترة، كانوا بدل ما يشغلونى فى حتة مرتاحة كانوا يشغلونى فى مكان صعب ويقولوا جسمه يستحمل. واللى بيزعلنى أكتر ويحطمنى نظرات الناس لما بمشى فى البلد بحس بنظرات الناس ساعات تبقى شفقة علي عشان مش قادر أمشى فى الحر مثلا، وساعات بحسها تريأة واستحقار لى فدا كان بيزعلنى ويحبطنى ويجيب لى اكتئاب.بس فى نفس الوقت كان دافع كبير لى عشان أخس". أما الحالة (٦) فيقول : " أنا بحاول أظبط جسمى عشان ماافتحش باب للتخن لأن عندى تجربة مع أخويا هو وزنه كبير جدا عدا ال١٠٠ كيلو ومش بيقدر يتحكم فى جسمه ومش بيقدر يتحرك كتير فدايما بخاف أبقى زيه ".

-**الاهتمام بالجسد وعلاقته بالمهنة:** وتعد المهنة من العوامل التى تدعو للاحتفاظ بصورة مقبولة للجسم من وجهة نظر حالات الدراسة من الرجال والنساء ممن يعملون وبخاصة المهن التى تتطلب تفاعلات بصورة مستمرة مع الآخرين ، أو التى تعتمد على أن يكون المظهر الخارجى مقبولا من قبل الآخرين إلى حد ما ، فتذكر **إحدى حالات النساء،الحالة** (١) "أنا بشتغل إخصائية اجتماعية ومعايا زمايل رجالة وستات فى الشغل وطلبة عشان كدا لازم أظهر بصورة لايقة للمكان والوظيفة اللى أنا بشتغلها لأن ساعات الطلبة دول بيتأثروا بك كنموذج فى كل حاجة". **وهو أيضا ما ترصده حالات الرجال،** فمثلا تقول الحالة (٢) والذى يعمل محاسبا فى أحد البنوك "انت بتتقابل مع ناس وبتتعامل معاهم فلازم الوحد يحافظ على منظر جسمه لأنه لو جسمك تخن هيخلى منظرك مش كويس وهيسبب لك خمول وكسل وعرق وهيسبب مشاكل كتيرة وهيخلى العميل يزهق لما يشوفك بتنهج وعرقان". وتقول الحالة (٣) والذى يعمل ضابطا "الجسم طبعا فى مهنتنا لازم يكون متناسق عشان طبيعة العمل والمجهود اللى بنقوم بيه ما ينفعش يكون فى ترهلات أو وزن زيادة . دا بيخلى في ضغط نفسى على الواحد وبيبقى معوق له فى الحركة اللى هى أساس عملنالأنى مش طول النهار قاعد على مكتب".

٣-٢-مظاهر وآليات ثقافة الاستهلاك التى يلجأ إليها القرويون لتحسين صورة الجسد : وتمثلت هذه المظاهر والآليات من وجهة نظر حالات الدراسة من واقع تجاربهم الحياتية فى :

-**المظهر الأول** :الحرص على **متابعة الجديد فى عالم الإعلانات فيما يخص إعادة تشكيل صورة الجسم:** "حيث تعمل هذه الإعلانات على تغذية مشاعر المستهلكين بحلم تحويل أجسادهم وتعديلها لكى تبدو أجمل مما كانت، وذلك فى محاولة للاقتراب من تلك الصور المتدفقة المنشودة للجمال" (المصرى،٢٠٠٦،ص٢٣). وقد أكدت حالات الدراسة على متابعتهم لهذه الإعلانات بصورة مستمرة للتعرف على الجديد فى مجال الاهتمام بالجسد ، إلا أن هذا الاهتمام بما تطرحه الإعلانات من منتجات متجددة ومتنوعة **كان أكثر وضوحا عند النساء من الرجال؛** فقد أظهرت حالات النساء ولعا بهذه المنتجات ومتابعتها حتى ولو لم يكن فى مقدورها الشراء ، إلا أن المعرفة ذاتها بهذه المنتجات تشبع لديهن رغبة المعرفة بها، بعكس الرجال الذين أكدوا على أن متابعتهم للمنتجات المتعلقة بأجسادهم عادية، وتتم فى حالة وجود وقت يسمح لهم بذلك . فالبنسبة لحالات النساء تذكر الحالة (١)" بحب أتابع على الفيس الإعلانات الخاصة بمنتجات التجميل والخسسان وبدخل على الماسنجر وأسال عن سعرها عشان الأصدقاء اللى معايا ما يشفونيش وما يقولوش ياعم شوف دى مش راحمة نفسها وإن شكلها دا كله مش طبيعى فأنا متابعة جيدة للمنتجات دى ". وتقول الحالة (٤) "الإعلانات بتهبل الناس بتخلى الواحد يقول إشمعنا دول ما إحنا كمان نجيب ونعمل زيهم وصور الإعلانات بتخلى الستات تحب تقلد اللى بيشوفوهم فى التلفزيون والفاشونستات اللى على اليوتيوب بيتفرجوا عليها عشان يقلدوها". وتقول الحالة (٨) "أنا

كل ما بشوف حاجة جديدة ببقى هتجنن عشان أجيبها .كريم جديد أو حاجة لشد الوش وتنقية البشرة أو فرد الشعر. أى حاجة فى الإعلانات بنجرى نقلدها. دا هوس بالجسم والجمال وإنك عايزة تبقى أحسن واحدة فى الموجودين حواليك" .

وفيما يخص حالات الرجال نجدهم أكثر عقلانية فى متابعة هذه الإعلانات من النساء فنجد على سبيل المثال الحالة (٢) تذكر "معظم الناس بقى عندها وعى بجسمها وإنه شىء ضرورى إنها تحافظ عليه واللى زود الوعى دا الإعلانات اللى ليل نهار شغالة فى التلفزيون اللى الكل بيشوفها فى كل وقت. لكن فيه ساعات بتبقى الحاجات دى مضرة وملهاش تأثير وللأسف تلاقى أكتر ناس بتتاثر بالحاجات دى وتجرى تشتريها همة أهل الريف عشان بيصدقوها وعشان خبرتهم بالحاجات دى قليلة مش زى أهل المدن ".

- **المظهر الثانى :التقليد والمحاكاة لممثلى ثقافة الاستهلاك من الفنانين ونجوم الرياضة:** حيث أشارت جميع حالات الدراسة من النساء إلى تأثرهن بنجوم الفن من الممثلات والمغنيات والمذيعات وجمالهن الذى لا يتأثر بالعمر.كماأشارت بعض الحالات أنهن بالرغم من إعجابهن بهؤلاء إلا أن لديهن شعورا سلبيا بعدم الرضا عن صورة أجسادهن، نظرا للفروق الكبيرة التى تلعب فيها الإمكانات المادية لهذه النجمات دورا فى المحافظة على صورتهن، واختلاف السياق الاجتماعى والثقافى لهن، فتقول الحالة(١) "صور النجوم دى بتخطفنى وبتخلينى أقول مفيش حاجة مستحيلة وبتدينى أمل مهما الواحد كبر ممكن يحافظ على شكله .بس بيجيلى إحباط ساعات لأن دول أكيد بيصرفوا فلوس كتير". وتقول الحالة (٦): "لما الواحد بيشوف إعلانات الممثلين وصورهم بيخلونى أبقى عايزة اهتم زيهم بمظهرى وجسمى وأبدأ أضبط لكن ساعات الواحد لما بيشوفهم بيحبط لأن همة فين واحنا فين مهما عملنا مش هنقدر نوصل لهم همة معاهم إمكانات كتيرة وفلوس ".

وفى حين ركزت حالات الدراسة من النساء على نجوم الفن كصور وأمثلة تحفزهن على الجمال ، نجد تركيز حالات الدراسة من الرجال على تقليد نجوم رياضة كرة القدم سواء المحليين أو العالميين إضافة لنجوم الفن كأمثلة يعجبون بها وتمثل من وجهة نظرهم نماذج للجسد المثالى الذى يطمحون فى الوصول إليه،فتذكر الحالة (٨)" نفسى أبقى فى لياقة عمرو دياب مثلا عنده ٦٠ سنه وشكله شباب وجسمه رياضى، وهو حافز كبير بالنسبة لي عشان أخس وباخده مثل. ولاعيبة الكرة من أهم الناس اللى بتحافظ على جسمها فبيعجنبى جسمهم أوى زى محمد صلاح ". وتقول الحالة (٧)"عندنا الشخص بيوصل ال٤٠ سنة تحس عنده ٧٠ سنه فمفيش فى الريف عندنا الثقافة بتاعة الاهتمام بالجسم على مدار العمر عشان كدا الواحد لما بيبيص للاعيبة الكرة الكبار أو الفنانين والمغنيين بيبقى عايز يحاول يوصل لسنهم وهو محتفظ بلياقته وشكله بس أرجع وأقول هو مش ثقافة بردو أد ما هو فلوس معاهم بتخليهم يعملوا اللى عايزينه". وتقول الحالة (٦): " بحب فان دام عنده لياقة ورشاقة ما شاء الله وكريسيانو دا أكتر واحد بيروج لنفسه إنه بيعمل رياضة ولياقته عالية جدا عشان كدا الواحد بيقول يلعب رياضة ويحافظ على وزنه وشكله عشان لما يكبر فى السن يبقى زى دول".

- **المظهر الثالث: متابعة وسائل التواصل الاجتماعى كأحد مظاهر ثقافة الاستهلاك** : وتشير حالات الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعى قد ساعدتهم كثيرا فى التعرف على كثير من المعلومات الخاصة بتحسين صورة الجسد، وأنها كانت مصدرا لا غنى عنه لزيادة وعيهم بالمشاكل المتعلقة بصورة أجسادهم وكيفية التعامل معها بما توفره من معلومات نظرية وفيديوهات تطبيقية ساعدتهم فى التعرف على أجسادهم بشكل جديد .وقد اتفقت فى ذلك أغلبية حالات النساء والرجال . **فقد أفادت هذه الوسائل حالات النساء** فى متابعة المعلومات عن طريق النت و متابعة بعض الأشخاص الذين مروا بتجارب

مشابهة مع أجسادهم والاستفادة من تجاربهم ،وكذلك متابعة بعض الجروبات المتعلقة بمنتجات التجميل والتى تعرض المنتجات وتتيح الوصول إليها بسهولة ، والاشتراك فى بعض قنوات اليوتيوب المتعلقة بمزاولة التمارين الرياضية وغيرها، وعلى سبيل المثال تذكر الحالة (٥) "فى جروبات كتير لمنتجات التجميل والشعر والوش وعمل ليزر ومن خلال كلامهم عن الموضوعات دى بيدو فكرة للى ماعندوش فكرة عنها، ودا بيخلى الواحد يتعرف على الحاجات الجديدة باستمرار. بقى فيه سوق كبير للجسم بيشتغل عليه من برة ومن جوه" . وتقول الحالة (٦):" النت والجروبات بقت بتعرف الست كل حاجة عايزة تعرفها. وفيه ناس بتعمل قنوات وتشرح لك وتعمل قدامك عملى إزاى تحطى مكياج وإزاى تلعبى تمارين وإزاى تلبسى وكدا. وأنا عاملة اشتراك فى قناة من دول واستفدت منها حاجات كتير". وهو ما تؤكده الحالة (١٠) قائلة "بتابع فى النت وابحث بنفسى وأشوف أيه اللى ممكن أعمله أو أمشى عليه ، ودخلت على جروبات وتجارب ناس تانية ومعانتهم وازاى حققوا هدفهم ونجحوا فى الخسسان".

وإذا كانت أغلب حالات النساء تتفق على متابعتها الجيدة لوسائل التواصل فيما يتعلق بأمور الجسد ، فإنه من بين حالات الرجال أكدت حالات الشباب الأصغر سنا من طلبة الجامعة والبالغ عددها خمس حالات حرصها على متابعة وسائل التواصل الاجتماعى فيما تعرضه من مواد متعلقة بالجسد، فعلى سبيل المثال تذكر الحالة (٦)" الأمر معدش معضلة كل حاجة دلوقت موجودة على اليوتيوب والفيديوهات متاحة على الإنترنت وبدل المدرب موجود عشرة على النت بيدوا معلومات تفيد فى كل حاجة عن الجسم . بتابعهم وبشوف تجارب الناس اللى خست والخطوات اللى مشوا عليها. دا بيحفز الواحد إنه يستمر مادام فى ناس حاولت وجابت نتيجة وحققت هدفها فكل حاجة قربت لينا وبقت مش حكر بس على الأغنياء، لاء اللى إمكانياته محدودة ممكن هو كمان يهتم بشكله وجسمه." وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (fudg,2018,) التى أكدت على دور وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعى فى تغيير مفهوم الجسد المثالي عند الذكور، مما دفع الرجال إلى التفكير بشكل أكثر انتقادًا في أجسادهم وكيفية الاهتمام بها.

- المظهر الرابع:انتشار عيادات ومراكز التجميل وصالات الجيم وقربها من القرى بشكل غير مسبوق : ويعد انتشار هذه العيادات والمراكز وتوفرها بالقرب من القرى من الأمور التى زادت من اهتمام القرويين بالأجساد بشكل ملحوظ، وشجعتهم عليه كما أقرت بذلك حالات الدراسة جميعها، فقد سهلت على هؤلاء تكلفة السفر والوقت إلى المدن الكبرى كالقاهرة والاسكندرية والمنصورة وغيرها. هذا وقد **كانت عيادات ومراكز التجميل ونحت القوام الأكثر جذبا لحالات الدراسة من النساء**،وفى ذلك تذكرالحالة (١)" الواحدة اللي يطمنها إن فيه مراكز كتير بقت موجودة منتشرة حوالينا مش بس فى المدن الكبيرة زى إسكندرية والقاهرة وطنطا والمنصورة. وبلاش نروح للغالى أوى منها ممكن أروح مكان تكاليفه أقل. ودلوقت بيعملوا عروض كمان بتشجع الواحد يروح". وتقول الحالة (٦):" العيادات بقت موجودة هنا فى كل مكان وقريبة أوى حتى الليزر بقى هنا. أى حاجة عيزة تعمليها أو تشيلها متاحة فى العيادات دى من غير ما تسافرى بعيد ". **أما حالات الدراسة من الرجال فأشارت هى الأخرى إلى أن توفر هذه الأماكن أمر مهم ويجعلهم** يشعرون بأنه ليس هناك فرق بينهم وبين أهل المدينة وبخاصة ما يتعلق بوجود صالات للجيم وعيادات السمنة والنحافة والمراكز العلاجية.

تاسعا:مناقشة نتائج الدراسة ودلالاتها النظرية :

١-التصورات السائدة لدى القرويين من النساء والرجال حول مفهوم الجسد: تبين من نتائج الدراسة أن هذه التصورات ترتبط ببعدين أساسيين: البعد الأول يشمل مكونات صورة الجسد والتى تتضمن

بدورها صورتين أساسيتين:**صورة مثالية** لما ينبغى أن تكون عليه صورة الجسد. وأخرى **إدراكية واقعية** تعكس الواقع الفعلى لصورة الجسد، **أما البعد الآخر** فيتعلق بالهوية النوعية وعلاقتها بصورة الجسد.

أ-ففيما يتعلق بالبعد الأول: مكونات صورة الجسد عند القرويين: كشفت النتائج الميدانية المتعلقة بحالات الدراسة من النساء أن مكونات صورة الجسد لديهن **سواء شملت هذه المكونات الصورة المثالية أم الصورة الواقعية الإدراكية** ترتبط بصورة كبيرة بمسألة السمنة والنحافة لديهن، ونظرة المجتمع لهن فى إطار هذه الثنائية.**فالصورة المثالية المعاصرة التى ترسمها النساءالقرويات لما ينبغى أن يكون عليه شكل أجسادهن** والتى تجمع عليها حالات الدراسة، تبين أنها تستمد فى مجملها، بل وتعكس التمثلات الثقافية المتعلقة بالمعايير القياسية للجمال الأنثوى مثل: القوام الممشوق، والجسم ذو التفاصيل الواضحة المعالم التى تبرز جسد المرأة، والتى تعد دليل الأنوثة والخصوبة لديها، إضافة للوجه الجميل والملامح الحسنة والبنية القوية. ولا تخرج هذه التصورات عن المفهوم الشائع فى الثقافة العربية الذى يحصر المرأة فى كونها مجرد جسد جميل. ويبدو هذا التصور المثالى للجسد المترسخ فى أذهان النساء أحد أهم الأسباب التى تدعوهن إلى الاهتمام بتحسين صورة الجسد من خلال الإجراءات التى يقمن بها فى هذا الشأن سواء باتباع الحميات الغذائية وممارسة الرياضة أو إجراء عمليات جراحية ، أو غير ذلك من آليات يتم استخدامها للتحكم فى أجسادهن. **أما عن الصورة الإدراكية الواقعية للجسد كما تتمثلها النساء، فقد اختلفت بين حالات الدراسة من النساء وفقا لما تعانيه هذه الحالات من نحافة مفرطة أو وزن زائد.** وكشفت النتائج عن وجود تفاوت بين النساء فيما يتعلق بالرضا عن صورة الجسد؛ **فالنساء اللاتى تعانين من النحافة تقر جميعهن بوجود صورة سلبية يحملنها عن أجسادهن، ولذا فهذه الحالات غير راضيات بدرجة كبيرة عن صورة أجسادهن، وهذا ما دفعهن للتفكير فى تغيير هذه الصورة،** والعمل على إحداث مزيد من الإجراءات إلى جانب ما قمن به من تدخل لتحسين صورته، **أما البدينات من حالات الدراسة فقد** اتضح أن تصوراتهن عن أجسادهن أكثر سلبية، وهن أكثر معاناة مع أجسادهن بسبب وزنهن الزائد. **وبصورة عامة يتضح عدم الرضا عن صورة الجسد من قبل حالات الدراسة من النساء سواء من يعانين من النحافة أو من البدانة. ويتأكد ذلك من خلال المقارنات التى تعقدها النساء بين شكل أجسادهن وأجساد الأخريات. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة:** (الحورانى، ٢٠١٦) التى أظهرت نتائجها أن الإناث غير راضيات نسبيا عن صورة أجسادهن من حيث الشكل والطول والوزن، كما تتفق مع دراسة (تيجمان وميجل ،٢٠٠٤) والتى أكدت هى الأخرى عدم رضا النساء عن صورة أجسادهن، وبخاصة عندما يجرين مقارنات بين أجسادهن وبين أجساد النساء المعروضة فى وسائل الاتصال المختلفة.

أما عن مكونات صورة الجسد كما تتمثل فى عقول الرجال: وفيما يخص الصورة المثالية التى يرسمها هؤلاء لما ينبغى أن يكون عليه شكل أجسادهم، فقد اتضح أن هناك تصورا شبه عام بين حالات الدراسة من الرجال حول وجود معايير تحدد شكل الجسم المثالى للرجل. ويتلخص هذا التصور من وجهة نظرهم فى أن يكون جسد الرجل متناسقا وقريبا من المعايير الصحية المتعلقة بوجود تناسب بين الوزن والطول. وهو ما يظهر وعيا كبيرا لدى الحالات حول معرفتهم بهذه المعايير.والذى يمكن تفسيره فى ضوء خبرتهم وتجاربهم الفعلية المتعلقة بعمليات تحسين صوة الجسم لديهم، إما بالعمل على إنقاص الوزن، أو زيادته. **وقد** تباينت آراء الحالات من الرجال **حول الصورة الإدراكية الواقعية لصورة أجسادهم، فأقر ما يقرب من نصف الحالات برضاهم عن صورة أجسادهم الحالية** وبخاصة بعد أن قاموا ببعض الإجراءات لتحسين صورة الجسم مثل الخضوع لجلسات إذابة الدهون واتباع حمية غذائية شديدة

وممارسة الرياضة.وأقرت ٣ حالات بعدم رضاهم عن صورة أجسادهم بالرغم من كونهم يمارسون الحمية الغذائية وممارسة الرياضة والجلسات، حيث تعانى حالتين من البدانة المفرطة، بينما تعانى حالة واحدة من النحافة " أما بقية الحالات فقد أعلنوا رضاهم عن صورة أجسادهم إلى حد ما. وبصورة عامة تشير النتائج إلى أن الرجال أكثر رضا عن صورة أجسادهم من النساء. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج **دراسة** ,(Quittkat,&Others,2019) حيث أكدت على أن النساء أقل رضا عن صورة أجسادهن من الرجال

كما تشير هذه النتيجة إلى تأثير النوع على معايير الحكم على الصورة المثالية للجسد؛ ففى حين تقترب هذه الصورة من الناحية العملية التى تساعد على الحركة، وأداء الأعمال وغيرها لدى الرجال، نجد هذه المعايير ترتبط بالجانب الجمالى أكثر لدى النساء.

ب-الهوية النوعية وعلاقتها بصورة الجسد: كشفت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة الهوية النوعية للنساء بصورة أجسادهن وجود وعى مرتبك وحائر لدى النساء اللاتى يعانين من النحافة، ووجود علاقة مضطربة مع أجسادهن كنوع من الرفض لما هن عليه؛ حيث يعتبرن أجسادهن نوعا من الوصم الذى يشعرهن بالخجل، وبخاصة فى وجود الآخرين، وقد لازمهن هذا الشعور فى مراحل العمر المختلفة ، منذ أن أصبحن يدركن ويعين هويتهن الأنثوية. **أما** النساء البدينات فقد أقرت بعض الحالات منهن بوجود هذه العلاقة المضطربة بينهن وبين صورة أجسادهن منذ أن بدأن يتعرفن على هويتهن الأنثوية فى مرحلة المراهقة .

وحول الهوية النوعية لحالات الرجال وعلاقتها بصورة الجسد: تبين وجود وعى لديهم بهويتهم الذكورية فى علاقتها بالجسد منذ مرحلة بداية المراهقة، واتضح هذا الإدراك لكينونة الجسد فى ارتباطها بالهوية الذكورية لدى الرجال فى عدة مظاهر منها:الحرص على الاهتمام بنظافة الجسد وتقليد الأقران وجماعة الرفاق سواء فى طريقة اللبس أو قصات الشعر أو الاهتمام بالمظهر الخارجى. والقيام بالسلوكيات والتصرفات التى ترسخ الهوية الذكورية لديهم وتدعمها. **وهكذا يمكن استنتاج أن هناك اختلافا واضحا بين كل من الرجال والنساء فى إحساس كل منهما بهويته النوعية وما يرتبط بذلك من تصورات عن صورة الجسد لدى كل منهما،** ففى حين يعمد الذكور إلى تأكيد الهوية الذكورية والفخر بها والعمل على ترسيخها، نجد وجود اضطراب لدى النساء فى علاقتهن بهويتهن الأنثوية ويبدو ذلك من خلال تأخر التعرف عليها ومحاولة طمسها. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (عطية ،٢٠١٣)التى توصلت لوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين صورة الجسد وأزمة الهوية عند المراهقين .

٢- الأطر والمحددات الاجتماعية والثقافية ودورها فى إنتاج التصورات المتعلقة بالجسد عند كل من النساء والرجال: تمثلت هذه الأطر والمحددات فى:التوقعات والموروثات الثقافية المتعلقة بصورة الجسد، والدور الذى تقوم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية فى ترسيخ الفروق النوعية بين الذكور والإناث، إضافة إلى الخطاب الدينى والثقافة الدينية :

أ- فالتوقعات والموروثات الثقافية تسهم فى إنتاج تصورات نمطية معينة لكل من جسد المرأة والرجل يتوارثها ويتمثلها أفراد المجتمع:وتتمثل هذه التصورات المتعلقة بصورة الجسد عند المرأة كما تقر بذلك النساء فى: **النظرة للجسد كدليل على الخصوبة والأنوثة،** فكلما كان بناء الجسد قويا ومتوافقا مع التصورات السائدة التى تتضمنها الثقافة الريفية كان دليلا على أنوثة وخصوبة المرأة، والعكس كلما كان بناء الجسد والمظهر الخارجى ضعيفا، كلما كان أقل شأنا من هذه الناحية. كما يعكس **الجسد الصحة والقوة** لدي المرأة إضافة لكونه **دليلا على الجمال والحسن .أما عن دور هذه الموروثات والتوقعات فى إنتاج تصورات عن جسد الرجل فى البيئة القروية:** فنجد اتفاق عام بين حالات الرجال على وجود بعض

الموروثات والتوقعات التى تمثل ثوابت فيما يخص صورة الرجل، حيث تتمثل هذه الثوابت فى: أن يتمتع الجسد بال**هيبة والقوة الجسمانية، وأن يعكس بناء الجسم الصفات الذكورية الواضحة كالطول والوجاهة، مع إقرار البعض منهم ببعض التغير الذى أصاب الصورة التقليدية للرجل كأن ينظر للرجولة بمعيار الغنى المادى، أو البدانة كدليل على رغد العيش.**

ب-و تقوم مؤسسات التنشئة الاجتماعية وبخاصة الأسرة والجماعة المحلية بدور كبير فى خلق وإنتاج أطر وتصورات تسهم فى بناء الجسد اجتماعيا عند كل من الرجل والمرأة . وحول هذا الدور جاءت رؤية حالات الدراسة لتعلن عن وجود تأثير قوى تمارسة هذه المؤسسات، ويمارسه النظام الاجتماعى على حركة ومظهر أجسادهم وقد اتفق فى ذلك النساء والرجال.

ومن النتائج التى تثير الانتباه أن الرجال أقروا -وبعيدا عن مفهوم الهيمنة الذكورية – أنهم ملتزمون بما تفرضة البيئة والثقافة الريفية عليهم من حدود فيما يتعلق بأجسادهم. كما تبين أنهم يتمثلون القيم والعادات والتقاليد التى نشأوا عليها فى هذا المجتمع فيما يخص تصوراتهم عن أجسادهم .أى أن الجسد الذكوري مثله مثل الجسد الأنثوي يخضع هو الآخر للضوابط والرموز والتمثلات الاجتماعية. ويتفق فى ذلك الرجال الأكبر والأصغر سنا.

ج-كمأن الخطاب الدينى والثقافة الدينية يعدان من الأطر والمحددات التى تقوم بتشكيل صورة الجسد لدى كل من النساء والرجال القرويين فى إطار الأوامر والنواهى المفروضة ، سواء على حركة وحدود ومظهر الجسد فى تفاعلاته اليومية ،أم على كيفية التعامل معه والحفاظ عليه كقيمة ونعمة من الله .

وهكذا تشير النتائج إلى وجود إدراك من قبل القرويين بالدور الذى تقوم به الأطر والمحددات الاجتماعية والثقافية للبيئة القروية، التى يوجدون فيها، فى تشكيل أجسادهم وضبطها . وهو ما يتفق مع رؤية "بيير بورديو" حول التشكل والبناء الاجتماعى للجسد، والدور الذى يقوم به الهابيتوس الخاص بهؤلاء القرويين فى ذلك، فالجسد يحمل بصمات هذه البيئة القروية من خلال الطرق التى يتم عرضه بها: طريقة المشى والكلام واللبس. وهو بذلك يعد مجالا تنعكس فيه التمثلات والتصورات والقيم الريفية. تلك التى تعكس الفروق النوعية بين الذكور والإناث فى ظل التقسيم الذى يضعه النظام الاجتماعى لدور كل منهما .

٣-ثقافة الاستهلاك ودورها فى إعادة تشيكل صورة الجسد لدى القرويين من الرجال والنساء:

أ-تبين وجود عدة عوامل تمثل دوافع للاهتمام بصورة الجسد فى ظل ثقافة الاستهلاك ، وتمثلت هذه العوامل فى: القيمة الرمزية للجسد واعتباره نوعا من رأس المال الرمزى الذى يجب استثماره والمحافظة عليه. كما شملت هذه الدوافع تأكيد الثقة فى النفس وتفادى الشعور بالنقص والإحراج، وبخاصة فى محيط التفاعلات الاجتماعية من قبل الأسرة و الأصدقاء وزملاء العمل. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من: (عبدالجيد،٢٠٢١)و(الحورانى،٢٠١٦) و (**Ata&Others,2007**.) والتى أكدت جميعها على أن الضغوط الاجتماعية والثقافية التى تمارس من الأسرة والأصدقاء وغيرها تعد أسبابا مهمة للقيام بعمليات تحسين الجسد وتجميله . كما أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى أنه من أهم العوامل التى تجعل أغلبية حالات الدراسة من النساء والرجال تتجه نحو تغيير صورة أجسادهم الأمور المتعلقة بالزواج أو العلاقات العاطفية بوجه عام ونيل الإعجاب والاستحسان من الجنس الآخر.**كما كان الخوف من هاجس التقدم فى العمر عند النساء من أهم دوافع اهتمامهن بأجسادهن، بعكس الرجال الذين لم يمثل لهم التقدم فى العمر مشكلة.** وربما يعود عدم تركيز الرجال على مسألة الخوف من السن بنفس الكيفية التى ذكرتها النساء إلى شيوع وارتباط فكرة الجمال عند المرأة بالسن, مما يشكل هاجسا لها بعكس الرجل.**وبينت النتائج أيضا أن الخوف من الوصمة الاجتماعية** التى يسببها شكل وصورة الجسد

–سواء أكان الجسد نحيفا أم بدينا – يعد عاملا مهما من عوامل اللجوء لإدارة الجسد ومحاولة التحكم فيه. سواء عند النساء أم الرجال. **وتعد المهنة من العوامل التى تدعو للاحتفاظ بصورة مقبولة للجسم** من وجهة نظر حالات الدراسة من الرجال والنساء ممن يعملون، وبخاصة ما يتعلق بالمهن التى تتطلب تفاعلات بصورة مستمرة مع الآخرين.

وسواء أكانت العوامل التى تدفع القرويين من النساء و الرجال إلى تحسين وتغيير صورة أجسادهم،عوامل ذاتية أم اجتماعية، فإن هذه العوامل تفرضها المواجهات والتفاعلات المستمرة مع الآخرين فى محيط الحياة اليومية. وهنا تؤكد النتائج ما ذهب إليه (جوفمان) فيما يتعلق باللجوء لاستراتيجيات وآليات تقديم الذات فى المجتمع بما يحقق التوقعات الثقافية والاجتماعية المرغوبة التى ترضى هؤلاء عن صورة أجسادهم من ناحية، وتحقق رضا الآخرين عنهم من ناحية أخرى .

ب- وكشفت الدراسة عن مظاهر وآليات ثقافة الاستهلاك التى يلجأ إليها القرويون من النساء والرجال لتحسين صورة الجسد: حيث تمثل المظهر الأول فى :الحرص على **متابعة الجديد فى عالم الإعلانات فيما يخص إعادة تشكيل صورة الجسد:** فقد أكدت حالات الدراسة على متابعتهم لهذه الإعلانات بصورة مستمرة للتعرف على الجديد فى مجال تجميل وتحسين صورة الجسد، إلا أن الاهتمام بما تطرحه الإعلانات من منتجات متجددة ومتنوعة كان أكثر وضوحا عند النساء من الرجال، فقد أظهرت حالات النساء ولعاً بهذه المنتجات ومتابعتها، حتى ولو لم يكن فى مقدورهن الشراء، بعكس الرجال الذين أكدوا على أن متابعتهم للمنتجات المتعلقة بأجسادهم عادية، وتتم فى حالة وجود وقت يسمح لهم بذلك. **وشمل المظهر الثانى: التقليد والمحاكاة لممثلى ثقافة الاستهلاك** من نجوم الرياضة والفن: وتبين أن النساء يتأثرن بصور الفنانين ونجوم الفن من الممثلات والمغنيات والمذيعات وجمالهن الذى لا يتأثر بالعمر. وفى حين ركزت النساء على نجوم الفن كصور مثالية ونماذج تحفزهن على الجمال، نجد تركيز الرجال ينصب على تقليد نجوم رياضة كرة القدم سواء المحليين أو العالميين إضافة لنجوم الفن كأمثلة يعجبون بها، وتمثل من وجهة نظرهم نماذج للجسد المثالى الذى يطمحون فى الوصول **إليه .وتمثل المظهر الثالث فى متابعة وسائل التواصل الاجتماعى كأحد مظاهر ثقافة الاستهلاك** التى ساعدت كثيرا فى التعرف على كثير من المعلومات الخاصة بتحسين صورة الجسد لدى حالات الدراسة، وكانت مصدرا لا غنى عنه لزيادة وعيهم بالمشاكل المتعلقة بصورة أجسادهم، وكيفية التعامل معها، بما توفره من معلومات نظرية وفيديوهات تطبيقية ساعدتهم فى التعرف على أجسادهم بشكل جديد. وقد اتفقت فى ذلك كل من حالات النساء والرجال. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (المنصور،٢٠٢٠)ودراسة (Fudg ,2018,) حيث توصلتا إلى أن مواقع التواصل الاجتماعى تشكل أدوات للمعرفة والوعى بقضايا الجسد وكيفية الاهتمام به وتحسين صورته .

ويعد **انتشار عيادات ومراكز التجميل وصالات الجيم ووصولها إلى القرى بشكل غير مسبوق مظهرا من مظاهر ثقافة الاستهلاك** التى زادت من اهتمام القرويين بالأجساد بشكل ملحوظ وشجعتهم عليه. و**كانت عيادات ومراكز التجميل ونحت القوام الأكثر جذبا للنساء، أما الرجال فقد أقر غالبيتهم أن توفر هذه الأماكن أمر مهم ويجعلهم** يشعرون بأنه ليس هناك فرق بينهم وبين أهل المدينة، وبخاصة ما يتعلق بوجود صالات للجيم وعيادات السمنة والنحافة والمراكز العلاجية.

وهكذا يمكن القول أن هذه المظاهر والآليات التى أنتجتها ثقافة الاستهلاك والمتعلقة بكيفية تهذيب الجسد والمحافظة عليه والتحكم فيه كلها تصب فى إطار ما أسماه "بيير يورديو" تسليع الجسد فى المجتمع الحديث بحيث يصبح شكلا من أشكال رأس المال المادى الذى يحمل مكانة رمزية لصاحبه. ويخضع الجسد فى المجتمع الريفى لهذه العملية من خلال مفهوم الذوق الذي يدفع بالأفراد فى المجتمع الريفى نساءا كانوا أم رجالا نحومحاولة إدارة أجسادهم، والتحكم فيها بما يتوافق ويحقق الرضا والقبول من قبل الآخرين، فى ظل ما توفره ثقافة الاستهلاك من مظاهر وآليات تسهم فى تغير هذا الذوق من فترة لأخرى.

عاشرا:توصيات الدراسة :

توصى الباحثة بضرورة الاتجاه نحو إجراء مزيد من الدراسات المتعلقة بالجسد نظرا لندرة هذه الدراسات فى مجال علم الاجتماع بصورة عامة فى المجتمع المصرى، وخاصة فى ظل هذا التطور الهائل فى تكنولوجيا التحكم فى وإدارة الجسد على مستوى الواقع المعيش، مما يستدعى الوقوف على الآثار الاجتماعية والثقافية المترتبة على اللجوء لمثل هذه التقنيات، وبخاصة فى ظل الانتشار السريع والمتواتر لها. كما يمكن استكمال جانب آخر من جوانب البحث فى موضوع التصورات المتعلقة بالجسد فى بيئات أخرى غير البيئة القروية كالبيئة الحضرية وغيرها .

االهوامش والمراجع :

* قامت الباحثة بعرض مفهوم النوع الاجتماعى بالتفصيل فى دراسة سابقة لها بعنوان : النوع الاجتماعي والقهر: دراسة لأنماط تفاعل المقهورين في الحياة اليومية. حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، إصدار شهر ديسمبر، الحولية (٣٧)، رقم الرسالة (٤٦٥)، ٢٠١٦م.

**سوف تلتزم الباحثة فى عرض أراء الحالات بالترقيم الموجود بالجدولين المتعلقين بحالات الدراسة من النساء والرجال .

أولا: المراجع العربية :

- إدجار، أندرو، و جويك، بيتر سيد.(٢٠١٤)، موسوعة النظرية الثقافية. المفاهيم والمصطلحات الأساسية،ترجمة هناء الجوهرى ،الطعة الثانية ،، العدد ١٣٥٧/٢ ،القاهرة ، المركز القومى للترجمة.

- باك ، لى وأخرون.(٢٠١٩)، مقدمة فى علم الاجتماع الثقافى، ترجمة : سامية قدرى، العدد ٢٧٤٤ ، القاهرة، المركز القومى للترجمة .

- بوبريك ،رحال .(٢٠١١)، الجسد الأنثوى والمقدس، مجلة إضافات ، العددالثالث عشر، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية .

-بوحبة، حسن .(د.ت)،الجسد بين النسق القيمى وسلطة الصورة الإعلامية . قراءة فى الخطاب الإعلامى العربى ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

-بورديو، بيير.(٢٠٠٩)، الهيمنة الذكورية ، ترجمة :سلمان قعفرانى، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت – مركز دراسات الوحدة العربية .

- بايير،شارلين ناجى، هيسى .(٢٠١٥)، عقد المقابلات النسوية المعمقة ،فى: شارلين ناجى هيسى ، بايير . باتريشا لينا ليفى، مدخل إلى البحث النسوى ممارسة وتطبيقا ، ترجمة : هالة كمال ، العدد ٢٣٦٥ ، القاهرة ، المركز القومى للترجمة .

- بيير،شارلين هس ،وليفى، باترشيل.(٢٠١١) ،البحوث الكيفية فى العلوم الاجتماعية، ترجمة : هناء الجوهرى، العدد ١٧٨٣ ،سلسلة العلوم الاجماعية ،،القاهرة ،المركز القومى للترجمة.

-تراب، مات كيفور.(٢٠١٥)، المحددات الاجتماعية للبدانة، فى: جيناتشيليا و ألكساندرا جونستون (محرران)، قضايا السمنة بين علم الاجتماع والعلوم الأخرى ، ترجمة: محمد السقا ، العدد ٢٤٠٦، القاهرة ، المركز القومى للترجمة .

-توماس،هيلن،أحمد،جميلة.(٢٠١٠)،الأجسادالثقافية.الإثنوجرافية والنظرية، ترجمة: أسامة الغزولى، العدد (١٥٩٥). القاهرة ،المركز القومى للترجمة .

-جنيدى، عبدالرحمن.(٢٠١٦) ،سوسيولوجيا الجسد والحجاب،مجلة أنثروبولوجيا. المجلة العربية للدراسات الأنثروبولوجية المعاصرة المجلد (٢) ، العدد (٣)، الجزائر، مركز فاعلون للبحث في الأنثربولوجيا والعلوم الإنسانية والإجتماعية. مسترجع من :

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/27442.

- أبوحديد ، فاطمة على .(٢٠١٨) : المتغيرات الاجتماعية والثقافية وعلاقتها بجراحات التجميل . دراسة اجتماعية ميدانية ، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات ، بيروت ،الجمعية العربية لعلم الاجتماع، المجلد ٤١، العدد ٤٢، مسترجع من :

https://0810g6t9i-1104-y-https-search-mandumah-com.mplbci.ekb.eg/Record/921995

- حميد،بشير ناظر.(٢٠١٧) ، السياسة الرياضية لثقافة الجسد. دراسة فى علم الاجتماع ، مجلة الآداب ، العدد ١٢٢ ،٣٣٥- ٣٥٤، مسترجع من :

https://iasj.net/iasj/download/2a61b7b59be32d62

-الحورانى،محمد عبد الكريم .(٢٠١٦)،المكونات السوسيوثقافية لصورة الجسد. تطبيق مقولات علم اجتماع الجسد على عينة من الإناث في المجتمع الأردني، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٣ ، العدد ٣ ، عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية.

-دراغمة ،برهان حمدان أسمر.(٢٠١٨) ، تقدير صورة الجسد وعلاقتها بالمخاوف الاجتماعية وتقدير الذات لدى عينة من طلبة الجامعة في فلسطيين، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة القدس المفتوحة .مسترجع من :

https://dspace.qou.edu/bitstream/194/2495/2/borhan-daragmeh.pdf

-الدوى،موزة عيسى سلمان.(٢٠١٨) ، التحولات الاجتماعية والثقافية وتغير أنماط الاستهلاك لدى المرأة البحرينية .دراسة اجتماعية ميدانية ، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية ، المجلد ١١ ، العدد٢، مسترجع من :

http;//Journals.Ju .edu.jo

-رابح ، الصادق .(٢٠٠٩)، ضريبة السعادة :الإشهار وتوثيق الجسد، عالم الفكر، العدد ٤، المجلد ٣٧ ، الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب .ص ص١٦٩- ٢٠٧ .

-الرشيد،لولوة .(٢٠١٩)، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية ، المجلد ٦ ، العدد ٢،،رفاد للدراسات والأبحاث. مسترجع من :

https://academia-arabia.com/ar/reader/2/143022

-ريتزر،جورج .(٢٠٠٦)(محررا)،موسوعة النظرية الاجتماعية ، ترجمة :مصطفى خلف، المجلد الأول ،القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومى للترجمة .

- زايد،أحمد.(١٩٩٧)، الجسد والمجتمع . استكشافات فى النظرية الاجتماعية ،مجلة إبداع ،مجلة الأدب والفنون، العدد رقم ٩ ،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ، مسترجع من:

https://archive.alsharekh.org/Articles/164/16996/384296

-سكوت، جون (محررا).(٢٠٠٩)، علم الاجتماع . المفاهيم الأساسية ، ترجمة : محمد عثمان ، بيروت ،الشبكة العربية للأبحاث والنشر .

-سكوت،جون ، ومارشال، جوردون .(٢٠١١)، موسوعة علم الاجتماع ،ترجمة :أحمد زايد وآخرون، ط٢، العدد ١٨٧٦ ، المجلد الأول،القاهرة ، المركز القومى للترجمة .

- سكوت،جون، ومارشال، جوردون.(٢٠١١)، موسوعة علم الاجتماع ،ترجمة: محمد الجوهرى وآخرون،ط٢،المجلد الثانى ، العدد ١٨٧٧ ،القاهرة المشروع القومى للترجمة ، المركز القومى للترجمة.

-شلنج ،كرس.(٢٠٠٩)،الجسد والنظرية الاجتماعية ، ترجمة: منى البحر.نجيب الحصادى ، الإسكندرية ، دار العين للنشر .

-عبدالجيد، سهير صفوت .(٢٠٢١) ، المجتمع والجسد الأنثوى فى ضوء نظرية الممارسة لبورديو (دراسة تطبيقية فى مجال جراحات التجميل) ،حوليات آداب عين شمس ، المجلد ٤٩، كلية الآداب ، جامعة عين شمس.ص ص ٣٠٥-٣٤٦ .

-عبدالحافظ،أمانى عبدالحافظ محمد .(٢٠١٢) ، وسائط التعبير الجسدى. دراسة على طقوس التفاعل الاجتماعى فى حى حضرى، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة.
-عبدالرحمن ،منى السيد حافظ .(٢٠١٢)،الأبعاد الثقافية فى دراسة الاستهلاك مع إشارة خاصة للدراسات العربية. رؤية سوسيولوجية واستشرافية مستقبلية، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٠ . مسترجع من :
https://aafu.journals.ekb.eg/article_6124_fc5bd15f46c2450e141ab32905afb09c.pd
-عبدالعظيم ،حسنى إبراهيم .(٢٠١١)،الجسد والطبقة ورأس المال الثقافى ،قراءة فى سوسيولوجيا بيير بورديو، مجلة إضافات ، العدد الخامس عشر ،بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية .
-عبدالفتاح ،ولاء أحمد .(٢٠١٩) صورة الجسم وعلاقتها بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من طالبات الجامعة المتزوجات وغير المتزوجات،مجلة العلوم التربوية والنفسية ، العدد الثالث عشر ،المجلد الثالث ، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث ، مسترجع من :
https://www.researchgate.net/publication/334454149_swrt_aljsm_wlaqtha_baltwjh_nhw_alhy
- بن عبدالله، زهية .(٢٠٠٥)الجمال والجسدالأنثوى: التمثلات والممارسات ، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع ، جامعة وهران ، الجزائر مجلة إنسانيات ، مسترجع من :
: http://insaniyat.revues.org/6615
-عطية ، ريم .(٢٠١٣) ، أزمة الهوية وعلاقتها بصورة الجسد عند المراهقين. دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ المراهقين فى مدارس دمشق وريفها ، رسالة ماجستير ، قسم علم النفس ، كلية التربية ، جامعة دمشق .
-العيادى ،عبدالعزيز .(١٩٩٤) ميشال فوكو.المعرفة والسلطة ،بيروت- لبنان ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .
-فارس،سيد محمد على.(٢٠١٥)، ثقافة التمريض وممارسة القوة . بحث فى الأنثروبولوجيا الطبية بمستشفى قصر العينى التعليمى الجديد ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، مجلس النشر العلمى ، جامعة الكويت ، الحولية ٣٥، الرسالة ٤٢٣ .
- فتحى، بلغلول، وآخرين.(٢٠١٤)، سوسيولوجيا الإعاقة الحركية.مقاربة أبستمولوجية للظاهرة الجسدية ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،قسم العلوم الاجتماعية ، العدد ١١ ، ٢٥- ٣٤، مسترجع من :
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/73560
- فتيحة ،مليودى.(٢٠١٦)، تمثلات الجسد واختيار شريك الحياة.دراسة ميدانية لطلبة ما بعد الليسانس بجامعة وهران. رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، مسترجع من :
https://ds.univ-oran2.dz:8443/handle/123456789/1147
- قدرى،سامية.(٢٠١٦)، الجسد بين الحداثة وما بعد الحداثة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
-قونيفة ،نورة .(٢٠١٧)، الجسد الأنثوى ودلالالته الرمزية فى قراءات أنثروبولوجية متعددة ، مجلة التغير الاجتماعى ،المجلد (٢) ، العدد الرابع ، الجزائر ، مخبر التغير الاجتماعى والعلاقات العامة ، جامعة محمد خيضر بسكرة .مسترجع من :

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/80064

-كداى ،عبداللطيف .(٢٠٢٠) ، الشّباب والجسد: سؤال الخضوع والتمرد في مرآة الثقافة الاجتماعية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث .

-كونيهان، كارول م. (٢٠١٣) ، أنثروبولوجيا الطعام والجسد، النوع والمعنى والقوة ،ترجمة : سهام عبالسلام ، العدد ١٧٧٩ ، القاهرة , المركز القومى للترجمة .

- لطيف،لبنى .(٢٠١٨)، علم اجتماع الجسد:علم الاجتماع الجديد. نحو الجسدانية، مجلة الجزائر مقال كلاود ،مسترجع من :

https://www.makalcloud.com/post/67p31j520

-لوبروتون،ديفيد.(١٩٩٧) ، أنثروبلوجيا الجسد والحداثة ، ترجمة :محمد عرب صاصيلا ، بيروت ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .

-لوبروتون،ديفيد .(٢٠١٤) ، سوسيولوجيا الجسد ،ترجمة: عياد أبلال. إدريس المحمدى، القاهرة ، روافد للنشر والتوزيع.

-ماتيوز، بوب ،وروس، ليز.(٢٠١٦) الدليل لعلمى لمناهج البحث فى العلوم الاجتماعية ، ترجمة: محمد الجوهرى، العدد ٢٣١٩، القاهرة، المركز القومى للترجمة .

-محمود،نهى توفيق .(٢٠٢٠)، الأبعاد الاجتماعية لصورة الجسد وعلاقتها بالعادات الصحية لدى الشباب: الحمية الغذائية وممارسة الرياضة نموذجا، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية ، المجلد ٢٣ ، العدد ٢، كلية الآداب ، جامعة كفر الشيخ.

- المصرى ، سعيد .(٢٠٠٦)،ثقافة الاستهلاك فى المجتمع المصرى ، قضايا،المركز الدولى للدراسات المستقبلية والاستراتيجية ، العدد ١٩ ، السنة الثانية ، مسترجع من :

https://www.academia.edu/3094973/%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF_%D8%A

-المنصور، ريم بنت منصور أحمد .(٢٠٢٠) ، دوافع الاهتمام الاجتماعي بالجسد "عمليات التجميل للنساء السعوديات أنموذجا، مجلة عجمان للدراسات والبحوث .دورية محكمة، المجلد التاسع عشر العدد الثانى ، مسترجع من :

http://rshaward.org.ae/uploads/pdf/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8

وارتون، إيمى . إس .(٢٠١٤) ،علم اجتماع النوع .مقدمة فى النظرية والبحث ، ترجمة: هانى خميس عبده، العدد ٢٤٢٩ ،القاهرة ، المركز القومى للترجمة.

- وحيد،مريم.(٢٠١٥)، الجسد والسياسة ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ثانيا : المراجع الأجنبية :

-Ata, R. N., & others. (2007). The effects of gender and family, friend, and media influences on eating behaviors and body image during adolescence. Journal of Youth and Adolescence, 36 , n(8), pp;1024-1037.
https://doi.org/10.1007/s10964-006-9159-x

-Bailey, K Alysse and others.(2016) Managing the stigma: Exploring body image experiences and self-presentation among people with spinal cord injury, ealth Psychology Open, January-June:pp;1-10, sagepub.com/journalsPermissions.
https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/2055102916650094
-D.A Hargreaves& ,M.Tiggeman,.(2004) ideaiIzed Media images andadolescent body Image: "cmparing" boys and girls, Journal of Social and Clinical. Psychology. pp351-361.
https://coek.info/queue/pdf-idealized-media-images-and-adolescent-body-image-comparing-boys-and-girls-.html
-Featherstone,Mike(2010),Body, Image and Affect in Consumer Culture, Body & Society, Vol. (16) No. (1,) ,pp193-221
https://uk.sagepub.com/en-gb/eur/journals-permissions
-Fischetti, F.,& Others. (2020) Gender differences in body image dissatisfaction: The role of physical education and sport. Journal of Human Sport and Exercise, 15(2), pp; 241-250.
RUA: Gender differences in body image dissatisfaction: The role of physical education and sport

-Frost,Lize,(2001), Young Women and the Body. A Feminist Sociology, New York, PALGRAVE Macmillan.
Young-women-and-the-body-a-feminist-sociology.pdf (kp.ac.rw)

- Fudg,Daniel Patrick,(2018), Perceptions of Body Image and Its Influence on Cultural Practices Within a Gym Setting Among aYoung Male Population) ,A thesis submitted for the degree of Master of Research , Western Sydney University, School of Science and Health.
Microsoft Word - Final Thesis.docx (westernsydney.edu.au)
-Fulcher,James . Scott ,John **, Sociology** , Third Edition New york , Oxford University Press Inc., 2007 .
-Katzwinkel,Natascha Nina,(2014) The 'Perfect' Body: A Study of The Body in Today's Consumer Society, Centre for Fashion Studies, Magister's Thesis, 15 ECTS, Modevetenskap: Master in Fashion Studies,
http://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:760966/FULLTEXT01
- Gender identity and gender expression,
https://www.ohrc.on.ca/en/policy-preventing-discrimination-because-gender-identity-and-gender-expression/3-gender-identity-and-gende

Ördem, Aydoğmuş. (2016), Consumption culture and body in cinema context: Fight Club. Journal of Human Sciences, Volume: 13 Issue: 3,pp 5530-5535. Journal of Human Sciences (j-humansciences.com)

- Quittkat,Hannah L., and others, (2019) Body Dissatisfaction, Importance of Appearance, and Body Appreciation in Men and Women Over the Lifespan , Gender Comparisons of Body Image,Frontiers In Psychiatry,V(10),2019.pp1-12 Frontiers | Body Dissatisfaction, Importance of Appearance, and Body Appreciation in Men and Women Over the Lifespan | Psychiatry (frontiersin.org)

-Shroff,Hemal M.,(2004), An Examination of Peer-related Risk and Protective Factors for Body Image Disturbance and Disordered Eating Among Adolescent Girls, A dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy ,Department of Psychology, College of Arts and Sciences University of South Florida, , Graduate Theses and Dissertations . An Examination of Peer-related Risk and Protective Factors for Body Image Disturbance and Disordered Eating Among Adolescent Girls)

-Slade,Peter David,(1994) What is body imag ?, Behaviour Research and Therapy vol(32), N(5), pp497-502· https://www.researchgate.net/publication/15156208_What_is_body_image/l

-Tiggemann,Marika,&Mcgill,Belida,the role of social comparisonin the effectof magazine advertisements on women's mood and body Dissatisfaction, Journal of Social and Clinical Psychology, Vol. 23, No. 1, 2004, pp. 23-44, http://web4.uwindsor.ca/users/j/jarry/main.nsf/032ecd0df8f83bdf8525699900571a93/aa9ed943e56182bf85256

دليل دراسة حالة

فى موضوع

التصورات السائدة عن الجسد فى المجتمع القروى وعلاقتها بثقافة الاستهلاك

دراسة فى إطار النوع الاجتماعى

إعداد

همت بسيونى عبدالعزيز

أستاذعلم الاجتماع المساعد بكلية الآداب – جامعة كفر الشيخ

أولا : البيانات الأولية وخصائص حالات الدراسة :

١-النوع:

٢-السن :

٣– المؤهل العلمى:

٤ – نوع التعليم:

٥– المهنة :

٦– الطول :

٧-الوزن:

٨– متوسط الدخل الشهرى :

٩– الحالة الزواجية:

ثانيا: التصورات السائدة لدى المبحوثين القرويين من النساء والرجال حول مفهوم الجسد:

١٠-مكونات صورة الجسد كما تتمثل فى عقول حالات الدراسة من النساء والرجال:

- ما الصورة المثالية للجسد من وجهة نظر النساء / الرجال .
- ما الصورة الإدراكية الواقعية للجسد كما يتمثلها النساء / الرجال .
- هل يرضى النساء / الرجال عن هذه الصورة الواقعية ؟

١١-الهوية النوعية وعلاقتها بصورة الجسد عند النساء/ والرجال :

-كيف ومتى بدأت النساء فى التعرف على هويتهن الأنثوية .

-كيف توثر الهوية الأنثوية فى تصورات المرأة عن جسدها سواء سلبا أم إيجابا .

-كيف ومتى بدأت الرجال فى التعرف على هويتهم الذكورية .

-كيف توثر الهوية الذكورية فى تصورات الرجل عن جسده سواء سلبا أم إيجابا .

ثالثا: الأطر والمحددات الاجتماعية والثقافية التى تسهم فى إنتاج التصورات المتعلقة بالجسد عند القرويين من الرجال والنساء:

١٢- كيف تسهم **التوقعات والموروثات الثقافية فى تشكيل صورة الجسد من وجهة نظر النساء / الرجال.**

١٣- ما الدور الذى تقوم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية فى ترسيخ الفروق النوعية كما تراها النساء / كما يراها الرجال .

١٤- كيف يسهم الخطاب الدينى والثقافة الدينية فى تحديد وتشكيل التصورات عن جسد المرأة / جسد الرجل .

رابعا: رؤية كل من النساء والرجال للكيفية التى تؤثر بها ثقافة الاستهلاك فى إعادة تشيكل صورة الجسد لديهم:

١٥-عوامل الاهتمام بصورة الجسد فى ظل ثقافة الاستهلاك عند كل من النساء/ الرجال :

-أهمية الجسد كقيمة ورأس مال رمزى .

- تحقيق الثقة فى النفس

- الزواج والعلاقات العاطفية

-الخوف من التقدم فى العمر

-تفادى الوصم بالبدنة أو النحافة وتجنب نظرة الآخرين السلبية .

-الاهتمام بالجسد وعلاقته بالمهنة

١٦-مظاهر وآليات ثقافة الاستهلاك التى يلجأ إليها القرويون لتحسين صورة الجسد :

- مدى حرص **متابعة النساء/ الرجال للجديد فى عالم الإعلانات فيما يخص إعادة تشكيل صورة الجسم .**

-مدى تمثل النساء والرجال القرويين ومحاكاة رموز ثقافة الاستهلاك من الفنانين ونجوم الرياضة.

- مدى متابعة وسائل التواصل الاجتماعى كأحد مظاهر ثقافة الاستهلاك .

- وجهة نظر حالات النساء / الرجال فى انتشار وسائط التحكم فى الجسد من عيادات ومراكز تجميل فى القرية .

Prevailing perceptions of the Body in village Community and Its Relationship to the Culture of Consumption

A Study in the Context of Gender

Dr|Hemat bassion Abdelaziz Mohamed

sociology department, faculty of arts, kfer elshiekh universityy

hemat.mohamed1@art.kfs.edu.eg

Abstract:

The current study drives at identifying the prevailing perceptions of the body of both men and women in the village community in the context of gender and its relationship to the culture of consumption. The study has adopted the views of Pierre Bourdieu regarding the social structure of the body and Erving Goffman's Theory of self-presentation in daily life. The study has used the case study method, which is applied to twenty cases, ten cases of women and ten cases of men, who have already improved or improving their body image in light of the culture of consumption. The ethnographic narrative method has also been used. The study has come to a number of results, including that: There is a difference between the ideal perception that both women and men adopt about the image of the body and the realistic image that they perceive about their bodies. The study has also concluded that the male body, like the female body, is also subject to controls, symbols and social representations that represent frameworks and determinants through which the body image is formed. The study results indicate that there are several factors that push villagers to change their body image in light of a number of mechanisms and manifestations included in the culture of consumption, foremost of which comes the role of technological media, the media and the cultural products that they broadcast that leads to commodification and deformity of the body.

Keywords: Perceptions - The Body - Body Image - Consumer Culture – Gender.